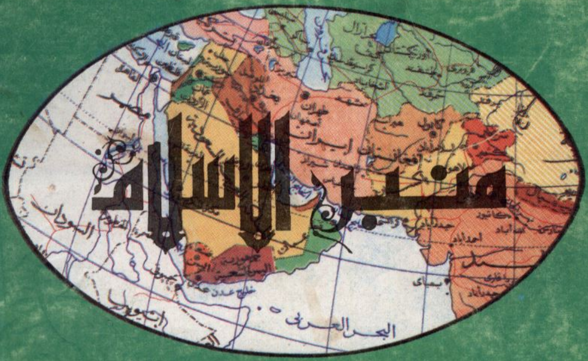

منبر الإسلام

عدد ممتاز
بمناسبة ذكرى
المولد النبوي الشريف

العدد ٣ • السنة ٤٧ • ربيع الأول ١٤٠٩هـ - اكتوبر ١٩٨٨م • مع العدد « الفردوس » مجلة الطفل المسلم • الثمن ٤٠ قرشا

بسم الله الرحمن الرحيم

وكان فضل الله عليك عظيما

صدق الله العظيم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدر في غرة كل شهر عربي

...

مع العدد هدية
الفردوس "مجلة الطفل المسلم"

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦ « ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية

١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربي الافريقي
"بريد جوي"

٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقي الدول الأجنبية "بريد جوي"

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتي تليفون : ٣٥٤١٦٢٧/٣٥٤٩٩٦٣/٣٥٥٣٦٢١ تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إشراف
الدكتور محمد على محجوب
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور عبد المعطى محمد بيومى

مدير التحرير
الدكتور محمد بهى الدين سالم

مجلس التحرير
الدكتور عبد المنعم النمر
الدكتور أحمد كمال أبو المجد
الدكتور جمال الدين محمد محمود
الدكتور أبو الوفا التفتازانى
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل
الدكتورة سعاد ماهر
الأستاذ محمود مهدى

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥)
وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (٤٦)

«صدق الله العظيم»

كلمة التحرير

عزيزى القارىء

عنيت هذه المجلة دائما بتقديم تفسير للقرآن الكريم ، وكان التفسير الذى يكتبه كل شهر فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الغنى الراجحى ، أستاذ التفسير بالدراسات العليا بجامعة الأزهر وبكل الألم وبكل ما نستطيع من طاقة الصبر على الألم ، نودع فى هذا العدد ، ذلك التفسير الرصين الذى كان يجمع بين جلال التناول ومعاصرة الواقع ، ونقدم للقارىء آخر حلقة منه ، ولن نستطيع بعد ذلك أن ننشر فى هذه الزاوية تفسير الشيخ الجليل . فقد رحل الشيخ الى رحاب ربه منذ أيام .. وكانت هذه الحلقة .آخر ما كتب .

واننا اذ نحتسب عند الله عالمنا الفاضل وأستاذنا الجليل ، لندعو الله عز وجل أن ينفعنا بعلمه الذى كان يتدفق ، وبنشاطه الذى لم يكن يعرف التعب أو الكلال ، رغم تقدم سنه واعتلال صحته ، كان مشاركا فى كل الأنشطة التى يستطيعها فى كل القضايا .. ذا جهاد عال وصوت متدفق وحركة سريعة وانفعال صادق .. صريحا يقول الحق.. جريئا يعلنه لا يخشى فى الله لومة لائم اللهم ارحم شيخنا الشيخ الراجحى واغفر له ولا تحرمنا أجره .

التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

دروس من دعوته في

الأمم الحية تسترجع تاريخ عظمائها ، لتدرسه بعمق ، وتستخلص منه بعناية العبر والمعالم ، لتكون مشاعل ضوء على طريق ابنائها ، لينسجوا على منوالهم ويهتدوا بهديهم ، فيصلوا الحاضر بالماضى ، وصولا الى مستقبل راسخ الجذور ، اصيل القسمات والملامح .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، اعظم العظماء من بنى البشر لا فى تاريخ المسلمين وحدهم بل اعظم العظماء فى تاريخ الانسانية ، لا من جهة عبقريته فحسب ، ولا من جهة نبوته ورسالته فقط بل كان عظيما من كل الجهات .. فى عبقريته وفى نبوته ورسالته وفى انسانيته .. فى كفاحه ودعوته ، وفى كل جهة من جهات شخصيته .

جعل الدكتور ((مايكل هارت)) الأمريكى الجنسية ، النصرانى الديانة ، محمدا صلى الله عليه وسلم ، اعظم العظماء فى تاريخ الانسانية ، حيث استعرض هذا التاريخ ، وحلل شخصيات العظماء والأبطال واختار على راسهم مائة ، بقطع النظر عن اللون والجنس والدين ، ثم وازن بين هؤلاء المائة بمقاييسه الصارمة المحايدة التى تقوم اساسا على ما قدم العظيم من نفع للانسانية ، وما استطاع أن يصل بنفعه الى أكبر عدد ممكن من البشر ، فاذا بعظيم العظماء ، الذى يقع على رأس المائة ، محمد صلى الله عليه وسلم .

ولقد برر ((هارت)) اختياره لمحمد صلى الله عليه وسلم على راس العظماء ، لأنه عليه الصلاة والسلام نجح على المستوى الدينى والدنيوى ، بأكثر مما نجح عظيم فى العالم ، نبيا كان او رسولا ، أو زعيما او فيلسوفا .

ولعلنا نتساءل بعد ((مايكل هارت)) : ما الذى جعل رسول الله عليه الصلاة والسلام ينجح هذا النجاح على المستوى الدينى والدنيوى كليهما ، ولم تكن له عليه الصلاة والسلام من القوة المادية ما يستطيع به أن يغرى الناس ممن تغريهم المادة ، أو ما يستطيع به أن يخيف منهم من يؤمن بدعوته تحت سطوة الارهاب وتهديد السلاح لم يكن له مال يغرى به عبيد المال ، ولم يكن له جيش عرمرم يخيف أصحاب النفوس الضعيفة أو يدوس به على مقدرات البلاد والشعوب فيكرهها على الايمان بما لا تحب خوفا ورهقا ، بل كان بسيطا غاية البساطة ، متواضعا غاية التواضع .

فكيف نجح على المستوى الدينى والدنيوى هذا النجاح الذى يبهر البشرية كل هذا الانبهار ؟

فى اعتقادى ان نجاح الرسول صلى الله عليه وسلم كان مستمدا من طبيعة الرسالة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم رئيس التحرير

ذكراه صلى الله عليه وسلم

فالرسالة التى أرسل بها عليه الصلاة والسلام رسالة وسطية تقوم أول ما تقوم على قاعدة راسخة من الفطرة الانسانية وتتجاوب معها .

فمن أول وهلة يجد الانسان — أى انسان نظيف النفس سليم القلب نزيه الطوية ، منصف لنفسه ، أن رسالة الاسلام رسالة تتجاوب مع داخله كأنه يعرفها ويميل اليها .. رسالة تسكن اليها النفس ولا تجد بها خللا أو تعقيدا أو غموضا أو ابهاما .. رسالة لا تغرق فى التشدد ولا تجنح فى الميوعة رسالة لا افراط فيها ولا تفريط .. بل وسطية تلائم الوجدان الانسانى ولا ترهقه أو تتركه نهبا للشهوات والنزغات :

((وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)) . البقرة — ١٤٣

فكما قيل بحق عن الاسلام ((لو لم يكن دينا لكان فى أخلاق الناس حسنا)) من هنا كان نجاح رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جاء فى أمة أهلكها التطرف ، ومزق أخلاقها ، وشوه فضائلها ، وحول هذه الفضائل الى رذائل ، فرذيلة وأد البنات كانت فى حقيقة أمرها فضيلة شريفة ، اذ كان العربى يخاف العار ، ويرى فى العرض مرآة المدح أو الذم فاذا شبب أحد بفتاة أو تغزل بها ، قامت قيامة العربى وغلا دمه فى عروقه ، وربما قامت حرب لا تهدأ ، ولما كانت البنت مرآة للعرض فقد تطرف العربى ووأدها خوف العار أن يلحقه ، أو المذمة تصيبه من جراء قولة شاعر ، أو تشبيب عاشق ، أو من جراء تصرف غير مقصود من قبل فتى أو فتاة .

وكان العربى يعرف — ربما أكثر من أى شخص آخر فى العالم حينذاك ان الله موجود يستحق العبادة ، ولكن التطرف حول هذه العقيدة الى شرك بفيض ووثنية ممقوتة حين ظن العربى انه لا يجسر على التقرب الى الله مباشرة وافقده هذا الظن ثقته بنفسه ، فاتخذ الأوثان من دون الله لتقربه اليه ((والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى)) الزمر — ٣

وكان العربى يحب أن يطوف بالكعبة طاهرا ، ليس عليه شائبة ذنب أو خطيئة ولكن التطرف حول هذا الشعور الكريم والنزعة الصافية السامية الى سلوك أحمق حين ظن العربى أن ثيابه التى ارتكب بها المآثم لا تصلح لأن يطوف بها حول البيت الطاهر فطاف بالبيت عريانا ، حتى تحولت ساحة المطاف حول الكعبة المشرفة الى مسرح للعرى والتبذل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم :

جاء ليقضى على آثار التطرف التى أفسدت الفضائل وشوهت معالم الحياة ، فرفع من قيمة الانسان وجعله أهلا لمناجاة الله ، وأرسى دعائم التوحيد « الا لله الدين الخالص » (سورة الزمر ٣) ، وحطم كل وساطة بين المخلوق والخالق والغى كل شبه للخالق بالمخلوق « ليس كمثله شىء وهو السميع البصير » الشورى — ١١

وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانسان أن الثياب لا ترتكب الأخطاء بل القلب والجوارح ، ولذلك أمر أن ينادى فى الناس يوم الحج « لا يحج بعد اليوم مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » .

وكان أكثر ما يزعجه عليه الصلاة والسلام ان يشاد احد دين الله أو يعالى فيه ، يقول « وان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق » ، ان الدين يسر ولن يشاد هذا الدين أحد الا غلبه » وكان يقول « ان لبدنك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا . وان لزوجك عليك حقا » « كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا فى غير اسراف ولا مخيلة (رواه البخارى) .

وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن التبتل والانقطاع عن الحياة والبعد عن المشاركة فى بنائها وتعميرها وتثميرها قائلا « انى امرؤ أصوم وأفطر وأتزوج النساء وآكل اللحم فمن رغب عن سنتى فليس منى » .

وكان عليه الصلاة والسلام رفيقا رءوفا رحيما يحب الرفق ويكره العنف قال عليه الصلاة والسلام « يا عائشة أن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف ، وما لا يعطى على سواه » رواه مسلم .

على أنه كان عليه الصلاة والسلام يكره الميوعة وينبذ التسيب والانفلات من حدود الله ، وينبه باستمرار على التزام المعالم التى حددها الله عز وجل وكثيرا ما كان عليه الصلاة والسلام يخطب الناس فيقول « أيها الناس .. ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم » مصداقا لما جاء فى الكتاب الكريم « تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون » البقرة — ٢٢٩

من أجل هذه الوسطية نجح عليه الصلاة والسلام على المستوى الدينى والدنيوى نجاحا لم يصبه أحد من قبل .

وفى ذكرى ميلاده عليه الصلاة والسلام ، ونحن نتجه الى بناء الأمة على أساس الدعوة لابد أن نعمق هذا الدرس ونعيه ونقيم بالوسطية ، بناء الدين والدنيا .

ودرس آخر من حياته ودعوته عليه الصلاة والسلام فى حروبه كان عاملا من عوامل نجاحه فقد كان فى غزواته جميعا يجاهد فى سبيل الله وباسمه لا يخون ولا يعتدى ولذلك حالفه النصر ولعل أمته فى ذكراه تعى هذا الدرس ولعلنا نعى هذه الموافقة بين ذكراه هذا العام وذكرى انتصار المسلمين فى رمضان « أكتوبر » فقد جرب العرب حروبا شنوها ولم يوفقوا فيها فلما كانوا فى رمضان « أكتوبر » يعلنون اسم الله والله أكبر بدت لهم من نفحات رسول الله انتصاراته واستطاعوا بشعار « الله أكبر » أن يدكوا حصونا ويهدموا قلاعا ما كان المراقبون يظنون أن أحدا يستطيع أن يدكها أو يهدمها أو أن يقترب منها .

لعل هذه الأمة تتعلم أن مفتاح الدين واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء به يعبىء طاقات المسلم ويدفع روحه وعزيمته الى البناء والتقدم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نحن نزَّلْنا الذِّكْرَ

وَإنَّا له لحافِظُونَ

« صدق الله العظيم »

نظرات ودراسات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ
أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ
وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ
بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾

صدق الله العظيم

تفسير سورة الأنعام

الدكتور/ عبد الغنى الراجحى

لا زالت المعركة محتدمة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه من جانب وبين مشركى مكة تدور رحاها حول مقاولاتهم واقتراحاتهم الفارغة وطلبهم آيات معينة غير الآيات البينات الواضحات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم يرد عليهم ويبين تفاهتهم وحماقتهم ويأخذهم بالحجة والبرهان والحكمة والموعظة الحسنة استنزالا لهم عما هم عليه من الضلال والبهتان والهذيانات التى يهرفون بها ولكنهم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ٠ وبعد ما سبق ذكره فى الآيات السابقات والمقالات السابقات من بيان أشياء كثيرة من هذا القبيل جاءت الآية الكريمة ١١٤ ليقول لهم الرسول الكريم فيها ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ
أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا
وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ
بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ **الانعام — ١١٤**

والمعنى : أجهل أو أفترى على الله فابتغى حكما غيره بيني وبينكم ؟ والاستفهام للانكار بمعنى انه لا يقع ذلك ولا يجوز . وسارع التركيب القرآني بتقديم لفظ غير لانه هو محط الانكار والمقصود أولا بالذات فليس غير الله الا هو سبحانه وتعالى يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون . وذلك شبيه بالتراكيب الأخرى التي يتقدم فيها لفظ الغير كما في قوله تعالى :

« أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون » .
وقوله تعالى :

« قال أغير الله أبغيكم الها وهو فضلكم على العالمين » .

من قول موسى عليه السلام لقومه لما عبروا البحر غمروا على قوم يعبدون آلهة غير الله فقالوا له اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ماكانوا يعملون . قال أغير الله أبغيكم الها وهو فضلكم على العالمين .

كيف يكون ذلك مع أن الله هو الذى أنزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا موضحا فيه الآيات البينات التى لو تدبرتم فيها لآمنتم بصدق كلامى فأنا الصادق الأمين فيما بينكم ، ومكثت أربعين سنة بينكم لا أنطق بحرف واحد من هذا . فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون . وكما قال له ربه فى آية أخرى .

« وما كنت ترجو أن يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك » .
وقال له فى آية أخرى .

وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا
تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ
بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ
إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ العنكبوت — ٤٨ ، ٤٩

والذين أعطيناهم الكتب السماوية من قبل القرآن من اليهود والنصارى يعلمون ويوقنون انه منزل من الله بالحق الذى لا شك فيه وأنتم على اتصال بهم يا أهل مكة فلم لا تسألونهم عن ذلك فاهل الديانات أعلم بأحوالها وأدلتها وبراهينها والكتب الحقة عند السابقين الأولين من اليهود والنصارى مملوءة بالبشارات بالنبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون .

واذا كان ذلك كذلك فاياك أن تكون من الممترين الشاكين فى ذلك يا محمد فأنت أول من يوقن بما أنزل عليه ويوقن بأنه موجود فى الكتب السابقة .

وقيل ان هذا النهى لا يقتضى تصور حصول الشك من رسول الله .

وقيل: انه ظاهرا للرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه فى الحقيقة موجها الى غيره من المخاطبين من الفريقين من باب قولهم: اياك أعنى واسمعى يا جارة .

ثم جاءت الآية ١١٥ لتقول .

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ
رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾
الانعام — ١١٥

والتقدير : تم ما سبق ذكره من انه لا حكم بين الناس الا الله الواحد القهار فذلك واقع وتام الوجود لا يكابر فيه الا المكابرون .

وتمت كذلك كلمة ربك صادقة لا كذب فيها عادلة لا ظلم فيها لأحد الفريقين . والمراد بالكلمة هى كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل هى كلمة .

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ
ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾
الصافات ١٧١ — ١٧٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقيل كلمة . انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد.يوم لا ينفع الظالمون معذرتهم وله ماللعنة ولهم سوء الدار . وقيل غير ذلك .

ومعنى تمام الكلمة وقوع مضمونها وعبر عنه بالماضى بالنسبة لما فى علم الله وقيل ان المراد فى المستقبل وعبر بالماضى لتحقق وقرعه فالمخبر بذلك لا يعجزه احد عن بلوغ مراده . والمراد بالكلمة هى الكلام . اكثر من كلمة واحـدة . والعرب تعبر عن المقالة الكبيرة بالكلمة ويقول ابن مالك فى الفيته .

كلامنـــا لفظ مفيـــد كاســـتقم
واســـم وفعـــل ثم حرف الـكلم
واحـــده كلمـــة والقـــول عم
وكلمـــة بهـــا كـــلام قد يـــؤم

أما قوله لا مبدل لكلماته فهى توكيد للجملة السابقة عليها ولذلك فصلت عنها ووقع التعبير فى هذه العبارة بالكلمات بدلا من الكلمة لأن المراد واحد وكلماته هى مضمون ومعانى كلماته لا تتغير ولا يغيرها مغير ولا يبدلها مبدل لأنها الحق الواقع الذى لا شك فيه أما الألفاظ السماوية فقد يقع فيها التبديل والتحريف كما وقع من النصارى واليهود فى كتبهم وكما حاول بعض أعداء القرآن ان يفعلوا فى ألفاظه ولكن الله تعالى يقول فيه :

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

وقد وقع التعبير بكلمات الله بمعنى علمـه القديم الذى يتحقق فيما بين الناس للدلالة على كثرته فقال تعالى :

قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾

الكهف ــ ١٠٩

وقال سبحانه فى آية أخرى .

وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾

لقمان ــ ٢٧

أما قوله تعالى : « وهو السميع العليم » فهو تذييل لجميع ما سبق ذكره . ومنه من التهديد مالا يخفى فالمراد : لازم الفائدة . فهو السـميع لأقوالهم . العليم بأحوالهم يجزيهم على ذلك الجزاء العادل عقابا اليما كما يجزى المؤمنين المهتدين ثوابا عظيما .

ثم تأتى الآية ١١٦ فتقول :

وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾

الأنعام ــ ١١٦

فتكون مؤكدة لما سبق ذكره من أنه لا ينبغى أن يكون حكما بين الناس فى قضاياهم غير الله فقد بينت أن طاعة غير الله حتى من أكثر أهل الأرض تضل عن سـبيله وتصرف عن طريقه وتعتدى على أحكامه فأكثر الناس لا يتبعون الا الظن ولا يتبعون الحقـائق الثابتـة وما هم الا يخرصون بمعنى يكذبون « قتل الخراصون الذين هم فى غمرة ساهون » .

« وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين » .

يوسف ــ ١٠٣

« وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ».

يوسف ــ ١٠٦

والقلة القليلة على الحق خير من الكثرة الكثيرة على الباطل وقد تمدح العرب الأقدمــون بالقلة وقالوا ان الكرام قليلون وذلك فى قول الشاعر.

تعيرنـــا انا قليـــل عديدنـــا
فقلت لا ان الــكرام قليـــل
ومـــا ضـــرأنّا كثـير وجارنـــا
عزيـــز وجـــار الاكثرين ذليـــل

والله تعالى يقول :

« كم من فئـه قليلة غلبت فئـه كثيرة باذن الله » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خواطر قرآنية

الدكتور عبد الكريم دهينة

كلما فتح الله على استقراء اخبار السماء ازددت حبا لله ، ولكنى احار فى اختلاف الفرق . التى جارت وتحدثت فى الذات الالهية ، وفى الصفات ، وناقض بعضها بعضا .

استهل بحثى هذا ، بقوله تعالى :

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾

آل عمران — ١٩٠

روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت لما نزلت هذه الآية على النبى صلى الله عليه وسلم ، قام يصلى فأتاه بلال يؤذنه بالصلاة فرآه يبكى فقال يا رسول الله أتبكى وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال : يا بلال أفلا أكون عبدا شكورا ، ولقد أنزل على الليلة ، آية « ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب » ثم قال ، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها .

والآية الأخرى ، فى سورة البقرة :

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ

البقرة — ١٦٤

قال الرسول عليه الصلاة والسلام فيها **« ويل لمن قرأها فمج بها »** — أى لم يتفكر فيها .

وانت أيها القارىء .. تعال معى دقيقات نعبد الله فيها ستين سنة — كما جاء فى بعض الأحاديث النبوية نتفكر فى خلق السموات والأرض ونستشرق هذا الكون العجيب وننظر فيه ،

وقد أمرنا الله بالنظر :

قال تعالى

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾

الملك ١ — ٤

قد وسع الأقدمون شرحا وعلما وفلسفة على حسب تفكيرهم ، وعلومهم فهم معذورون ، ولكن الآن اتسعت مدارك الأبحاث الفلكية والرياضية وانتابت السماء كواشف اسرارها ، ولمست بعض كواكبها ، ولا يألوا الباحثون جهدا فى الاستزادة ، آخرها هذا الخبر الذى تحدثت عنه جرائد ١٩٨٨/١/١٦ من اكتشاف مجرتين على بعد ١٧ مليار سنة ضوئية .. ياالله من قدرته وقدسيته ، وقوله **« سنريهم آياتنا فى الآفاق ، وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق »** ، وقوله للمعاندين الباعدين عن القرآن الكريم **« بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله »**

يونس — ٣٩

فلا جناح علينا نحن المسلمين أن نتحسس هذا الكون كتاب الله المفتوح على ضوء كتاب الله المقروء .

ماذا يقول الباحثون ؟

قالوا بالثنائية فى هذا الكون ، أى أن كل شىء فيه « موجب وسالب » مادة وطاقة انهم بذلك بعدوا عن فلسفة وحدة الوجود ، وقربوا من قوله تعالى :

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾

يس — ٣٦

فكل شىء من خلق الله له ضد ، وبضدها تتميز الأشياء .

ومادمنا بصدد الكون ، والتفكير فيه فريضة على الذين يخشون الله من عباده فقد جرت الأبحاث الحديثة تضع أسئلة الاستفهام بما تقدمه من تحقيقات وحسابات وتجارب ، بالآلات المستحدثة وقالوا ان مجرات هذا الكون ، وسدمه ، واجرامه فى أرجائه الفسيحة بما يقدر ببلايين البلايين من السنين الضوئية ، انها مخلوقة من مادة اخرى غير مادة الأرض ولكن الرحلات الكشفية اثبتت خطأ هذه النظرية فهاهى ذى قطع الصخور من القمر وصور طبيعة الكواكب الأخرى التى ترسلها الينا سفن التجسس لا تختلف مادة عن مادة **« أو لم ير الذين كفروا ان السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما »** .

الأنبياء — ٣٠

والعلماء الذين يبحثون عن النقيض :

قالوا ، بأن لكل شىء ضدا ، ولابد لهذا الكون جمعا ، من ضد جمعا أى أنه مادام هذا الكون « ماديا » فلابد من وجود كون طاقة ، وحسبنا ما قالوا ، فلا ينفرد بالوحدانية الا الله سبحانه وتعالى ، وان كان بعضهم يصفه بالقوة المسيطرة على هذا الكون .

وقالوا كما جاء فى كتاب الفه العالم السويدى أوسكارلاين .. ان النقيض لابد أن يتساوى تماما مع نقيضه ، وعلى حسب رأيه أن نصف الأجرام السماوية من المادة والنصف الآخر من الطاقة ، وهنا أستطيع أن أقول ان مبدأ الازدواجية قد اكتمل فى مستواه الكونى ، وما أظنه قرأ قوله تعالى « سبحان الذى خلق الأزواج كلها » الى آخر الآية أو علم بها ولكنى أسأل سؤالا حائرا ، من المعروف ان النقيضين اذا اجتمعا انفجرا (ذلك ما حدث فيما يسمونه شطر الذرة) .

ومادمنا افترضنا أن هناك نظامين ، الكون ونقيضه . فكيف يمكن الحيلولة بينهما حتى لا يتقابلا ؟

وفى القرن العشرين ، وصل علماء الطبيعة والفلك والفلاسفة الى اكتشاف مريخ ، اراح البعض ولا يزال البعض الآخر يضرب أخماسه فى أسداسه قالوا . ان الطبيعة (الكون جميعا) محكومة بتناسق كونى ، لعلهم قراوا قوله تعالى :

« ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا »

فاطر — ٤١

وقالوا ان هذا التناسق له فاعليته وكبرياؤه حتى فى حالة الاقتناع بأنه لابد من طامة كبرى ، وصاخه فى الكون تحدث بانكسار مبدأ التناسق أو بلغة العلم اجتماع نقيض بنقيضه .

وفكروا من الذى أحدث هذا التناسق ؟! ان نفوس الباحثين العلميين هدات واطمأنت الى عقيدة بأن لهذا الكون العظيم فاطرا فطره ، له قيومته تحار فيه العقول ، وما درس الدارسون من المادة ونقيضها الا اثارها اما علتها مجهولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد أشار اليها الله سبحانه وتعالى فى قوله :

فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ
تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ
إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ
ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ وَأَعْتَدْنَا
لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ
جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾

تبارك ٣ — ٦

وفى السورة ذاتها يقولون وهم فى العذاب .

« لو كنا نسمع أو نعقل ماكنا فى أصحاب السعير » . تبارك — ١٠

وفى هذه الآية الكريمة اشارة الى الذين يسيرون وراء الأساطير ولا يستعملون عقولهم ، وقد بانت الآيات الواضحات .

ان المعادلات الرياضية التى ابتداها اينشتين، وبعده أوسكار كلاين وبعده هانز ، وقامت على هذه المعادلات الرحلات العملية الجوية ، ولازال باب البحث مفتوحا على مصراعيه لفهم أسرار هذا الكون .

أما اذا وصلت هذه المعادلات الرياضية الى نتيجة يظنونها حتمية فى انقضاء هذا الكون حسب حساباتهم ، هنا تتصدى الارادة الالهية أو قوة التناسق الكونية التى يقولون بها ولا يستطيعون تعليلها .

فترى الباحثين صرعى أمام هذه الحقيقة ،ليتهم قرأوا قوله تعالى :

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ
ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ
مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾

الذاريات — ٧ : ١٠

وقوله تعالى :

* مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ
أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾

الكهف — ٥١

هاهم أولاء يعترفون بأن لهذا الكون بداءة ، ولم يأخذوا فلسفة اليونان بقدمه ، ويعترفون بأن الكون فى حالة خلق وتجدد مستمر مادة وطاقة ، وسيأتى الوقت الذى تبطىء فيه سرعة التباعد الى أن تتوقف ، ثم تبدأ عملية انكماش جديد ثم تنفجر ونرى فى هذه الأبحاث تفسيرا لقوله تعالى :

« كما بدانا أول خلق نعيده » .

الأنبياء — ١٠٤

ويبعث الكون من جديد ، كأنما مات ليبعث، كل ما هنالك أن يعاد بناؤه فى تكوينات جديدة .

أرى أن هؤلاء الذين نظروا فى الكون وفكروا فيه لم يبعدوا كثيرا عما جاء فى كتاب الله من الاشارة الى بدء الكون وفنائه ، واجتماع كواكبه وانفطار سمائه كما جاء فى سورة كبيرة مثل سور القيامة والتكوير والانفطار والانشقاق نسأل الله لهم الهداية فقد نظروا كما أمر الله .

« أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج » . ق — ٦

نظروا بآلاتهم الحديثة بعد أن جابوا الأرض وعرفوا أخبارها وأثقالها ، نظروا الى السماء ، وفى كل يوم نرى تفسيرا علميا لآيات القرآن الكريم ، وما أكثر الآذان التى شيدها العلم ليسمع الانسان خبايا الكون وهمساته ، فهناك ما يسمونه « التلسكوب الموجى » والتلسكوب الضوئى ، أو المنظار الفلكى ، يتوجه وينصت ويكشف الموجات ، ويرقب ويصور ، ويسجل الأضواء ، ويقدم لنا معلومات حقيقية ، بعد تكهنات العلم النظرية « فصادق الخبر الخبر » بضم الخاء الأولى وآخر اختراعاتهم أضخم منظار صوتى تستطيع عينه (أو عدسته) أن ترى فى الكون مسافات الى ست آلاف سنة ضوئية ، ويستطيع ان يسمع همس كواكب تبعد حوالى ٣٨ الف مليون سنة ضوئية .

الآن ازددت يقينا ، واطمئن قلبى ، لعزة ربى وحكمته ، وأمره ملائكته بالسجود لآدم عليه السلام ، فسجدوا جميعا الا ابليس ، انه الانسان الذى كرمه الله . أختم موضوعى بقوله تعالى :

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ
فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ
أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا
مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ

آل عمران ١٩١ — ١٩٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقائقه من الرحمن جاءت
على قلب الرسول منزلات
هو القرآن يتلى كل وقت
ترى منه المعانى مرسلات
فمن بالله يرفض أن يلبى
حديثا من معانيه الحياة
ولا يدرك من القرآن حقا
وقد ملأت جوانبه العظات

من القضايا العلمية في القرآن الكريم

«وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا»

الدكتور أحمد بركات

— متى يعلم الانسان أن العناد لم يعد يفيده .. متى يدرك أن الله سبحانه وتعالى هو الأحق بالعبودية .

— متى يعلم الانسان أن الله سبحانه وتعالى جعل لنا فى القرآن الكريم موعظة وعبرة .. اجتمع فيه الدين والحياة .. فى اقتراب علمى نلمسه بالدليل والبرهان .

— متى يعترف أن الله قد أعطانا من مفاتيح أسرار القرآن ولطيف بيانه ما ينير للعقل الواعى طريقه فى مسيرة الحياة .

— الى متى سيستمر الانسان فى عمه الجهالة وهو يدعى التقدم فى الحضارة والمعارف .

— متى يدرك أن رسالة الاسلام ورسولها هما ختام حديث الله الى البشر ... وبعدها يبدأ الثواب لمن اهتدى والعقاب لمن ضل .

— متى يعترف الانسان بأن القرآن الكريم جاء معجزة علمية بكل المقاييس .. متى تدبرت فيه العقول فانها تسعد بالتعيين وتأنس بالهداية .

— جاء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقد بانت أشراط الساعه .. واكتمل عقل الانسان ونشاطه العلمى والتقنى .. فجاء الاسلام ملزما للعقل البشرى بالحجة تلو الأخرى وكيف لا وهو خاتم الرسالات .. نعم جاء الاسلام قرآنا وسنة مليئا بكل حقائق الحياة من حولنا .. علمية كانت أم ارهاصا بحضارة ومعارف سوف يحاسب الانسان عليها .

— لم يترك القرآن دليلا حضاريا أو علميا يحتج به الانسان الا وأورده وفنده وزاد عليه حقائق ما قال الله .

— لقد أوضح الرسول صلى الله عليه وسلم فى السنة النبوية المطهره كل أنشطة الانسان الحضارية .. وجعل ذلك حجة عليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

— لا مجال للانسان أن يحتج بانتاج عقلى أو علمى مهما كان فى ترك ما أنزل الله فى القرآن وما أوضحه الرسول صلى الله عليه وسلم من حقائق .. فالله سبحانه وتعالى أعلم بخلقه .

— ان الحقائق العلمية ليست وسيله لتفسير القرآن فحسب .. بل هى فى الحقيقة جزء لا يتجزأ من آياته ومعجزاته لا يجب أن يغفل عن ذكرها العلماء والمفسرون فهذه حجة الله على عباده .. من هنا جاءت ضرورة مناقشه حديث الجلود كما ورد ذكره فى القرآن الكريم وسيكون ذلك فى مبحثين متصلين باذن الله سبحانه وتعالى . نسأل الله الصواب والهداية والتوفيق .

المبحث الأول :

شهادة الجلود ..

يقول تعالى فى سوره فصلت :

حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَـٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾

فصلت : ٢٠ — ٢١

قرأت هذه الكلمات النورانية المنزلة من عند الله العليم الخبير وسألت نفسى .. سبحان الله .. لم اقتصر التساؤل على الجلود فقط « **وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ..** » وهل هناك قصد معين فى ذكر الجلود بصيغة الجمع «جلود» دون المفرد « جلد » وهل يعنى ذلك ابداء لمعان معينة يريد الله سبحانه وتعالى للانسان أن يتدبرها ويعيها فهما وتحقيقا « **ولله المثل الأعلى** » ولماذا ذكر الله سبحانه وتعالى الخلق فى هذه الآية « **وهو خلقكم أول مرة** » .. وقلت فى نفسى « سبحانك اللهم .. تعطى الحكمة من تشاء .. والعلم لمن تشاء .. ومع ذلك تبقى كلمتك الى آخر الدهر حقيقة دائمه يتدبرها كل ذى عقل يفهم .. وعلم يشرح .. وصدقت عندما قلت « وفوق كل ذى علم عليم » فلقد وقرنى قلبى وعقلى أن وراء كل كلمة فى آيات الله معنى راسخا واصلا علميا لا ينكره عقل .. وما علينا الا البحث والتنقيب عن هذه الأصول المعرفية فيما وفق الله الانسان فى اكتشافه فى نفسه وجسمه وحياته فسنجد باذن الله وتوفيقه كنوزا من المعارف ومنارات من الهدى نهتدى بها فى ظلمات الجهالات المادية التى طغت على مسيرة الانسان فى حياته اليومية .. وهذا ما وجدته واقعا وسيصل اليه القارىء معى استنتاجا قائما على اصول معرفية لا يتناقش فى صحتها اثنان .

١ — الانسان بدايه وتخليق :

عند بداية تكون الجنين تتكون النطفة والتى سرعان ما تتحول الى علقة ثم مضغة .. وهذه المضغة فى الحقيقة هى بداية التكوين الجسمى للانسان .. حيث تتكون من مجموعتين رئيسيتين من الخلايا يطلق عليهما أجمع الخلايا الجنينية Jerm Cells والخلايا المشيمية Decided Cells ومن المجموعة الأولى ينطلق التخصص فى النمو الى تكوين الجنين وتخليقه ومن المجموعة الثانية ينطلق التخصص فى التكوين الى تكوين المشيمية والحبل السرى والأغشية الجنينية أو الصفاق Amniotic Sac وملحقاتها ذات الأهمية القصوى فى امداد الجنين بالغذاء .

وحتى لا يطول بنا الشرح فان حديثنا سيقتصر على بيان ما يعترى الخلايا الجنينية من تغيرات وانقسامات وتخصصات لتكون الجسم البشرى بكل أجزائه وأعضائه ورب سائل يسأل .. ولكن ما دخل حديثنا هذا فى شرح الآيات الكريمة السابق ذكرها ونجيب على ذلك أنها تحتوى على الحقائق العلمية التى تساعدنا على فهم مكنون الآيات وسنرى ذلك بالتفصيل .

٢ — الطبقات الجنينية الأولى :

مع استمرار الحمل تبدأ الخلايا الجنينية فى الانقسام والتميز الى ثلاث طبقات رئيسية أولية .. الخارجية منها تسمى البشرة أو Ecto deam
والوسطى تسمى الخلايا الوسطى أو Meso deam
والداخلية تسمى الخلايا البطنية أو Endo Deam

.. ولنغض الطرف عن الحديث عن الطبقتين الداخليتين ولو قليلا مكتفين بالحديث عن الطبقة الخارجية حتى لا يتشعب بنا الحديث .. فهذه الطبقة الخارجية كما سنرى هى معجزة الهية بكل المقاييس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ــ البشرة الجنينية تعطينا الجلد وأشياء أخرى معه :

مع تطور نمو الجنين « عند اكتمال تكون المضغه » تنشط الطبقة الخارجية فى الانقسام لتتميز عن بقية خلايا الجنين لتعطى غطاءا كاملا للجسم يسمى الجلد الجنينى ويستمر الى مسافات معينة داخل فتحاته الطبيعية مثل الفم وغيره مسافات يعرفها الأطباء والمتخصصون حق المعرفة .. وهذا الجلد الجنينى يستمر فى النمو لتظهر عليه بطول الظهر منطقه من الخلايا سميكة بعض الشىء تسمى الصفيحه العصبية أو Neural, Plate .. والتى تستمر فى النمو لتكون اندغاما أو انخفاضا طوليا من منطقةالرأس الى منطقة الذيل يسمى الأخدود العصبى أو Neural, Cleft وهذا يستمر على اندغامه حتى يستقر داخل الخلايا الوسطى على هيئة أنبوبة مفرغة تنفصل عن الجلد فوقها وتسمى علميا Neural, TuBe أو الأنبوبة العصبية .. انفصالا ظاهريا بينما هى فى الحقيقة جزء من الجلد .. تستمر فى الاتصال به بخيوط من الخلايا اتصالا وثيقا لا انفصام فيه .. وهذه الأنبوبة هى البداية الحقيقية لتكوين المخ والحبل الشوكى وخيوطها هى الأخرى البداية الحقيقية للأعصاب التى تمتد وتتشعب ولكن فى نظام محكم عجيب .. ولا عجب من قدرة الله .. فقدرة الله فوق الشك والتهم .

وما يهمنا هو أن الأنبوبة العصبية الناشئة من الجلد تنمو لتكون المخ والحبل الشوكى واعصابهما أما الخلايا الوسطية فانها تبدأ فى النمو حول هذه الأنبوبة العصبية لتغطى عظام الجمجمة والفقرات فى العمود الفقرى والتى تكون مع العضلات حماية مؤكدة لهذا الجهاز العصبى الذى جعل الله سبحانه وتعالى معجزة حسية ومعنوية لا يحيا الانسان بدونها حياة طبيعية مسئولة وواعية على أقل تقدير .

ــ للجهاز العصبى وأعصابه حديث وأى حديث .

مع استمرار نمو الجنين يلاحظ العلماء أن الأعصاب قد بدأت فى التشكل الى أربعة أنواع رئيسية هى .. أعصاب حسية، أعصاب حركية، أعصاب عطفية أو سبتماويةوأعصاب حارةعطفية أو باراسبوتاوية :
Sympathetic and Parsympathetic

كل ذلك منتشر فى كافة أنحاء الجسم داخليا وخارجيا .. فى ترتيب معين .. متقن يحتفظ بشكله وطبيعته مهما تقدم العمر .. ونما الجسم بعد ذلك .

وحتى نفهم هذا الكلام علميا على الأقل فاننا سنأخذالأعصاب الحسية Sensory Nerves كمثال .. فهذه الأعصاب تقوم بتغذية الجلد بترتيب معين .. فالجسم عند بدايه تكونه يكون كجسم الدودةمقطع الى سلاميات Derma Tomes .. يقابل كل سلامية منه مقطع عصبى Segment .. تغذى القطعة العصبية سلاميتها الجسمية لا غير فاذا قسمنا الجسم البشرى الى سلاميات ١ ، ٢ ، ٣ .. الخ . فان ما يغذيها من الأعصاب الحسية يكون بالضرورة ناشئا من القطع العصبية ١ ، ٢ ، ٣ .. الخ . بالترتيب ولتوضيح هذه الصورة أكثر فاننى أقترح أن يقوم القارىء برسم الجسم الجنينى على هيئة بيضة وعلى طول هذه البيضة يضع خطا عريضا يمثل الأنبوبة العصبية ثم يقوم برسم دوائر محيطية على البيضة تقسمها عرضيا الى مقاطع وينظر الى مارسم ليجد أن كل حلقة عرضيه من جسم البيضة يوجد به قطعة طولية من الأنبوبة العصبيه .. وهذه تغذى حلقتها ولا تتعدى الى ما أمامها أو ما وراءها هذا بالضبط ما يحدث فى جسم الانسان من الناحية التشريحية .. وربما اختلف بعد تمام النمو موضع الحلقة عن مكان قطعتها العصبية الأصلية أو المتكونة معها الا أن ذلك لا يمنع أن تطول الأعصاب لتلحق بها فى أى مكان من الجسم .. مادامت مقابلة لها من حيث المنشأ .. فعلى سبيل المثال تتغذى منطقة وسط جسم الانسان بالعصب الصدرى العاشر الذى يبدو وكأنه أعلا منه مكانا أو موقعا من الجسم الكامل النمو .. ولكنه فى الحقيقة كان مقابلا له تماما عند بداية النمو .. فطالتأعصابه لتلحق بهذا الجزء الخاص به من الجسم كى لا تتركه بأى حال من الأحوال .. فى حين تتغذى منطقة القدم والكعب بالأعصاب الحسية القطنية وأوائل العجز به لأن البرعم القدمى والذى نشأت منه الرجل والقدم قد نشأ فى هذه المنطقة من الجسم .. ولما طالت بتمام النمو وأصبحت تمثل النهاية القصوى لأطراف الانسان طالت معها الأعصاب المغذية لها رغم أنها تعتبر فى منطقة متوسطة من الجسم .. فى حين تتغذى منطقة المقعده فى الانسان بالعصب العصعصي وهوالأخير فى سلسلة هذهالأعصاب .. لأن مقعدة الانسان فى الحقيقة هى آخر أجزاء الجسم التشريحية طرفيا على المنطقه الذيلية تماما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما يمثـل الرأس بداية الأجزاء التشريحية على المنطقة الأمامية أو الرأسية .. وهكذا .. رسم الله سبحانه وتعـالى خريطة محكمة على جلد الانسان تحدد مواقع كل نقطة فيها بدايات خلقه وتكوينه .. فسبحان الله القادر .. وأحب أن أورد هنا للعلم فقط أسـماء هذه الأعصـاب وعددها .. تبعا لمقطعاتها الجنينية الأولى .. **فعددها ١٢ مقطع عصبى فى الرأس يمثلها ١٢ زوج من الأعصاب المخية :**

١ ــ العصب الشمى .
٢ ــ العصب البصرى .
٣ ــ العصب المحرك للعين .
٤ ــ العصب السجحى .
٥ ــ الثلاثى التوأمى .
٦ ــ المتباعد .
٧ ــ الوجهى
٨ ــ المدخلى .
٩ ــ القوقعى السمعى .
١٠ ــ الحائر .
١١ ــ اللسانى .
١٢ ــ المساعد .

وعدد المقاطع الجسمية هو ٣١ مقطعا يمثلها ٣١ زوج من الأعصاب الناشئة من الحبل الشوكى وهى على التوالى ٨ أزواج عنقيه ، ١٢ صدرى، ٥ قطنى ، ٥ عجزى ، واحد عصعصى .

أرأيتم حديث الجهاز العصبى بأعصابه الحركية والحسية .. انه حديث متوازن كامل تام الصنعة والخلقة .. وكيف لا وهـو من تقـدير العزيز العليم .. فاذا علمنا أن الأمر لا يقتصر على ذلك فقط بل انه يكتمل فى مخ الانسـان الناشىء عن الطرف الأمامى للأنبـوبة العصـبية حتى يعطى صورة حسيه وحركية لكافة أعضاء الجسـم فى منطقتين متجاورتين عرضيا على القشرة المخية.. فالرأس والعنق والكتف وهكذا حتى القـدمين ممثلة داخل هاتين المنطقتين بصورة مقلوبة القدم لأعـلا والرأس لأسـفل تمثيلا مكانيـا يحس به الانسان ويشعر به حتى لو فقد من جسم هذا العضو فانه ان فقد رجله فانه سيظل يشعر بها وكأنها ماتزال موجودة .. وهذا ما يسمى شبح العضو Fantomlimp وذلك دليل على استمرار الحاسة المكانية والاتصالية فى مخ الانسان والتى تتعطل على الفور اذا دمر هذا المكان .. فأى حديث بعد هذا يصدقه الانسـان .. فهو كى تكتمل مسئوليته على حواسـه أعطاه الله دليلا دائما عليها يشـعره بها ليلا ونهار .. ولهـذه المسئولية شرح فى ختام البحث .

ولكننا مع ذلك نستطيع القول أن الجلد يكون الجهاز العصبى للانسان منذ بداية التكوين حتى نهاية العمر .. وهذه أولى الاستنتاجات .

ــ الجلد يكون أعضاءا أخرى .

ومن بدائع صنع الله ان هذه المضغة تبدو فى التشكل فى الأسبوع الرابع من بداية الحمل الى منطقة راسية واضحة المعـالم ومنطقـة بطن ومنطقة عجز ومن الجلد الذى يغطى راس الجنين يظهر على كل جانب برعمان فوق بعضهما .. العلوى يسـمى البرعم البصرى Eyebud الذى ينمو ليكون العين ويظهر معـه فى نفس الوقت عرف من الجانب المواجه له من الأنبوبة العصبية والتى ابتدات فى التفلطح لتكون المخ .. وهذا العرف البصرى يمتد فى النمو حتى يكون حويصلة صغيرة تبدو هى الأخرى فى الاندغام من طرف البرعم البصرى لتكون بطانة رقيقـة له هى فى الحقيقة الشـبكية ويبقى باقى العرف البصرى على هيئة عود متصل بالمخ هو العصب البصرى..

أما البرعم البصرى والذى نشأ من الجلد فانه يبدو فى تكوين أغلفة العين الخارجية والعدسـة والطبقة الخارجية لقرنية العين حتى ما يسـمى بالطبقـة القـاعدية أو الغشـاء القـاعدى Delement Membrane وطبقة الملتحمة وجزء من الجهاز الدمعى .. وهى الأجزاء الحساسة فى العين سواء للألم أو الضوء أو للتفاعل العصبى أما باقى أجزاء العين الداخلية والتى تنشـأ من الطبقة المتوسطة فانها أجزاء مدعمـة لا تحس بضوء ولا تتفاعل مع اشارات عصبية والعجيب أن بياض العين الذى نراه لا يحس بشىء من الم أو خلافه اذا ازيلت الملتحمـة من فوقه اذ أن احساس العين بالألم لم يتركز فى الملتحمة التى تغطيه وهى كمـا ذكرنا من الجلد منشـأ .. واحساس العين بالضوء يتركز فى الشبكية التى تعتبر جزءا من المخ والذى يعتبر هو الآخر جزءا من الجلد .. لنتذكر ذلك جيدا .. لأننا سنحتاج اليه .

أما البرعم الأسفل فانه يبدو فى النمو هو الآخر مندغما فى جانب الراس مكونا الثقب السـمعى والذى يقابله امتداد آخر من الأنبـوبة العصبية ليلتقيا معا لتكوين الجهاز السمعى العصبى وطبلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأذن وجهاز التوازن الدقيق والذى تحيط به العظام من كل جانب داخلة وخارجة .. داخلة على هيئة عصبات ناقلة للصوت ولكنها لا تحس به .. وحوله فى القوقعة العظمية .. وتكوينها ناشىء من النسيج الوسطى أو الطبقة الوسطى كما ذكرنا من قبل .. وصدق الحق اذ يقول ((**فخلقنا المضغه عظاما فكسونا العظام لحما ..**)) من الآية ١٤ ــ سورة المؤمنون وتبقى الحقيقة قائمة أن الاحساس بالألم يتركز فى الطبقة الأولى من طبلة الأذن والاحساس بالصوت والتوازن يتركز فى جهازين منفصلين هما العصب السمعى والقوقعى وتفرعاته وهما من المخ الذى هو من الجلد منشأ .. ولنتذكر ذلك أيضا لأننا سنعود اليه سريعا .

أما اللسان والشفتين . وباقى أعضاء الحس والادراك ووسائله فانها تنشأ من تحدرات خلوية معينة فى الجلد .. تدعم فى بعض الأحيان بعضلات من الطبقة المتوسطة .. وتترك فى كثير من الأحيان دون تدعيم .. ولكن تبقى الحقيقة التى تقول ان منشأها من الجلد وأحساسها من الجلد أيضا .. الجلد الذى يغطى سطحها وتوجد به المستقبلات المتعددة الشكل والوظيفة للاحساس بالألم والبرودة واللذة والمكان .. وغيره من كل ما يدرك الانسان من أشياء .. تعطى هذه الأحاسيس لترسلها الى المخ ليدركها الانسان ويقابلها بوعيه وادراكه عكس ما يحدث فى الأحاسيس الداخلية مثل المعدة وألم الجوع مثلا والذى لا يحاسب عليه الانسان ولكنه بالتأكيد مسئول بل ومحاسب عن لذة حرام جرته وراء المعصيه أو رغبة فى التملك جرته الى سرقة أو كذب أو غير ذلك مما نعوذ بالله أن نقع جميعا فيه .

ان الأحاسيس التى ينقلها الجلد تخضع للادراك .. منعا وايقافا .. وتخضع للارادة اتباعا أو امتناعا لذلك جاء الحساب من نفس الخصائص .. والتى تناولها الشرع بالتوجيه والارشاد فى بيان الحلال الذى يجب اتباعه منها والحرام الذى يجب الامتناع عن الوقوع فيه منها، استنتاجات لابد منها :

اننا اذ نعود الى ما سبق التأكيد عليه من نقاط سنجد أن الجلد فى واقع الأمر هو المنشؤ الأول لجميع الحواس والأعصاب والمخ والحبل الشوكى أى الجهاز العصبى والادراكى بالكامل .. ومن هذه الحقيقة نجد أن الجلد يصبح مجموعة من الحواس ووسائل الادراك التى لا غنى للانسان عنها .. ينفذ بها واعيا كل أفعاله .. ويتدارك بها وسائل حياته بالتوجيه والتنفيذ وسائل الحياة الارادية التى نحن مسئولون عنها . لا تلك اللاارادية مثل القلب الذى لا نسأل عنه .. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يقول (**القلب بين اصبعين من أصابع الرحمن يوجهه كيف شاء**) .

وصدق أيضا اذ يقول (**اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تؤاخذنى فيما لا أملك**) .

ان الجلد فى هذه الحياة يمثل لنا جهازا ادراكيا واعيا مسئول عن كل شىء يفعله الانسان بوعيه وادراكه لذلك رد الله سبحانه وتعالى تساؤل الانسان الى الجلد وحده ((**وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا**)) .. منبها ايانا لهذه الحقيقة والتى لم تدركها العقول حتى تقدمت العلوم وتنوعت وسائلها ولما كانت العين من الجلد والأذن من الجلد والمخ والأعصاب من الجلد .. الى آخر هذه المدركات البشرية وحواسها فان الجلد فى الحقيقة يصبح أنواعا متعددة تتحد فى المنشأ ولكنها تختلف فى المظهر والمكان لذلك جاء التعبير الدقيق عنها بصيغة الجمع « جلود » تدقيقا فى ايراد المعنى .. وكيف لا وهو من عند الله الذى يعلم من خلق .. فسبحان الله الذى يعطينا من لطائف الاشارات فى القرآن الكريم ما يقف العقل البشرى أمامها منبهرا لعظمة القائل جلت جدرته وتسامت حكمته .

مفتاح المعادلة :

ان الله سبحانه وتعالى يدعونا الى تدبر آياته فى قرآنه الكريم .. فلكل كلمة حكمة .. ولكل قول دليل ومعنى .. ((أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)) .

ونعوذ بالله من اقفال القلوب ..

ان الحق سبحانه وتعالى قال فى ختام الآية ((وهو خلقكم أول مرة)) منبها ايانا أن نتبع بداية الخلق حتى ندرك المعنى .. فسبحان الله .. سبحان الله العظيم وتأتى الآية التالية مباشرة لتعطى الحقيقة تلو الأخرى وتقص على الانسان حقائق معيشته فى الحياة الدنيا وكيف تبدو لنا شهادة الجلود فى الدنيا حتى لا نستكثر عليها الشهادة فى الآخرة .. كيف ذلك .. هذا هو موضوع المبحث الثانى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإنك لعلى خلق عظيم

في ذكرى المولد النبوي الشريف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف نحتفل

بالمولد النبوى الكريم

الدكتور محمد سيد طنطاوى

— تدور الأيام ، وتتقلب الأعوام ، وتمضى الشهور ، وكلما أقبل شهر ربيع الأول من كل عام ، احتفل المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ، بميلاد من أرسله الله تعالى رحمة للعالمين .

بميلاد النعمة المسداة ، والرحمة المهداة ، والسراج المنير ، والبشير النذير . بميلاد خاتم النبيين ، سيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — الذى بعثه الله تعالى على حين فترة من الرسل ، ليخرج الناس — باذن ربه — من ظلمات الجاهلية والشرك ، الى نور الوحدانية والهداية .

٢ — يحتفل المسلمون بذكرى مولده — صلى الله عليه وسلم — لأنه أتاهم من عند الله تعالى بما يسعدهم فى حياتهم وبعد مماتهم .

أتاهم بالقرآن الكريم ، الذى هو النور والكتاب المبين ، والمعجزة الخالدة . أتاهم بالشريعة السمحة الغراء ، التى اشتملت على مكارم الأخلاق .

قال تعالى :

قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

المائدة ١٥ — ١٦

قال سبحانه :

ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾

الأعراف — ١٥٧

٣ — نحتفل بذكرى مولده — صلى الله عليه وسلم — لأن رسالته كانت ميلادا جديدا للانسان، وميلادا جديدا للزمان، وميلادا جديدا للمكان.

كانت ميلادا جديدا للانسان، لأن الانسان قبل بعثته — صلى الله عليه وسلم — كان مستعبدا من الأغنياء والرؤساء، وكان مستذلا من الشهوات والأهواء، وكان لا يعرف لماذا خلق، ولا الى اين سيصير، وانما هى أرحام تدفع، وقبور تبلع، وبطون بين ذلك لا تشبع.

كان لا ينتفع بعقله لأنه مغلق، ولا ينتفع بقلبه لأنه اغلف، ولا يعمل لما بعد موته لأنه لا يؤمن بحساب أو جزاء.

ولقد حكى القرآن ذلك فى آيات كثيرة منها قوله تعالى:

وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾

الجاثية — ٢٤

فلما جاء — صلى الله عليه وسلم — برسالته السمحاء، عزز الانسان وكرمه، وذكره بأنه خليفة الله فى ارضه، وبأن الدنيا مزرعة الآخرة، **فمن يعمل فى دنياه ما كلفه به ربه، حصد الخير والثواب الجزيل، ومن يعمل غير ذلك يحصد الحسرة والعقاب الأليم، وعلمه ما يجب عليه من حقوق نحو خالقه سبحانه، ونحو نفسه ونحو أسرته، ونحو مجتمعه، وبين له أن شريعة الاسلام، انما أنزلها الله تعالى لسعادة الانسان.**

وأن الانسان العاقل فى هذه الحياة، هو الذى يخلص عبادته لله الواحد القهار، وهو الذى يجعل منهاجه فى هذه الحياة الدنيا، قوله تعالى:

وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

القصص — ٧٧

وبهذا التعليم، والارشاد، والتوجيه.. بدأ الانسان حياته بدءا جديدا، داعيا ربه فى الصباح والمساء بقوله:

« اهدنا الصراط المستقيم ».

٤ — وكانت بعثته — صلى الله عليه وسلم — ميلادا جديدا للزمان، لأن الزمان قبل بعثته، كان يقضى اما فى التفاخر بالأنساب والأحساب، واما فى شن الحروب والغارات لأتفه الأسباب، واما فى الفسوق والعصيان واجتراح السيئات. **فلما جاء النبى — صلى الله عليه وسلم — بدعوته الى الناس، بين لهم أن للوقت حرمة، وللزمن كرامة، وأن كل لحظة تمر من حياتهم، تقربهم من نهاية آجالهم، وأنه ما من يوم ينشق فجره وينادى: يا ابن آدم، أنا يوم جديد، وعلى عملك شهيد، فاغتنمنى، فانى لا أعود الى يوم القيامة..**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذكرهم — صلى الله عليه وسلم — كما جاء فى حديثه الشريف : **« بانه لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن شبابه فيم ابلاه ، وعن عمره فيم أفناه ، وعن ماله من اين اكتسبه وفيم أنفقه »** .

وما دام الأمر كذلك فعلى العاقل أن ينتهز كل ساعة من عمره فى طاعة الله تعالى ، وأن يعتقد بأن الوقت اثمن من الذهب ، لأن الذهب اذا ضاع استطاع الانسان أن يعوضه بما هو اكثر منه بفضل الله تعالى وتيسيره ، أما الوقت الضائع فى المعاصى والشهوات ، فلا يستطيع الانسان تعويضه أو استدراكه .

٥ — وكانت بعثته — صلى الله عليه وسلم — ميلادا جديدا للمكان ، لأن اغلب بقاع الأرض قبل ظهور الاسلام ، كانت مرتعا للبغى والعدوان، وموطنا للأوثان والأصنام .

فلما جاء النبى — صلى الله عليه وسلم — برسالته الى الناس ، بين لهم ان الارض قد جعلت له مسجدا ، وترابها طهورا ، وان عليهم ان يلتمسوا ارزاقهم من بطونها ، ونهاهم عن القتال فى أمكنة معينة منها ..

وبهذا البيان والارشاد ، أشرقت الأرض بنور ربها ، وتشرفت بجباه الساجدين ، وتطهرت بدموع الخاشعين ، واهتزت وربت بدعاء الداعين ، وحلقات الذاكرين ، الذين تحفهم الملائكة ، وتتغشاهم الرحمة ، ويذكرهم الله فى ملأ عنده .

٦ — ولكن لسائل ان يقول : كيف نحتفل بميلاد النبى — صلى الله عليه وسلم — احتفالا ننال به الرضا من خالقنا ، والشفاعة من نبينا صلى الله عليه وسلم ؟

لكى نظفر بذلك علينا ان نقتدى به — صلى الله عليه وسلم — فى قوله وفعله ، فى سلوكه وخلقه .

علينا أن نقتدى به فى عبادته وفى خوفه من ربه، فقد قام الليل حتى تورمت قدماه ، فلما قيل له يا رسول الله ، لم كل هذا العناء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ؟ كان جوابه : اذا كان ذلك كذلك ، أفلا أكون عبدا شكورا .

٧ — علينا ان نتأسى به فى صدق ايمانه، وفى ثباته على الدين الحق ، فلقد مكث فى مكة ثلاث عشرة سنة ، يدعو الناس الى اخلاص العبادة لله تعالى وحده ، وعلى مكارم الأخلاق .

وتعرض خلال ذلك لألوان من الترغيب والترهيب ، ولصنوف من الأذى والمقاطعة والمساومة .

ومع كل ذلك فقد بقى — صلى الله عليه وسلم — ثابتا على دعوته كالطود الأشم ، لا يداهن ولا يساير ، ولا يقبل ما يتنافى مع كرامة رسالته، ولا يتراجع قيد انملة عن الحق الذى بعثه به ربه .

وعندما قال له عمه أبو طالب : يا ابن اخى أشفق على نفسك وعلى ، دع الناس وما يعبدون .

عندما قال له عمه ذلك رد عليه بقوله : **« يا عماه ، والله لو وضعوا الشمس فى يمينى،**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقمر فى يساوى ، على أن أترك هــذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك فيه .

٨ ــ علينا أن نقتدى به فى رضاه وفى غضبه، وفى سلمه وفى حربه ، فقد كان من صفاته ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه لم يغضب لنفسه ، فاذا ما انتهكت حرمات الله لم يقم لغضبـه شىء .

فهو ــ صلى الله عليه وسلم ــ لم يغضب ، حين قال له أعرابى وهو يقسم الغنائم : يا محمد، أعطنى من هذا المــال ، فهو ليس مالك ولا مال ابيك ، لم يغضب ــ صلى الله عليه وسـلم ــ بل أعطى الأعرابى حتى أرضاه .

وعندما قال له بعض الصـحابة ، ائذن لى يا رسول الله بضرب عنق هذا المنافق ، ما كان منه ــ صلى الله عليه وسلم ــ الا أن قال : معاذ الله أن يقال ان محمدا يقتل أصحابه .

ولكنه ــ صلى الله عليه وسلم ــ غضب أشد الغضب ، عندما جاءه أسامة بن زيد ، لــكى يشفع فى امرأة سرقت ، قال له بحزم وتاديب: يا أسامة ، اتشفع فى حد من حدود الله ؟ انمــا أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد ، والذى نفس محمد بيــده ، لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها .

٩ ــ لم يغضب ــ صلى الله عليه وسلم ــ حين سلط المشركون عليه سـفاءهم ، فرموه بالحجارة حتى سالت دماؤه ، واتجه ــ صــلى الله عليه وسلم ــ الى ربه يدعوه بقـــوله :

« اللهم انى أشكو اليك ضعف قوتى ، وهوانى على النــاس ، يا أرحم الراحمــين ، أنت رب المستضعفين وأنت ربى ، الى من تكلنى ، الى بعيد يتجهمنى ، أم الى عدو قد ملكته أمرى .

ولكنه غضب ــ صلى الله عليه وســلم ــ أشد الغضب ، عندما أحاطت جيوش الأحـزاب بالمدينة المنورة ، وشغل المسلمون عن صــلاة العصر حتى أوشكت الشمس على الغروب .

هنا غضب ــ صلى الله عليه وسلم ــ أشـد الغضب ، غيرة على دينه ، وكراهية لتـأخير الصلاة عن وقتها ، ورفع يديه الى السماء وقال : اللهم املأ بطونهم وقبورهم نارا فقد شـغلونا عن صلاة العصر .

١٠ ــ وبعد : فان جوانب العظمة فى حيــاة سيدنا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أكبر من أن تحصى ، وأعظم من أن تستقصى ، ولكن حسبك من القلادة ما احاط بالعنق .

ولا يسعنا الا أن نردد قول الامام البوصيرى فى مدحه ــ صلى الله عليه وسلم :

وانسب الى ذاته ما شـئت من كـرم
وانسب الى قـدره ما شئت من عظـم

فان فضــل رســول الله ليس لــه
حــد ، فيعــرب عنــه ناطق بفـم

فمبلغ القـــول فيــه أنه بشــر
وأنه خـير خــلق الله كلهـــم

اللهم أرزقنا شـفاعة نبيـك يوم نلقاك ، ولا تحرمنا من رضاك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لكى تكون الذكرى منهج حياة فاضلة

الدكتور السيد رزق الطويل

عندما يشرق على الأمة المسلمة هلال ربيع الأول تتبارى الألسنة والأقلام فى الحديث عن الذكرى ، ذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام ، أمثلهم يطالب بالرجوع الى السيرة للتزود من أخبارها وأن نغرس فى الناشئة قيمها الكريمة ، ومثلها العليا ، وآخرون يتخذون من ليالى ربيع الأول مجالس للطعام والشراب،وتتبع سقيم الأخبار ، وألوان الأساطير التى يحاول بعض الناس أن يربطها بالنبى الكريم ، وسيرته الشريفة ، وقد يستخف الطرب آخرين فيقومون راقصين متمايلين على أنغام المزامير ودقات الدفوف زاعمين أنهم يذكرون رب العالمين ..والأعجب من هذا وذاك ما يرددونه ، ويؤكدونه من شهود النبى صلى الله عليه وسلم لهذه المجالس كلها على امتداد العالم الاسلامى شرقا وغربا .

وأريد أن أقول ان أمرنا وأمر الذكرى غريب جد غريب .

اننا ندعى أننا بهذا الأسلوب نحيى ذكرى الرسول عليه الصلاة والسلام !! واننا بهذا الادعاء نتورط فى خطأ عظيم فى حق النبى الكريم ، وذلك من جهتين :

أولاهما : ذكرى الرسول عليه الصلاة والسلام لم تمت ولن تموت حتى ندعى احياءها .

فكيف تموت ذكراه واسمه فى الكتاب العزيز قرآنا يتلى كل حين ؟

وكيف تنسى ذكراه ، ورب العالمين يصلى عليه، وأمرنا بالصلاة عليه فقال سبحانه :

« ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » ؟ !

الأحزاب : ٥٦

وكيف نتصور أن تغيب الذكرى والمؤذنون على ملايين المآذن على امتداد العالم الاسلامى يدعون الناس الى الصلاة ومن بين كلمات الأذان : أشهد أن محمدا رسول الله ؟ ! !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهل تخفى ذكراه ولاتزال سنته الراشدة فينا نستهدى بها ، ونستلهم التطبيق الرشيد لآيات الكتاب العزيز منها ، ونستفتيها فى كل أمورنا ، ونحل بها مشكلاتنا ومعضلاتنا ؟ !!

انى لهذه الذكرى آن تنسى حتى تذكر ؟ وآن لها ان تمحى حتى تظهر ؟ !

ان ذكرى النبى صلى الله عليه وسلم قائمة فى حياتنا ، ماثلة فى وجداننا ان كان فينا بقية من رشد الاسلام وهداه .

ان حب النبى صلى الله عليه وسلم واجب لا ريب فيه ، وعقيدة تحكم سلوك المسلم ، وأبناؤنا يرضعون ذلك مع لبان أمهاتهم .

وهو خير الأنبياء والمرسلين ، وخير الخلق أجمعين ، وصاحب الخلق العظيم .

وهذا أمر لا ريب فيه .

وينبغى أن لاتزايل هذه الحقائق وجداننا لحظة من اللحظات ، أو تغيب عن ذاكراتنا فى أى وقت من الأوقات . السنا بعد هذا مخطئين تماما فى حق النبى الكريم عندما يضمر فى تصورنا ويضعف جلال هذه الذكرى فنقصره على ليلة أو ليال معدودة من ربيع الأول بينما هى ــ فى حقيقة الأمر يجب أن تظل طول العام ؟ !!

اننى لهذا أقدر تماما ما اتجه اليه الصحابة والتابعين ، وتابعيهم باحسان فى قضية الذكرى اذ رأوا أن ذكرى النبى صلى الله عليه وسلم ومنهجه ماثلان فى وجدانهم ، ومن الاساءة للمنزلة الكريمة التى لا تطاول أن تحد بليلة أو بضعة ليال .

لقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله: «اللهم لاتجعل قبرى عيدا » وما معنى العيد ؟ أن يتحول القبر الى ذكرى سنويه يعود لها القوم ، ويتجردون لها بألوان من العمل والقول لم يأذن بها الله ، وهذا أمر دعا النبى ربه الا يكون ؟ فلماذا لا نسهم فى تحقيق الدعوة الطيبة ؟ ولماذا نخالفه صلى الله عليه وسلم الى مانهانا عنه ؟

وأريد ان أسأل بموضوعية تامة : متى بدأت هذه الاحتفالات ؟

قد يقول القائل قد أعتق أبو لهب جاريته عندما علم بمولده !! وهذا تكلف فى الاستدلال ، وتحميل للأحداث مالا تحتمل ، فقد أعتق أبو لهب جاريته ــ ان صح الخبر ــ وكافأه الله بتخفيف العذاب عنه لأنه علم بمولد محمد بن أخيه عبد الله ، ومن شأن القبيلة أن تفرح بالمولود الذكر ، لكنه لم يفرح بمولد محمد رسول الله لأنه ناصبه العداء فيما بعد وأنزل الله فيه وفى زوجته أم جميل قرآنا يتلى ، فيه ضلالهما ، وخسارهما .

ولكن ظهر أول ما ظهر فى عهد الفاطميين الذين حولوا حياة المسلمين الى **مهرجانات واحتفالات** وموالد ، وبدع حتى أوهنوا قوة الأمة وذهب ريحها ، وتسلطت عليها غزوات الصليبيين من الغرب المسيحى ، ولم ينقذها الا صلاح الدين الذى قضى على آثام الفاطميين ، وحقق الله على يديه النصر على الصليبيين ، وشخصية المبتدع تكشف عما وراءه من أهداف .

ليس فى الاسلام الا عيدان : عيد الفطر وعيد الأضحى ، وحب النبى صلى الله عليه وسلم سلوك يومى ، فلم لا نفعل ما فعله الأبرار والأطهار من الصحابة ؟ ولم لا تسعنا السنة الراشدة بدلا من أن تستهوينا بزخرفها وبريقها البدع الضالة ؟ !

ان فكرة الاحتفالات بالأشخاص كرمز لما يحملون من قيم منهج أوربى يحول القيم العظيمة الى أشكال فارغة ، وقد اضطروا اليه لما أصاب مجتمعاتهم من تمزق ومن غروب للقيم المختلفة فحاولوا استيفاءها ولو شكلا بما ابتدعوه من أعياد الحب ، والأم والطفل .

لكننا نربأ برسول الله صلى الله عليه وسلم، ومكانته السامية أن تتحول ذكراه العطرة الى هذه الصورة الباهتة .

واذا كنا نريد التجديد والابتداع .

فعلينا فى دنيانا أن نبتدع ما هو نافع وحسن ، أما الدين فليس فيه بدعة حسنة وهذه حقيقة مؤكدة جاءت بها الأحاديث الكثيرة والصحيحة .

تحديد الذكرى بيوم أو أيام قضية مرفوضة .. بالنسبة لمكانة النبى الكريم عليه الصلاة والسلام.

بقيت الجهة الأخرى !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اسلوب الذكرى على النحو الذى نلجأ اليه غير مناسب .

لقد تعودنا أن نجرى وراء المبالغات والأخبار الواهية نذكرها فى هذه الليالى التى نظن أننا نحيى فيها الذكرى .

فالنبى صلى الله عليه وسلم حدثت عند ميلاده خوارق أذهلت الدنيا !! لم لم تذهل قريشا التى بغت وعاندت ، ولجت فى بغيها وعنادها مع أنه فيهم الصادق والأمين ؟ !!

أعظمة النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه المبالغات التى تحملها الأخبار الواهية مع أن فى صادق الأخبار وصحيحها ما يصنع النبى الكريم فى مكانه العظيم ، وحسبه أن الله رفع له ذكره .

ان المبالغة فى الحديث عن العظماء تنال من قدرهم ، والمسك مسك فان تبالغ فى وصفه لم تزده طيبات وقديما قال الشاعر أبو تمام فى شأن المبالغين المدح :

واذا امرؤ مدح امرأ لنواله
وأطال فيه فقد أراد هجاءه

لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما أطال رشاءه .

أمن تكريم النبى صلى الله عليه وسلم أن نقول انه وجد قبل آدم وأن آدم أمر بالايمان ، واذا كان كذلك فاحتفال المحتفلين بالمولد فى ربيع الأول لا يقوم على أساس صحيح ؟ !!

نعم روى مسلم فى صحيحه قول النبى صلى الله عليه وسلم « أنه كان نبيا وان آدم لمجذل فى طينته ، وأنه دعوة ابراهيم وبشرى عيسى وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم كذلك » .

وكان فى علم الله نبيا قبل أن يخلق آدم ، وكذلك كان الرسل من قبله أنبياء قبل أن يخلق آدم ، وفرق بين الوجود الكونى فى علم الله ، والوجود فى واقع الدنيا وعلينا أن نرجع الى العلامة ابن تيمية فى الجزء الثانى من كتاب الفتاوى الكبرى .

اننا عندما نقول : ان المعجزة الخالدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هى القرآن الكريم ، وذلك لأنه الآية التى واجهت القوم وأفحمتهم . وان قريشا طلبت الآية الكونية ورب العالمين لم يجبهم الى ما طلبوا ، وهاهو القرآن الكريم ينطق بالحق يقول جل شأنه :

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾

الاسراء : ٥٩

وقوله سبحانه بعد طلبهم ما طلبوا فى سورة الاسراء :

« قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا ».

الاسراء : ٩٣

وقوله سبحانه :

لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾

الأنعام : ٣٧

فماذا نريد بعد هذا ؟ الاعجاز الكونى ليس هو المقصود بالذات فى منهج الرسالة المحمدية لأن مهمتها أسمى وأعظم فهى ممتدة قائمة حتى تقوم الساعة ، ولابد أن تساندها آية مستمرة مثلها ، تملك الافحام على امتداد فترات التاريخ أما الاعجاز الكونى فمهمته محددة ، وهو آية لأهل عصره فحسب .

وما ورد من ذلك فى بعض الأحاديث فلا يراد به الاعجاز ؟ لأنه لم يكن فى مواجهة المعاندين ، وشرط المعجزة مواجهة الباغى ليفحم ويكف عن بغيه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اننا نحب كل ثناء على النبى صلى الله عليه وسلم بما هو اهله وبما يناسب مكانته ورسالته وجهاده ، وقد أثنى عليه رب العالمين كثيرا ، وعاتبه كثيرا ، وحذره كثيرا ، وهو فى كل حالاته كريم عند الله كريم عند الناس ويعجبنى قول شوقى فيه :

> **يا خير من نظم البرية دينه**
> **ماذا يقول وينظم الشعراء ؟**
> **المصلحون أصابع جمعت يدا**
> **هى أنت ، بل أنت اليد البيضاء**

عليه الصلاة والسلام .

لكن أعجب لمن يقرءون بردة البوصيرى على أساس أنها عندهم داخلة فى منهج الذكرى ، ألم يقفوا أمام قوله ، وقد صدق فيما قال :

> **دع ما ادعته النصارى فى نبيهم**
> **واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم**
> **فمبلغ العلم فيه أنه بشر**
> **وأنه خير خلق الله كلهم**

القضية اذن — فيما أرى قضية أسلوب ينبغى أن نتبعه فى قضية الذكرى أما الجوهر فلا خلاف عليه . ان احدا لا ينكر فضل النبى صلى الله عليه وسلم وقد أخرج البشرية باذن ربه من الظلمات الى النور ، ولا أحد ينكر أنه خير الأنبياء المرسلين وسيد ولد ادم ، وأنه خيار من خيار !!

ومن ذا الذى ينكر رسالته ، ودعوته وجهاده الذى غير وجه التاريخ ، وخريطة الدنيا ؟ !!

لكن الذى ننكره ونبالغ فى انكاره أن نقيم باسمه هذه الاحتفالات الهزيلة ، وأن نردد فى ذكراه أساطير باطلة ونترك الحقائق الخالدة .

ما السبيل اذن — الى ذكرى قويمة بناءة ؟

انعقد المواكب الصاخبة تحمل البيارق وتضرب بالدفوف تطوف بالشوارع والطرقات كما يحدث فى بعض البلدان الاسلامية ؟

انصنع تماثيل من الحلوى ندخل بها السرور على أولادنا ، كما يحدث فى بعض الجهات ، فى ذكرى محطم التماثيل وهادم الطواغيت .

ان القضية ليست قضية ذكرى نحييها ، فهى حية ولن تموت ما بقى القرآن والأذان ، والانسان المسلم الذى يقول : لا اله الا الله محمد رسول الله .

ولكن تعالوا لننظر — فى رشد المؤمن وتعقله — كيف نعيد الحياة لأنفسنا بهذه الذكرى ؟

كيف نعيد الوحدة لأمة تمزقت ؟ وكيف نعيد الحب لأمة تباغضت ؟

وكيف نعيد الكرامة لأمة هانت ؟

لقد كثر عددها وعدتها وتعددت امكاناتها ومع ذلك لا نرى الا غثاء السيل .

أتدرون ما السبب ؟ لقد غاب النبى صلى الله عليه وسلم بسنته الراشدة عن هذه الأمة ، أو على الأصح غيبناه — عن عمد وسبق اصرار — عنها .

اننا لم نستطيع ان نحول حبة النوى الذى يغمر النفوس الى عمل جاد مثمر ، لقد ظننا أن عبارات الحب فى مجالسنا ، والكلمات الحلوة فى صحفنا دليل حبنا القوى له .

انى أذكر بقول الشاعر الفطن :

> **تعص الاله وأنت تظهر حبه**
> **هذا لعمرى فى القياس بديع**
> **لو كان حبك صادقا لأطعته**
> **ان المحب لمن يحب مطيع**

وتعالوا نستفتى الكتاب الحق : كيف نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ان حب الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جزء من حب الله ، وحب الله فى اتباعه رسوله ومصطفاه :

« قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » .

ويحدثنا رب العالمين عن رحمته التى وسعت كل شيء ، ولمن يكتبها ، فيقول سبحانه :

فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ

يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾

ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا

عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ

عَنِ ٱلْمُنكَرِ

الأعراف : ١٥٦ — ١٥٧

فالحب هو الاتباع والطاعة والاهتداء بالسنة ولا شيء غير ذلك .

يقول تعالى :

« واتبعوه لعلكم تهتدون » .

الأعراف : ١٥٨

« وان تطيعوه تهتدوا » .

النـور : ٥٤

ويقول سبحانه :

« لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

الأحزاب : ٢١

فتعالوا نحتفل برسول الله صلى الله عليـه وسلم على الطريقة الراشدة لنعيد الروح للأمة التى تداعت عليها الأمم كما تداعى الأكلة الى قصعة وسمة !!

هذه الأموال التى ننفقها فى هذه الحفـلات علينا أن نوزعها على الفقراء والمساكين واليتامى والأرامل فى أنحاء العالم الاسلامى وبخاصة أماكن المجاعات فيه ، واذ أن النبى الكريم الذى نقيم له هذه المهرجانات فى أطراف المعمورة قال :«أيما أهل عرصة مات فيهم امرؤ جوعا فقد برئت منهم ذمة الله تعالى » .

والمسلمون فى المشارق والمغارب بلد واحد ، وأهل عرصة !!

مطلوب منا القدوة !! ولابد أن نعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صفوفنا !!

لابد أن يكون الكتاب الذى تلقاه ، والسنة التى سار عليها هى الشريعة والقانون .

فَلَا

وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟

فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

النساء : ٦٥

والمتحاكم الى غير كتاب الله ليس من حقه أن يدعى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والمضيع لسنته ليس من حقه أن يدعى حبه.

نريد أن يقتدى حكام المسلمين بحكومته وأن يستهدى قادتهم بقيادته وأن يسـير قضاتنا على درب عدله وانصافه .

نريد أن نعيده صلى الله عليـه وسـلم بيننا تسامحا واخاء ، ومودة وتكافلا .

ان مجتمعنا المسلم على امتداد البسيطة — فى حاجة الى أبوته الحانية ونبوته البارة ، وزوجيته الفاضلة ومسلكه الرشيد ، وخلقه العظيم .

فهل نستطيع أن نفعل هذا ؟ !!

واذا صح العزم ، وصدقت النية ، وتجردنا من الأهواء ، وسرنا على درب القدوة كان من حقنا أن نرتفع الى منزلة حبه .

وبذلك تحيا أمتنا بهذه الذكرى الدائمة المتجددة فتستعيد كرامتها التى ضاعت وقوتها التى ذهبت وأرضها التى أغتصبت ، ويكون باسـها على عدوها لا على بنيها ، وصلى الله على محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم .

والله من وراء القصـد وهو حسـبنا ونعم الوكيل .

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا

نحتفل برسول القرآن؟

صلى الله عليه وسلم

الدكتور زكي مشعل

اللهم اننا نتضرع الى خالقنا بحق نبينا فى ذكراه العاطرة أن توفقنا ربنا وتنجح مقاصدنا ، وأن تعيننا برحمتك على أن نسلك منهج رسولنا عليه أزكى صلاة وتسليم .

فى كل يوم يولد آلاف الآلاف من البشر ، كما أن هناك آلاف الآلاف يموتون، ودولاب الحياة يسير ولا يتوقف ، لأن هذه مشيئة الله وارادته .. والناس جميعا خلقوا من آدم وآدم من تراب . واقتضت مشيئة الله تبارك وتعالى أن تكون هناك مميزات لبعض القبائل على بعض ، كما أن ذلك متحقق فى الأفراد ليكون هناك عطاء من هذا وأخذ من ذاك .

وصدق الله العظيم :

« والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق » ..

وكانت مشيئة الله أنه تخير العرب من خلقه . لما سبق فى علمه بأن النبى الخاتم سيكون منهم .

ولما رواه الطبرانى والحاكم والبيهيقى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عمر رضى الله عنهما « خلق الله الخلق فاختار من الخلق « بنى آدم » ، واختار من بنى آدم « العرب » واختار من العرب « مضر » واختار من مضر « قريشا » واختار من قريش « بنى هاشم » واختارنى من بنى هاشم ، فأنا خيار من خيار من خيار فمن أحب العرب فبحبى أحبهم ، ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم » . ولما روى أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية الحاكم : « لما خلق الله الخلق اختار العرب ، ثم اختار من العرب قريشا ، ثم اختار من قريش بنى هاشم ، ثم اختارنى من بنى هاشم ، فأنا خيرة من خيرة » .

من هنا يتبين لنا أن كل مولود ليست له منزلة النبى صلى الله عليه وسلم يوم أن ولد ، فهو صلوات الرحمن عليه تقلب فى خيار الناس ، فأشرف القوم قومه وأشرف القبائل قبيلته ، وأشرف الأفخاذ فخذه صلوات الحق عليه وسلامه ، وقد اختاره الله من أشرف البيوت وأطهرها ذلك لأن الله سبحانه وتعالى أعلم حيث يجعل رسالته .

ان الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ـ سنة حسنة من السنن التى أقرها صاحب المولد صلوات الرحمن عليه وسلم بقوله :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« من سن سنة حسنة فله أجرها وأجــر من عمل بها ــ ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بهــا » .

رواه مسـلم

فاحياء ذكرى مولد النبى الذى بعث رحمـــة للعالمين هى فى الحقيقة احتفال بالمبادىء التى قامت عليها البعثة المحمدية واحتفال بتـــاريخ قيامها ــ ونحن نحتفل بذكرى ميلاد رســـول كريم . من اجل أنفسنا ومن أجل مستقبلنا نحن أمة تميزت بأنها الأمة المسلمة . فلكى تبقى هذه الأمة ــ ولابد أن تبقى ــ نستعيد عن أسماعنا تاريخ الاسلام فى قيامه وفى مبادئه بذكرى ميـلاد صاحبه وتفقه ذلك جيدا .

فيا أخى المسلم : اذا تذكرنا ميـــلاد النبى الرحمة المهداة وقيامه بالدعوة الى توحيـــد الله وما اعترض طريقه من عقبات ومؤامرات طـــال زمنها حتى هاجر فى سبيل دعوته وهانت عليــه مكة موطنه ومسقط رأسه وحديثه المشـــهور : **« والله انك لخير أرض الله واحب أرض الله الى ولولا أن اهلك أخرجونى منك ما خرجت منك »** فالاحتفال بالذكريات ضرب من ضروب التفكير فى أحداث التاريخ لا يثمر الا اذا ترتبت عليه نتائجه وأثاره من وعيها والعمل بمقتضى ما وعى منهـــا وتلك سنة الجادين فى الحياة وامارة ايضـــا على حيويتهم فيها .

وشأن الذكريات فى تاريخ الأمة شأن الطبائع فى الوجود تمر على الانسان أو يمر الانســـان عليها تكون ذا أثر ايجابى فى حياة فريق من الناس وتبقى بلا أثر فى حياة فريق آخر وينتفع بهـــا فحسب أولئكم الذين يعيشون فى يقظة ويحرصون على أن يبقى وجودهم مصونا ، حياة الانســـان تاريخ وسجل لأحداث قومه وأمته الانســـان الحى هو الذى يجعل من هذه الأحداث ذكريات يربط بها ماضيه بحاضره وبمستقبله .

وميلاد المصطفى عليه صلوات الرحمن وسلامه يجب أن نجعل منه ذكرى : وأن ننتفع به كل عام فى تجديد بناء أنفسنا وفى التمسك بمستقبل الأمة الاسلامية ولقد قص علينا القرآن الكريم من أخبار السابقين فقال تعالى :

« لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ».

يوسف ــ ١١١

وقال لنبيــه :

« واذكر فى الكتاب مريم » .

« واذكر فى الكتاب ابراهيم » .

« واذكر فى الكتاب موسى » .

« واذكر فى الكتاب اسماعيل » .

« واذكر فى الكتاب ادريس » .

مريم

وقال تعالى فى سورة الأنعام بعد ذكر ثمانية عشر من الرسل :

« أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحــكم والنبــوة » .

ثم قال فى نفس السورة :

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾

الأنعـــام ــ ٩٠

فأى اشادة بذكر هؤلاء الرسل الكرام أجـــل وأروع من أن يكون هديهم قرآنا يتعبـــد به ويتلى الى أن تقوم الساعة . فيؤمر النبى صلوات الحق عليه وسلامه فيه باتباع هداهم .

ان النبى صلوات الرحمن عليه وسلامه أول من سن الاحتفال بيوم مولده فلقد جاء فى الحديث الصحيح عن قتادة قال سئل رسول الله صلوات الرحمن عليه وسلامه عن صوم يوم الاثنين فقال : « فيه ولدت وفيه أنزل على » .

أخرجه مسـلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيستحب لنا أيضا اظهار الشكر لمولده صلوات الرحمن عليه وسلامه بالاجتماع لمدارسه سنته وسيرته لنتذكر ما لاقاه صلوات الحق عليه وسلامه من عناء فى نشر دعوته . وكيف نقل قومه من الايمان بالأصنام الى الايمان بالله الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

ونقلهم من عبادة هذه الدمى الى عبادة الحق الأعلى خالق الكون الذى لا خالق سواه . بل نقل العالم كله من ركود الى حركة . ومن فوضى الى نظام ومن مهانة حيوانية الى كرامة انسانية كما لم ينقله قبله ولا بعده أحد من اصحاب الدعوات — ان عمله هذا لكاف لتخويله المكان الأسنى بين صفوة الأخيار الخالدين فما من أحد يضن على صاحب هذا العمل بالتوقير والاحتفال بمولده — لأنه نبى عظيم وعلى خلق عظيم .

احتفال السماء والأرض بميلاد محمد صلوات الرحمن عليه وسلامه .

قال صاحب كتاب « الوفا بأحوال المصطفى » فى الباب التاسع عشر : قال حسان بن ثابت : انى لغلام يفع ابن سبع سنين أو ثمان سنين ، اذا بيهودى بيثرب يصرخ ذات غداة : يا معشر يهود فلما اجتمعوا قالوا مالك ويلك ؟ ! قال : قد طلع نجم أحمد الذى يولد به هذه الليلة — وفى رواية أخرى فقال (هذا كوكب أحمد قد طلع هذا كوكب لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الأنبياء الا أحمد) صلوات الحق عليه وسلامه .

وفى الباب الحادى والعشرين قال صاحب الوفا :

قالت آمنة أم النبى : لقد رأيت ليلة وضع رسول الله صلوات الرحمن عليه وسلامه نورا اضاءت له قصور الشام حتى رايتها ولما ضربها المخاض قالت : فجعلت أنظر الى النجوم تدلى حتى قلت لتقعن على فلما وضعته خرج منها نور أضاء لها البيت والدار حتى جعلت لا ترى الا نورا .

وقال صاحب السيرة الشامية : كان ابليس يخترق السموات السبع ، فلما ولد عيسى حجب اللعين من ثلاث سموات كان يصل الى أربع ، فلما ولد النبى صلوات الحق عليه وسلامه حجب من السبع . أ هـ

اما الأرض : فقال صاحب الوفا : لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الرحمة والانسانية ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام .

ويقول صاحب كتاب المدخل : انه عليه الصلاة والسلام حين خروجه الى هذا الوجود لم يقدر اللعين ابليس وجنوده على الفرار فى هذه الأرض ولا فى الثانية ولا فى الثالثة الى أن نزلوا الى الأرض السابعة فخلت الأرض منهم ببركة ميلاده صلى الله عليه وسلم .

مفهوم البدعة :

قال صاحب كتاب « الباعث على انكار البدع والحوادث » لأبى شامة : قال الشافعى رضى الله عنه : المحدثات من الأمور ضربان : احدهما ما أحدث مما يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو اجماعا . فهذه البدعة الضلالة — والثانية : ما أحدث من الخير مما لا خلاف فيه لواحد من هذا فهى محدثة غير مذمومة ، وقد قال عمر ابن الخطاب فى قيام رمضان (نعمت البدعة) هذه يعنى أنها محدثة لم تكن ، واذا كانت فليس فيها رد لما مضى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البــدعة الحسنة :

فالبدعة الحسنة متفق على جواز فعلهـــا والاستحباب لها ورجاء الثواب لمن حسنت نيته فيها ، وهى كل مبتدع موافق لقواعد الشريعـــة غير مخالف لشىء منها ولا يلزم من فعلها محذور شرعى وذلك نحو بناء المنــــابر ، والربط ، والمدارس وخانات السبيل ، وطباعة المصاحف، وتسجيل القرآن الكريم على شرائط وغير ذلك من أنواع ما استحدث فى عصرنا ، ولم يعـــرف فى الصدر الأول ، فانه كان موافق لمـــا جاءت به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى وفى سبيل الهدى والرشاد .

وقد حزن لمولد المصطفى صلوات الحق عليه ابليس ــ وصنم .

اما ابليس فيقول ابن مخلد « ان ابليس رن اربع رنات : رنة حين لعن ، ورنة حين أهبط ورنة حين ولد النبى صلوات الرحمن عليـــه وسلامه ، ورنة حين أنزلت فاتحة الكتاب » .

ومعنى ــ رن صوت بحزن وكآبة .

اما الصنم : فيقول عروة بن الزبير : ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل ، وزيد بن عمـــرو ابن نفيل ، وعبد الله بن جحش ، وعثمان بن الحويرث كانوا عند صنم يجتمعون اليه فدخلوا يوما فراوه مكبوبا على وجهـــه ، فأنكروا ذلك فأخذوه فردوه الى حاله فلم يلبث ان انقلب انقلابا عنيفا فردوه الى حاله فانقلب الثالثة فقال عثمان: ان هذا لأمر حدث . وذلك فى الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مناسبات كريمة نحتفل بها :

وكما اعتاد المسلمون فى شهر ربيع الأول من كل عام أن يحتفلوا بمولد النبى صلوات الحـــق عليه وسلامه تراهم أيضا يحتفلون بذكرى الهجرة النبوية ويحتفلون بذكرى الاسراء والمعراج ، وغزوة بدر ، وفتح مكة ، ونزول القرآن ليـــلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر وتحويل القبلة ، كل ذلك من باب التذكير والتحدث بنعمـــة الله على الأمة الاسلامية بمولد النبى الكريم وأنه رحمة الله تعالى للعالمين وبشرى للمؤمنين المســلمين وحماية لهم من المهالك ، والمخـــاوف فى الدين وحماية للكافرين بتأخير العذاب عنهم فى الدنيــا لأجله صلوات الحق عليه وسلامه لقوله تعالى .

« ومـــا كان الله ليعـــذبهم وأنت فيهـــم »

فهذه مناسبات اسلامية . يجب علينا أن نعتز بها ونحتفل بها الاحتفال اللائق البعيد عن المخالفات والمنكرات .

أقول : فاذا احتفل المسلمون بذكرى المولد النبوى الشريف فصاموا يومه وتقربوا الى الله ووسعوا على أولادهم « بحلوى المولد » وأدخلوا السرور والبهجة عليهم وأخبروهم بأن هذا اليوم العظيم ولد فيه سيدنا محمد العظيم صـــاحب الخلق العظيم فيستزيدون من سيرته صـــلوات الرحمن عليه وسلامه . فهذا ليس ابتداعا يخالف كتابا أو سنة ولا ضلالا بل هى ذكرى عظيمـــة وجليلة . سوف تستمر عظيمة الى أبد الآبدين . فسبحانك اللهم ربنا الذى أنعمت علينا بالاســـلام دينـــا ، وبمحمد رسولا ، وبالقرآن كتابا ، نسألك مخلصين لك دعائنا أن تنور بصائرنا باتباع نبينا، وان تذكر بمحبته قلوبنا ، وأن تنصرنا بفضـــلك ورحمتك على من خالف ديننا ، وأن تصد عنـــا عدونا ، وأن تلهمنا بفضلك ورحمتك التـــوفيق والرشاد فانك الله ربنا حسبنا ، نعم المولى ، ونعم النصير السميع البصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

النبى الخاتم

ورسالة الأخلاق

الأستاذ لطفى شاكر عجينة

انه لشرف عظيم لا يدانيه شرف ان يحتفل المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها بذكرى مولد سيد المرسلين وخاتم النبيين الذى أرسله الله رحمة للعالمين أجمعين مصداقا لقوله تعالى : « وماأرسلناك الا رحمة للعالمين » . وحينما يحتفل المسلمون بهذه الذكرى العطرة فانهم بذلك يجددون مشاعرهم الدينية وأحاسيسهم الايمانية نحو الله ورسوله وفوق ذلك فانهم يمتثلون لأمر المولى عز وجل حيث يقول فى محكم آياته « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » .

وما احوجنا نحن اليوم الى أن نقلب صفحات مشرقة من سيرة رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام لناخذ منها العبرة الشافية والعظة الهادية فتعيننا على مواصلة الدرب وتقينا شر الزلل والانحراف وتبعدنا عن الوقوع فى براثن الآثام والمحرمات قال عليه الصلاة والسلام (نضر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها ، فاداها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع) .

سيدى يا رسول الله : ما اطيب الحديث عنك ، وما أجمل التأمل فى سيرتك وما أشبه الليلة بالبارحة فقد ضل الناس وبغوا فى الأرض ، وساد الباطل فيهم وضاع الحق بينهم ، سيدى يا رسول الله : ان كنت قد رحلت عنا فقد تركت لنا سيرة عطرة تنير لنا الطريق وتفتح أمامنا سبل الخير والرشاد **(تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وسنتى)** .

اعداده عليه الصلاة والسلام لحمل الرسالة :

اصطفى الله سبحانه وتعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وأعده اعدادا كاملا ليتحمل أسمى رسالة يعطر بأريجها الدنيا قاطبة تزكية للنفوس وتطهيرا للقلوب وتثبيتا للعقيدة الصحيحة وترسيخا للقيم الأصيلة وسيرا نحو النور فى الطريق المستقيم فأنزل الله على نبيه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه :

ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾

سورة البقرة — ٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واشرق ذلك الكتاب يحمل فى ذاته دليل صدقه وهو الدليل الخالد على صدق الرسول فى كل ما جاء به وكان المعجزة الكبرى وبه تحدى الانس والجن :

قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾

الاسراء — ٨٨

وعرف ارباب الفصاحة والبلاغة حلاوته وطلاوته وبلاغته وفصاحته وايقنوا انه ليس من كلام البشر وان الذى جاء به انما هو رسول رب العالمين الذى ارسله الله مبشرا ونذيرا للناس جميعا :

« قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا » .

الأعراف — ١٥٨

لقد منح الله رسوله المصطفى عليه الصلاة والسلام أعلى مراتب الكمال فكان المثل الأعلى لمحامد الصفات ومكارم الأخلاق وكان التفوق سمته البارزة فى كل الأحوال وقد عاش أصحابه يرمقونه باجلال مهيب ويقتبسون من أشعة نوره ابلغ واصدق التعاليم التى رسمها لهم لينالوا رضوان الله ومثوبته فى الدنيا والآخرة .

ولا غرابة فى هذا فقد اعده الله واختاره لأعظم رسالة وفى هذا أبلغ الدلالة على كمال الاعداد وعظيم الاختيار فقد اعطى جوامع الكلم حينما قال **(أدبنى ربى فأحسن تأديبى) .**

أحوال العرب قبل الاسلام :

كانت المجتمعات قبل الاسلام تحكمها أوضاع جائرة وتقاليد ظالمة تستند الى القوة والبطش والسلطان ، وغدت صورة الحياة القبلية فى بلاد العرب قبل بعثة الرسول الكريم صورة بناء متداعى ومصاحب هذا التداعى من فوضى فى جميع النظم التى سيطرت على تلك الحياة فانهارت الممالك القبلية وفقدت الامارات سطوتها وانتهى الأمر بسيطرة الدول الكبرى وذلك بسبب التنافس وضيق الأفق ودخولهم فى حروب مريرة ومتواصلة . وكان للعرب فى جاهليتها معتقدات شتى يجرى بعضها مجرى الشريعة والمذهب وهى الديانات ويجرى بعضها الآخر مجرى الأعراف والتقاليد والعادات وهى الأوابد . فأما دياناتهم فكانت من الكثرة بمكان ، كان منهم عبدة الأصنام وهم الغالبية العظمى وعبدوها لتقربهم الى الله زلفى وكان منهم من يعبدون الشمس والقمر والنجوم يتخذونها قربة الى الله وكان منهم من يعبد الملائكة طمعا فى خيرها والشياطين خوفا من شرها وكان منهم دهريون ينكرون الخالق ومنهم يهود ونصارى وقلة موحدون سرت اليهم بقايا ملة ابراهيم وهم الحنفاء . وأما العادات التى سادت فيهم فانها كانت من الكثرة واشار القرآن الى بعضها مثل استقسامهم بالأزلام وهيامهم بالميسر والسائبة والبحيرة والوصيلة ولا يرتاب احد فى قوة سلطان هذه المعتقدات على النفس البشرية ولقد وصف القرآن الكريم فى أكثر من آية العرب بأنهم كانوا فى ضلال مبين :

إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾

آل عمران — ١٦٤

وليس هناك ادق لفظا ولا أروع تعبيرا مما حكاه لنا القرآن الكريم عن الحالة التى وصل اليها العرب وكانت سائدة آنذاك حيث يقول جل وعلا :

ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

الروم — ٤١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نزول الوحى واصطفاؤه صلى الله عليه وسلم لأشرف رسالة :

فى هـذا الجو الملبد بغيوم الشرك والالحاد كانت رسالة خاتم النبيين وفى هذا يقـول شوقى مخاطبا نبى الاسلام :

أتيت والنـاس فوضى لا تمـر بهم
الا على صـنم قد هـام فى صـنم

ولنا أن نتصور مـدى الجهد الـذى بذله رسول الله فى حمل أولئك الأقوام على التوحيد ثم فى حملهم على التحرر من سـلطان العادات والتقاليد ولو تمثلنا ذلك لعرفنا أن طاقة البشر تعجز عن تحقيق هـذا الأمر الا بمعونة من الله وتأييده لرسوله على نحو ما تشير الآية الكريمة

وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سورة الطور — ٤٨ ، ٤٩

ونزل الوحى على رسـول الله صـلى الله عليه وسلم ليبلغ رسالة التوحيد للعالم أجمع وينشر الهدى والنور فى جميع أنحاء الدنيا وأمر بالتبليغ :

* يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ

المائدة — ٦٧

وجاء الكتاب ونزلت آياته مؤيدة للرسـول عليه الصـلاة والسلام :

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

الفتح — ٢٨

كما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا من أنفسـهم نزل قوله تعالى :

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

التوبة — ١٢٨

نشر الدعوة الاسلامية فى مكة :

أمر الله سبحانه وتعالى الرسول بأن يبدأ بعشيرته والمقربين له وذلك فى قوله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقربين » .

الشعراء — ٢١٤

فالعشيرة بحكم قرابتها للرسـول تكون أكثر استعدادا للاستجابة له ثم فى نصرته بعد ذلك ، ثم أمره بعد ذلك أن يبلغ رسالته لمكة وماحولها فى قوله تعالى :

« لتنذر أم القرى ومن حولها » .

الشورى — ٧

والاسلام جاء للناس كافة كما هو واضح فى قوله تعالى :

« ان هو الا ذكر للعالمين » .

التكوير — ٢٧

وآمن نفر من عشيرة الرسول الأقربين بالدعوة الاسلامية وكانت استجابة فردية رائدها الايمان الصادق بما جاء به القرآن الكريم وأفاد الرسول الكريم من عشيرته حين وقف عمه أبو طالب الى جانبه فى تلك الأيام الأولى العصيبة من الدعوة وما لبثت أن اندلعت نار العصبية الى قريش حين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نجحت الدعـــوة الاسلامية فى تحدى النظم القبلية اذ أعلن رجال الملأ استنكارهم لمـا جـاء به الرسول ووصـــفوه بأنه غريب على تقاليدهم ومعتقداتهم على نحـــو ما ذكره القـرآن الكريم

« ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين » :

المؤمنون — ٢٤

ومع انتشار الدعوة المضطرد وكسب أرض جديدة فى كل يـــوم لهذا الدين الجديد خشى زعماء قريش على أنفســـهم فراحوا يقاومون الرسول ماديا ومعنويا ولمـــا باءت محـــاولاتهم بالفشل ذهبوا الى عمه أبى طالب ليمنع ابن أخيه من متابعته لنشر دعوته وعرضـــوا عليه البـــدائل على نحو ما هو معروف للجميع ومدون فى كتب السيرة ولكن الرسول صـــلوات الله وسلامه عليه أصر على موقفه ورد قائلا : **« والله يا عم ! او وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه »** وجربت قريش أساليب الاغراء مع الرسول ظنا منهم أنه يبغى بدعوته عرض الحياة الدنيا فقال عتبة بن ربيعة للرســـول : **« يابن** اخى انك منا حيث قد علمت من الســـلطة فى العشيرة والمكان فى النســـب . وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وســـفهت أحلامهم وعبت آلهتهم فاسمع منى أعرض عليك أمورا لعلك تقبل منها بعضـــها فقال الرسول : قل يا أبا الوليد ، أسمع قال : يابن أخى ، ان كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا . وان كنت تريد شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ، وان كان هـــذا الذى يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده من نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه . ولمـــا انتهى عتبة قال له رســـول الله « أفرغت ياأبا الوليد ؟ » قال نعم . قال : فاسمع منى وتـــلا عليه الســـلام قوله تعالى **« حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقـــوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا اليه »** . وهزت أقوال الرسول مفاهيم عتبة وعاد الى قريش يقول : يا معشر قريش أطيعونى واجعلوها بى وخلوا بين هـــذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه . فوالله ليكونن ولقوله الذى سمعت منه نبأ عظيم ، فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به « فردوا على عتبة بقولهم : « ســـحرك والله يا أبا الوليد بلسانه » .ولم يدخر كفار قريش آنذاك وسعا فى محاربة محمد وطلائع الاسلام الأولى حتى أذن الرســـول لبعضهم فى الهجرة الى الحبشة فرارا بدينه وعقد كفار قريش حلفا لمقاطعة بنى هاشم وبنى المطلب لاجبار الرسول ومن آمن بدعوته على ترك دينهم والاعراض عن الدعوة ولكنهم ظلوا على دينهم وقاوموا الحصار الذى فرض عليهم لمـــدة ثلاث سنوات وبعد ذلك اتضح للرســـول أن مكة بعناد قريش وعصبيتها الجاهلية لا تصلح أن تكون التربة الصالحة لنشر الدعوة ولابد من البحث عن تربة جديدة فكان الاذن بالهجرة الى المدينة لتكوين الدولة ورسم معالم المجتمع الجديد وقـــد بحث هـــذا الأمر تفصيلا فى موضوع الهجرة النبوية .

الرسالة ومكارم الأخلاق :

لقد ضرب رسول الله صـــلى الله عليه وسلم المثل الأعلى فى كل شىء وحظى بمكارم الأخلاق ومآثر الخيرات دون منازع وهـــذه ميزة لا ينالها الا من اصطفاه رب العالمين الـــذى قال عنه رب العزة « وانك لعلى خلق عظيم » . شهادة ربانية خالدة وفيض الهى كريم لا يناله الا من اصطفاه الله رحمة للعالمين والذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شـــديد القوى والذى عصمه عن الخطأ فاكمل به الدين وأتم به النعمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولنا فى رسول الله أسوة حسنة فى افعاله واقواله فكان التواضع من الزم خصاله صلوات الله وسلامه عليه فكان يخصف نعله ويحلب شاته ويخدم نفســه ويحمل بضاعته من السوق ومن مآثره أن رجـلا دخل عليه فارتعد من هيبته فقال صلوات الله وسلامه عليه « هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القدير بمكة » . وكان يخرج الى الســوق ليشترى لأولاده حاجاتهم ولما سئل فى ذلك قال : « أخبرنى جبريل أن من سـعى على أولاده ليكفهم عن الناس فهو فى سبيل الله ». وقد أراد رجل أن يحمل عنــه ما معه فقال له « صاحب الشىء أحق بحمله » . وكان كما قالت عنه عائشة رضى الله عنها . . كان خلقه القرآن » أى كان يحلل حلاله ويحرم حرامه ويقف عند حدوده .

وتروى لنا كتب الســيرة أن يهوديا يدعى « شعبة » كان له على رســول الله دين فجاء يقتضيه دينه مع أن دينه لم يبلغ أجله فقال لرسول الله فى معرض حديثه عن الدين الــذى له على رسول الله « انكم يا بنى عبد المطلب لقوم مطل » وكان فى المجلس عمر بن الخطاب فركبه الغضب وهم أن يقتله لسوء أدبه ثم قال له أتقول هــذا لرسول الله يا عدو الله ؟ » فقال له رسول الله : « مهلا يا عمر فانا الى غير هــذا منك أحوج — أن تأمره بحسن الاقتضاء وان تأمرنى بحسن الأداء . قم يا عمر فاقض دينه ثم زده بما روعته . . ولم يكن بد لشعبة من أن يقول يا عمر كنت أعرف أنه نبى مبعوث وكان من دلائل نبوته أنه حليم لا يستخفه الغضب وأردت أن أعرف حلمه وعفوه وقد عرفتهما وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله . فهكذا كان خلق رسول الله يدفع السيئة بالحسنة وكيف لا يكون كذلك وهو القائل **« انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »** . وبهذه الروح الطيبة والأخلاق العالية الرفيعة انتشر الاســلام فى جميع بقاع الأرض بسرعة عجيبة ادهشت العالم أجمع وما كان ذلك بحد السيف كما يردد أعداء الاسلام وانما كان بالقدوة الحسنة والخلق القويم والداعية الذى مبلغ غايته نشر دين الله لخير الانسانية لتســود روح المحبة والاخاء بين الناس جميعا وهنا يسجل القرآن الكريم لرسول الله سر انتشار دعوته بهذه الصورة المشرقة وذلك لسماحة خلقه وحلمه وعفوه فيقول المولى عز وجل :

« ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حــولك » .

آل عمران — ١٥٩

وقد بلغ حب رسول الله لصحابته وجميل معاملته لهم منتهاه وقد هال مشهد توقير الصحابة لرسول الله عروة بن مسعود الثقفى الــذى شاهده يوم الحديبيــة فقال : يا معشر قريش لقد زرت جميع الملــوك فمــا رأيت أحــدا مثل « محمد » فى أصــحابه وقــد أحبه الصحابة وأطاعوه عرفانا لاخلاصه وتقديرا لمكان النبوة واجلالا لمعنى الرسالة وحينما وصــل الى هــذا المستوى الرفيع من حسن الخلق أمر الله المسلمين أن يقتدوا به وصــدق الله العظيم حيث يقول :

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

الأحزاب — ٢١

وهكذا تفجرت من رياض الســنة المحمدية ينابيع الخير والسلام فزكت نفوس وطهرت قلوب وعمرت صــدور بالايمان وقد توفى رسول الله بعد أن أقام للناس معالم الدين على منهاج الحق بالكتاب والسنة وبعد أن ترك لنا ميزان حق وصدق لن نضل ما تمسكنا بهما الى أن يرث الله الأرض ومن عليها هــذا وبالله التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد صلى الله عليه وسلم

رسول الله إلى الناس أجمعين

الأستاذ أحمد حسن مسلم

خلق الله تعالى الدنيا فى هذا النظام البديع المحكم المتقن :

قال تعالى :

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾

ابراهيم ٣٢ — ٣٤

وقد كرم الله الانسان من بين انواع المخلوقات لحكمة قد تدركها العقول وقد تغيب عنها قال تعالى فى محكم التنزيل :

* ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الاسراء : ٧٠

وجهة التفضيل فى هذا الانسان ليست استقامة القامة وليست وجاهة المنظر وانما جهة التكريم فيه هى العقل الذى فضله الله تعالى به على سائر انواع المخلوقات ، ولما كانت العقول فى الناس تتفاوت قوة وضعفا واتساعا وان اشتركت فى لفظ العقل ، وهذا الاختلاف يحمل على الاختلاف فى الفكر ، فمن أجل ذلك أنعم الله سبحانه وتعالى على الانسان بنعمة كبرى ترفع الاختلاف فيما ليس للانسان فيه مجال .

هذه النعمة الكبرى هى بعثة الأنبياء والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين قال تعالى :

« لقد أرسلنا رسلنا بالبينات ، وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » .

الحديد : ٢٥

وخاتم رسل الله الى الناس عبده محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وقد شرع له من الدين ما وصى به الأنبياء والرسول من قبل قال تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

* ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾

الشورى : ١٣

فدين الله وهديه للناس من حيث الأصول واحد على السن جميع الأنبياء والمرسلين ، وقد أكمل الله تعالى الدين فى مختلف شعبه برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى :

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .

المائدة : ٣

من أجل ذلك كله جعل الله تعالى للناس فى هذا الرسول الكريم القدوة والأسوة :

« لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ».

الأحزاب : ٢١

نعم هو أسوة وقدوة فى جميع أنواع السلوك العملية والقلبية قال تعالى :

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾

البقرة : ٢٨٥

ولقد كان سلوكه ، صلى الله عليه وسلم ، تطبيقا نيرا واضحا لهدى القرآن الكريم ، حتى ان أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم قالت : «كان خلقه القرآن» أى كان خلقه يتمشى مع هدى القرآن الكريم ، وهو وحى الله تعالى اليه ، وهو الرسالة السماويه العلوية الأخيرة لهداية البشر أجمعين لأن رسالته الكبرى خاتمة الرسالات السماوية ، ولأنه مرسل الى البشر أجمعين فى مشارق الأرض ومغاربها وفى شمالها وجنوبها ، وقد انطوت هذه الرسالة الكريمة على كل ما يصلح أحوال الأفراد والجماعات عند التمسك بما جاءت به من فضائل والتخلى عما حذرت منه من نقائص ورذائل ، وفى مقدمه ما يجب التمسك به صحة العقيدة من الايمان بالله تعالى وباليوم الآخر على ضوء ما جاء فى كتاب الله تعالى وفى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم القيام بالعبادات على وجهها المشروع من غير زيادة أو نقصان ، فالزيادة افتيات على الشرع، والنقصان تقصير فيما أمر به ، وكلاهما مذموم وبغيض ، ثم أداء المعاملات على اختلاف أشكالها وأنواعها من كل ما يكون بين الأفراد والمجتمعات على النهج الذى جاء به الكتاب الكريم ، وشرحته ووضحته السنة المطهرة ، وفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اقره ، وبعد هذا وذاك يلتزم المكلف فى سلوكه وتصرفاته بما كان عليه أشرف الخلق سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا السلوك الطيب منه صلى الله عليه وسلم هو المعبر عنه بمكارم الأخلاق ، التى من أجلها بعث صلوات الله وسلامه عليه حيث يقول فى حديثه الشريف «انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» فالصدق فى القول ، وأداء الأمانات ، والوفاء بالعهود والوعود ، ورعاية حقوق الجار ، والبعد عن الدنايا والصغائر ، والقيام بالواجبات فى المعاملات على اختلافها من مكارم الأخلاق التى تتحقق معها سعادة الأمم ، والتى يتحقق معها الأمن والأمان والسلم والسلام ، وطمأنينة القلب،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد كان صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى فى ذلك كله ، وكثيرا ما كان حلمه عند الغضب ، وعفوه عند المقدرة ، واحسانه الى المسىء سببا فى الايمان به ، وفى الاستجابه لدعوته ، تروى كتب العلم ان رجلا من احبار اليهود قرأ فى التوراة أوصافه الخلقية ، وأوصافه الخلقية ، فقال : أما أوصافه الخلقية البدنية فهى ظاهرة أمام ابصارنا وأما أوصافه الخلقية وفيها أنه حليم ، وأن حلمه يسبق غضبه ، وأنه لا يزداد مع سفاهة السفيه الا حلما ، فذلك يحتاج الى المعاملة فهى التى تكشف هذه الأخلاق وأمثالها ، فجاء هذا الخير اليه صلى الله عليه وسلم وتعاقد معه على كم معين من الثمر ليشتريه منه ، فجاء قبل الموعد المحدد يطلب هذه الأوسق من التمر ، وأغلظ فى القول ، ثم أردف قائلا : أنتم يا بنى عبد المطلب قوم مطل ، أى تماطلون فى اعطاء الحقوق ، وكان يقصد من ذلك اثارته ليختبر مدى ما عنده صلى الله عليه وسلم من حلم ، وليعلم المدى النفسى عنده فى قوة الاحتمال ، فكان صلى الله عليه وسلم معه على الوصف الذى قراه عنه فى التوراة من أنه لايزداد مع لجاجة اللجوج وسفاهة السفيه الا حلما ، فأسلم هذا الحبر ودخل فى دين الله طائعا مختارا بعد ما تبين له من انطباق أوصافه على ما ذكرته التوراة ، ومما يذكر فى هذه الواقعة أن عمر بن الخطاب ردع هذا الرجل بسل سيفه عليه بعد أن تسافه فى القول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن أشرف الخلق قال لعمر : مهلا يا عمر انا وهو أحوج الى غير هذا منك تأمرنى بحسن الأداء وتأمره بحسن الطلب ، ثم أمره أن يعطه حقه وزيادةعلى المقدار المتعاقد عليه وان كان قبل حلول موعد تسلمه فى نظير ما روعه بسيفه .

هكذا كانت معاملة صلىالله عليه وسلم مقرونة بالسماحة والحلم والكرم مما كان من الأسباب فى حبه وجذب القلوب اليه ، ومما استحق معه ثناء رب العالمين عليه بقوله سبحانه :

« وانك لعلى خلق عظيم » .

رحمـــة كلـــه وحـــزم وعـــزم
ووقـــار وعصـــمة وحيـاء

لا تحل البأساء منه عرى الصبر
ولا تســـتخفه الســـــراء

كرمت نفســـه فما يخطر السوء
على قلبـــه ولا الفحشـــاء

ويذكر البخارى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه فى مدى صدقه ، صلى الله عليه وسلم، أن هرقل ملك الروم سأل عنه أباسفيان بن حرب قبل أن يسلم : هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟؟

قال : لا . قال هرقل : ما كان ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله ، كما تروى كتب العلم أن رجلا سأل أبا جهل الد أعداء الرسول قائلا له:يا أبا الحكم ليس هنا غيرى وغيركيسمع كلامنا فخبرنى عن محمد صادق أم كاذب ؟ فقال أبو جهل : والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد أبدا ، وفى هذا يقول عز وجل لرسوله : **« فانهم لا يكذبونك ، ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ».**

وقال النضر بن الحارث لقريش : قد كان محمد فيكم أصدقكم حديثا ، وأعظمكم أمانة ، من منذ نشاته ، حتى اذا رأيتم فى صدغيه الشـيب ، وجاءكم بما جاءكم به ، قلتم ساحر ، والله ما هو بساحر ، وبعد فان البشرية فى كل زمان وفى كل مكان فى مسيس الحاجة الى هذا السلوك المشرق الوضاء ، فى كل جانب من جوانب هذه الحياة ، فى معاملة بعضها مع البعض الآخر ، وفى المعاملة مع الله تعالى رب العالمين الذى أرسل هذا الرسول الكريم اليهم أجمعين وجعله خاتم المرسلين .

هذا وبالله التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكرى مولد الرسول

الأستاذ كامل أمين

أهيم بحب من هام الأنام — به حبا وفاض بى الهيام
وقالوا من حبيبى ، قلت بدر — بمولده جلا البدر التمام
كلام الله زاد عليه نورا — لأن البدر ليس له الكلام
وظل اليه نور الشمس يهفو — كما يهفو المحب المستهام
الى أن زاد شوق الوجد حرا — فظلله من الشمس الغمام
حبيبى من عليه الله صلى — وسلم والملائكة الكرام
ويعظم قدر من صلى عليه — فكيف على محبته ألام
ومن فى (يثرب) يسعى له من — يباركهم به البيت الحرام
فليس النور شمس فى ضحاها — ولا قمر يضاء به الظلام
ولكن نور ايمان وحب — وتقوى فى قلوب من استقاموا
فكم طلع الجهاد بهم نهارا — وقاموا الليل ان هجع النيام
فيا من عيدك الأعياد فيها — بذكرى يوم مولدك السلام
تبارك من اليه فيه تزجى — نوافل من به صلوا وصاموا

* * *

كفاك بأن دينك خير دين — رسالتك البداية والختام
وأن لك الشفاعة وهى عز — اذا الأموات يوم البعث قاموا
وأنك فى الصيام لنا المربى — وأنك فى الصلاة لنا الامام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد

خير البرايا الشفيع

الأستاذ محمود شاور ربيع

ولدت « محمد » خير الأنام … فكنت بعمر الزمان الربيع
وكنت الهداية تمحو الضلال … وكنت الضياء يعم الجميع
وكنت مثال الكمال الرفيع … وكنت الصراط القويم المنيع
وولى الظلام وجاء السلام … ورف الحمام الأليف الوديع
وجاء الى الأرض ركب السماء … يحيط بأكرم طفل رضيع
وضاءت قصور « ببصرى » ابتهاجا … وزلزل قصر « لكسرى » صديع
وطار يفر بأحلامه … يخاف ويخشى الدمار السريع
وجفت « بساوة » أمواهها … ونار المجوس علاها الخشوع
وخرت « بمكة » أصنامها … ورف الضياء بأرض البقيع
وجئت الأنام بخير الكلام … كلام الاله البصير السميع
يقود العباد لهدى الحياة … ويهدى الجميع ليوم الرجوع
ليوم الحساب ويوم المآب … ويوم المشيب ويوم الدموع
فاما نعيم واما جحيم … وكل سميع وكل مطيع
وقدت الجموع لفرض الجهاد … عليك الحديد عليك الدروع
وخضت المعارك ضد الطغاة … أبيت وأنت الأبى .. الخضوع
وهاجرت والقوم قد دبروا … وناموا حيارى وطال الهجوع
وعدت اليهم « بفتح » مبين … وقرت قلوب طوتها الضلوع
وربك ينصر أحزابه … وحزب الضلال قتيل صريع
فهبوا الى الله ينصركمو … ويرمى العدو بخوف وجوع
ونرفع فى « القدس » أعلامنا … لقد لاح فى الأفق « بدر » الرجوع
فمولد « طه » بشير بنصر … أتانا ربيع فأهلا ربيع
أتانا الهناء وعم الضياء … بمولد خير البرايا الشفيع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة في

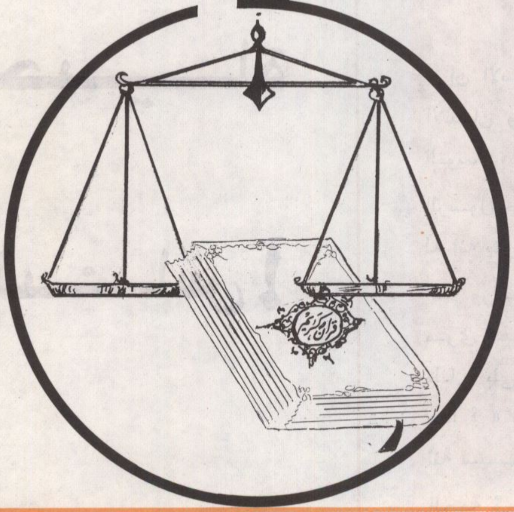

ظلال التشريع الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين

واستقرار حياة الناس!

الأستاذ محمد ابراهيم الخطيب

من أهم أهداف الاسلام أنه يعمل على استقرار حياة الناس فى كل أحوالهم ، انه يريد أن يوفر الجو العام القادر على أن يمنح الناس الطمانينة على حياتهم وأعراضهم وأموالهم وأيضا صون جميع حرياتهم ولكن لماذا ؟ وأقول : لينصرف الجميع آمنين الى أعمالهم المتنوعة المثمرة من أجل أن يحققوا السعادة فى ظل الاخاء والتعاطف .

* * *

ان الاسلام قد عنى عناية تامة باحاطة حياة الانسان وحريته بحصن منيع من شرائعه القويمة ، وان اردت دليلا فانى اذكرك بخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم فى آخر حجة له انه يقول : « **أتدرون أى يوم هذا** » ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، حتى ظننا انه سيسميه سوى اسمه ، فقال : « أليس بيوم النحر ؟ » قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : « فأى شهر هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه ، قال : « أليس بذى الحجة ؟ » قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : « فأى بلد هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، حتى ظننا أنه سيسميه سوى أسمه ، قال : « أليس بالبلدة ؟ » — يعنى مكة — قلنا :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بلى يا رســـــول الله ، قال : « فان دماءكم ، وأموالكم ، واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا ، فليبلغ الشاهد الغائب » .

وفى حديثه النبوى : « لا تحاســـــدوا ، ولا تناجشوا — أى لا تزيدوا فى ثمن الســلعة لا للشراء بل لخداع الغير — ولا تباغضـــوا ، ولا تدابروا — أى لا تعرضوا وتهجروا — ولا يبع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله اخوانا — المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يحقره ، ولا يخذله ، التقوى ها هنا — ويشير الى صدره ثلاث مرات — بحسب امرىء من الشر ان يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حـــرام : دمه ، وماله وعرضه» ولاشك أن فى وقايه هذه الأمور الثلاثة حفظا لنظام المجتمع وســـلامته واستقراره واطمئنانه وســـعادته ، ودون ذلك الفوضى والاضطراب والشقاء وفساد المجتمع .

ان جريمة ازهـــاق الروح جريمة وحشـــية ويكفى أن نشير الى قول الله تعالى :

مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا

المائدة — ٣٢

وقوله تعالى :

« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ، وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيمـــا » النساء — ٩٣

وأما ذلك الذى يحيى نفسا عن طريق عفو أو منع قتل أو انقاذ من هلكة فانه يبرهن بقـــوة على سموانسانيته وكرم نفسه ومن هنا يستحق رضا ربه وجزيل ثوابه ، ثم ان جريمة الاعتداء على العرض من أشـــد الجرائم فتكا ، لأن هذا الاعتداء يثير البغضاء ويغرس الأحقاد والضغائن ويمزق الروابط الاجتماعية ، ونعـــد من صـــوره البغيضة الغيبة ، والنميمة ، واحتقار الناس ، واللمز والنبز ، والقذف واللعن والسب والضرب والتجسس .

وفى هذا كله نذكر بقول الله تعالى :

وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾

الحجرات — ١٢

ويقول الرسول عليه السلام « ولما عرج بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم ، فسألت:من هؤلاء ياجبريل؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم » .

وفى النميمة يقول تعالى :

وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾

القلم : ١٠ — ١٢

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم .

« لا يدخل الجنة نمام »

وفى احتقار الناس نقرا هذا القول الكريم :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ

الحجرات — ١١

ونقرا قول الرســـول : **« بحسب أمرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم » .**

وفى بقية تحريم صور الاعتداء على العـــرض نقرا أيضا هذا القـــول الـــكريم : **« ولا تلمـــزوا انفسكم »** — أى لا يعب بعضـــــكم بعضـــــا — **« ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمـــان »** أى لا يدع بعضــكم بعضـــا بلقب **يكرهه .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونقرأ قول الله تعالى :

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾

النور : ٤ — ٥

ونقرأ قول رسوله الكريم : **(أتدرون ما المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : ان المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتى وقد شتم هذا، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح فى النار »** ويقول كذلك : **يا معشر من أسلم** بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه ، لاتؤذوا المسلمين ، ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم — اى ما يستره الانسان أنفة وحياء — ، فان من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو فى جوف رحله » — يعنى منزله وفى السفر متاعه — ونأتى الآن الى جريمة الاعتداء على أموال الناس ، وفى هذا نقرأ الكثير من توجيهات الله وتوجيهات الرسول .. يقول تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ

النساء — ٢٩

ومن أجل صيانة أموال الناس يحرم الله تعالى الاختلاس والانتهاب والخيانة والسرقة والغش والخداع ، والتطفيف فى الكيل والوزن ، والرشوة وغير ذلك من أنواع الكسب الحرام ، وتعالوا نستمع الى هذه الآيات الكريمة وهذه الأحاديث الشريفة .. يقول تعالى مثلا :

« يستخفون من الناس ، ولا يستخفون من الله وهو معهم » .

ويقول تعالى :

وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾

المائدة : ٣٨

ويقول تعالى :

« ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون ، واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين » .

المطففين ١ — ٦

« وأحل الله البيع وحرم الربا »

« يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » ،

سورة المائدة — ٩٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول تعالى :

« ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا » . النساء ــ ١٠

والى جانب هذه الآيات نقرأ هذه الأحاديث النبوية : **« من انتهب فليس منا »** ، **« لا ايمان لمن لا أمانة له »** ، **« من اقتطع حق امرىء مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة » فقال رجل : وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله ، فقال « وان كان قضيبا من أراك »** ــ يعنى وان كان عودا من شجر الأراك وهو الشجر الذى يتخذ منه السواك **« لعن الله الراشى والمرتشى والرائش الذى يمشى بينهما »** وهذه الرشوة المحرمة هى التى تعطيك ما ليس لك او تدفع عنك واجبا لزمك أو حقا عليك . ، وقال صلى الله عليه وسلم لأصحاب المكيال والميزان : **« انكم قد وليتم أمرين هلكت فيهما الأمم السابقة قبلكم »** ويقول : **« ان الربا وان كثر فعاقبته الى أقل) ، « يبعث الله قوما من قبورهم تتأجج أفواههم نارا ، فقيل : من هم ؟ فقال : ألم تر أن الله يقول : ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا ، وسيصلون سعيرا » .**

وهكذا نجد الاسلام يحرص على أمن الناس واستقرارهم عن طريق تحريم الاعتداء على حياتهم وأعراضهم وأموالهم .. واذا نظرنا الى التشريع الاسلامى رأينا أنه تناول فيما تناول المحافظة على الأمن والسلام الاجتماعى ، لماذا؟ لأنه فى ظل هذا الأمن تتوافر مصلحة الجماعة ، ويصان نظامها ، ويضمن بقاؤها ، ويسعد كل فرد بالمحافظة على الضرورات الخمس المثلة فى النفس والعقل والمال والنسل والعرض .

ولا سبيل الى الأمن فى كل صورة الا بالايمان واعلاء النفس وتغذيتها بالقيم والمبادىء الانسانية التى تتجلى فى الحب والاخاء والمساواة والحرية المسئولة التى لا تتجاوز حدها فتأتى بما يعود على صاحبها بالضرر أو على غيره ، وهذه المبادىء كلها قادرة على أن تجمع الناس مهما اختلفت مشاربهم تحت مظلة السلام الاجتماعى الذى تدعو اليه جميع الأديان .

وقد يخرج انسان أو جماعة على القانون الذى ضمن حماية الأمن لسلامة الفرد والمجتمع ، وفى مواجهة هؤلاء الخوارج وضع الاسلام القوانين الموضحة للجريمة والعقاب ، ولم تحدد شريعة الله العقوبات الا فى أمهات الجرائم وكبار المعاصى التى يضطرب بها الأمن ويفسد بها المجتمع .

وقد ورد فى القرآن الكريم ست عقوبات تتعلق بقتل النفس بغير الحق ، وقطع الطرق ، والقذف والزنا ، والسرقة ، والبغى ، وبين النبى صلى الله عليه وسلم عقوبة شرب الخمر والردة عن الاسلام ، وما عدا ذلك من الجرائم لم تحدد فيها العقوبات ولكن ترك أمرها للحكام وأهل الرأى ليلاحظوا ظروف الجريمة ، وحالة المجرم ، وما يناسب البيئة ويتفق مع أحوال الأمة ، وهذه العقوبات غير المقدرة فى القرآن والسنة هى التى تعرف باسم « التعزير » ، وهو مجال واسع أمام الحاكم يؤدب به من شاء مادام رائده الاصلاح ، وضمان أمن الوطن والمواطنين ، وبعد فاللهم أصلح لنا ديننا ودنيانا وآخرتنا ، وهب لنا أمنا وسلاما واستقرارا ، وأمنحنا القدرة على العمل والانتاج فى صدق واخلاص لنكون من عبادك الصالحين النافعين المثمرين ، والحمد لله رب العالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العبادات في الإسلام

غاية وهدف

الدكتور عبد السلام عبد السلام محمد عبده

● الصلاة — فى الاسلام وقفة لطيفة خاشعة تذكر العبد بمثوله فى الآخرة أمام سيده عما قدمت أو جنت يداه ، كما ترقق مشاعره فى الأولى ، وتريحه من عناء عمل دعا الاسلام اليه وبارك خطاه .

● والزكاة مشاركة مالية بين خلايا الأمة الاسلامية اللاحية الجنبات : مشاركة تؤلف القلوب ، وتعين على مطالب الحياة ، ونوائب الدهر فيستبقى بها المحتاج حياته وحياءه .

● والصيام تذكير طيب الأعراق بمدى قسوة الجوع ولوعة الظمأ تذكير واقعى تسمو فيه النفس بالمعايشة الفعلية الى الشعور الواقعى بآلام الآخرين ، كما أنه رياضة للنفس البشرية المفرطة فى الشهوات والملذات .

● والحج مؤتمر اسلامى عام : يلتقى فيه المسلمون من كل صوب وحدب ليتدارسوا أمور دينهم وشئون دنياهم ، ثم يؤوبون الى بلادهم وقد ربطت بينهم تعاليم الاسلام ، والفت بين قلوبهم آياته ، كما أنه تذكير بالبعث وتنويه بيوم تتشقق فيه القبور عنهم فينتصبون عرايا فى ساحة الحق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام هو آخر الكلمات التى أفرغتها السماء فى اذن الانسانية وهى تخط لها سبل رشـادها وفلاحهـا .

ولقد جاءت هذه الكلمة الخاتمة الى الانسانية بعد ان تجاوزت فترتى طفولتها وصباها ويفعت، واستكملت ما به رشادها ، واضحت قابلة لتلقى التعاليم الخاتمة التى ستصاحب ركب حضارتها وتساير قوافلها التى تتقدم بالزمان ويتقدم الزمان بها يوما بعد يوم ، بل لحظة بعد أخرى للقـاء رب العـالمين .

ودين هكذا شأنه فلا شك أنه نظـام ربانى متكامل خطه الحكيم الذى لا يزل ، والخبير الذى لا يضل ليكون زاد الحياة ما بقيت على ظهـر هذه الحياة حياة .

ومنهل هكذا شأنه ، وشأننا معه فلابد ان يكون موافقا للعقل والفطرة معا ، اذ من المحال ان يكون زاد الحياة ما بقيت فى دنيانا هذه حياة فوق العقول فلا تصل الى فهمه ، أو مناقضـا للفطرة المستقيمة فتستغربه .

وهذه هى حضارة الاسـلام التى شـهدتها القرون الوسطى ، فشهدت بمشاهدتها لهـا ما أطربها وما أذهلها شاهد صدق على ما نقول .

لقد كانت هذه الحضارة ــ ولا تزال ــ منـار السالكين ، وملاذ الخائفين ، ومحط أنظـار الباحثين والفاقهين والمتأملين قدمت لهم فى مجال العلم كل طريف عجيب وتراثها لا يزال حتى يومنا هذا زاد الانسانية فى عهد تقدمها وارتقائها .

والفـكر الاسـلامى ثرى فى مادته عظيم فى فقهه ، ولسنا نتجاوز الحق اذا قلنا ان اسلامنا شمل كل ناحية من نواحى الحياة ، فخط لهـا فيه طريقا يبسا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ، بقدر ما كان له فى كل شرعة أقامها حكما بعيـدة المدى ، واسعة العارضة ، بينة الغاية ، نبيـلة الهدف : آثرت أن تتحسس أسطرنا هذه بعضها تجلية للحق ، وازهاقا للباطل :

أولا ــ فى الصـلاة :

الصلاة وقفة لطيفة خاشعة تذكر العبد بمقامه غدا امام سيده وفى ساحة عدله وقضائه ، فتعيد الى قلبه الذاهل ــ أمام مجريات الأحـداث ، ومتطلبات الحياة ــ روحانية لطيفة كريمة ترجع اليه جماحه حين ينآى به هواه بعيدا بعيدا عن الحق فتكبحه الى جادة الصواب وتبين أن الآخرة هى الحيوان ، وأن الدنيا فانية متاعها قليل .

ومن هنا كانت حكمة النداء للصلاة بـ « الله أكبر » لا تنعقد الصلاة بغيرها وتكون سـورا جديدا سميكا يفصل بين مخاطبة البشر ، ورب البشر .

ان الانسان المنشغل ــ تماما ــ بمطـالب الحياة الذاهل أمام حرصه على عرضها الفـانى عما ينتظره غدا أو قبل غد ينادى هلم الى من هو أكبر من الدنيا ، أكبر من كل طموح ، أكبر من كل غاية ، فاذا ما أخذ الانسان وجهته وولى وجهه شطر المسجد الحرام ذكر هو نفسه بهـا فكانت البداية الله أكبر .

ثم يظل تذكير الانسان نفسه بأن الله هـو الكبير المتعال فى كل حركة يأتيها تذكيرا لنفسـه التى قد يعتريها حتى ــ وهى فى الصلاة ــ طائف من دنياها فيشغلها أو يقلل خشوعها المرغوب كماله هنا فيكون النداء عند الركوع أو السـجود الله أكبـر .

وهكذا يظل التذكير بأن الله هوالكبير،يصاحب هذا الماثل فى مسجده امام يذكره بمكانة النـداء وعظمة المنـادى .

ثم توزع الصلاة على اليوم والليلة ليسـتمر التفكير والتذكير مصاحبا لركب الحياة اليوميـة منذ بداية النهار فى الاسلام الى نهايته .

فانسان الاسلام مطهر من الدنيا لا ينسيـه كفاحه من أجل الأولى طهارته من أجل الآخرة ، فغسل قلبه ومشـاعره بالصـلاة خمس مرات متفرقات فى اليوم والليلة لا تبقى من دون المظهـر والمخبر شىء .

ثانيـا ــ فى الزكاة

نظرة الاسلام للمال أن المـال مال الله ، وأن الانسان مستخلف فيه ، وأن مخلف هذا المـال يأمر هذا المستخلف فيه أن يؤدى لكل ذى حق حقـه .

فللفقير حق يوجب له بطريق الصـدقة أو الزكاة .

وللصديق حقه الذى يصل اليه عن طـريق الهـدية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وللقريب رحمه بالمــال ، كما أن الفرع العاجز عن الكسب والأصل القــاعد به الــكبر عن الاشتراك فى معترك الحياة وهو فقير اعالتهما .

فان تجاهل المستخلف هذه الحقوق ، وظن أن هذه الملكية مطلقة خالصة له لا تضبط مســارها أوامر المالك الحقيقى الذى يقول عن نفسه :

(وأن الأرض لله يورثها من يشــاء ..) عزله المالك الحقيقى وهو الله سبحانه وتعالى عن ما ولاه اياه .

والمــال فى تقدير الاسلام على ثلاثة أنواع :

ـــ مال ينفقه الانسان فى الشهوات والملذات فهذا مال الشيطان ، لأن المستخلف فيه ينفقــه فى سبيل الشيطان .

ـــ مال يحوطه الانســان بهــالة من الحفظ والمنعة ، ولا يؤدى المستخلف فيه حقــا لذوى الحقوق فيه ، لقد شرعه الله فنسوه ، فهــذا مال الورثة ، وصاحبه خفير عليه .

ـــ مال يؤدى صاحبه حقه ، فيصل به الرحم، ويعين الكل ، ويكسب المعدوم ، يؤدى شكره ، ويذكر فضله فهذا هو مال الانسان بحق الذى يلقى الله عليه ، فقد بين لنا رسولنا محمــد ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ أن من كسى انسانا على عرى كساه الله من خضر الجنة ، ومن أطعم انسانا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنــة ، ومن سقى عطشانا على ظمــأ ســقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة .

والاسلام لم يحرم الغنى لكنه حرم كنز المــال وبشر الكانزين له غير المؤدين حق الله فيه بمكاو من نار يوم القيامة ، ومن هنا فانه ما يضر المسلم أن يكون له ملء الأرض ذهبا يؤدى حق الله فيه بعد أن يكسبه من حله .

فما خسف الغنى بقارون الأرض ، ولكنه خسف به لأنه أنكر ملكية الله لمــا بين يديه من مال وهو المالك الحقيقى له ، ولتنكره لتقسيم الله للأرزاق، وزعمه الباطل أن ما بيده من مال وثروة راجــع لزكاء عقله ، أو لحسن تصرفه ، أو لحكمــة أوتاها فلم يؤتها غيره من العالمين .

فلما قيل له :

(.. وأحسن كما أحسن الله اليــك ..)

(.. قال انما أوتيته على علم عندى ..) .

ومن هنا تبرز الحكمة من الزكاة ، فهى مشاركة مالية بين خلايا الأمة الاسلامية اللاحية الجنبات : مشاركة تؤلف القلوب ، وتعين على مطـــالب الحياة ، اعانة يستبقى بها المحتاج حياته وحياءه، وتستل الحقد من القلوب حين يشــعر الفقيــر بأن له حقا فى مال الغنى قل أو كثر ، كمــا أنها تفريج بكربات قد تصيب الكثير من العبــــاد والبلاد ، ومسح للران عن قلوب أحفظتها الطبقية البغيضة ، وأثارها الجوع والحاجة .

ثالثـــا ـــ الصيــام

والصيام تذكير طيب الأعراق بمدى قســـوة الجوع ولوعة الظمأ ، وتذكير عملى بمدى شدتهما على النفس البشرية ، تذكير يشعر معه الغنى المتخم بما يشعر به فقير أرقه خواء بيت الــداء فصاحب النجوم فى مسراها يعدها فى ليلها البارد الطويل ثم يعود فيراجع الحساب .

وعلى هذا المنهج كان سلفنا الصــالحون ، فقد كانوا يشاركون ذوى الخصاصة خصاصتهم ، وذوى الحاجة حاجتهم ، حتى أنه قــد ثبت أن « يوسف بن يعقوب » ـــ عليهما السلام ـــ كان يجوع وهو على خــزائن مصر ـــ ومصر آنذاك أغنى بلاد العالم ـــ فســئل عن ذلك فقــال : « خشيت أن أشبع فانسى الجائعين » .

وثبت أن عمر بن الخطاب ـــ رضى الله عنه ـــ فى عام الرمادة كان يشارك المسلمين خصاصتهم ومتربتهم فكان يشتد به الجوع مثلهم حتى انه ليسمع لبطنه قرقعة من شــدة الجــوع وهــو بين المســلمين فكان يخاطبها بقوله : « قرقعى أو لا تقرقعى فلن يشبع عمر حتى يشــبع آخر جائع بالمدينــة » .

وفى الشعور بآفة الجائعين . وآهة المصابين ما تسمو فيه النفس ، ويطهر به الفؤاد فيرتفعان بالمعايشة الفعلية الى المشاركة الحقيقيــة ، فتمتد الأيدى بالعطاء والقلب بالحنو واللســان بالكلمة الطيبة عند العطاء .

ولهذه الحكمة كانت صدقة الفطر فى آخــر رمضان يتعلق عليها صوم الصائمين فلا يرتفــع الى الله للنظر فى تقدير الثواب عليه الا بعــد توصيلها للفقراء والمحتاجين ، فمن بخل بها كان محروما من الثواب ، لم يجن من صيامه الا الجوع والعطش ، ذلك لأنه انسان لم يستفد من الدرس العملى الذى عايشه على مدى ثلاثين يوما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى الصوم كبح لجماح شهوتى البطن والفرج: هاتان الشهوتان اللتان ما ترك الجماح لهما الا افرطتا فى طلب المزيد الذى يفسد الدين والدنيا معا :

ولذلك يقول الشاعر العربى :

والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

ان الصوم رياضة للنفس البشرية المفرطة فى الشهوات والملذات ، رياضة تنقل الغنى المتخم الى واقع لا يحس الا بالمعايشة والمشاركة، وهذه حكمة فى بابنا هذا تتضاءل دونها كل الحكم، فلا يستطيع الغنى ــ وبطنه ممتلئة ، بصنوف المآكل التى زخرت بها مائدته بعد أن أجادتها يد الطاهى ، وأحسنت عرضها قريحة السفرجى ــ أن يحس بلوعة من بات لا يجد كسرة الخبز يسكت بها صياح بطنه .

ولهذا المعنى يذهب الشاعر العربى حين يقول:

اذا ما الطاعمون شكوا وضجوا
فدعهم واسمع الغرثى السغابا
فما يبكون من ألم ولكن
كما تبكى المعدة المصابا

رابعا ــ الحج :

واذا كان ديننا قد دعانا فى كل أسبوع الى مؤتمر مصغر : مؤتمر محلى على مستوى أهل القرية أو الحى لتدارس ديننا والبحث عن صالح دنيانا لنعمرها بالحق والعدل فيعطف الغنى على الفقير ويعود السليم المريض تحقيقا لوحدة الأمة التى هى جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، ولهذه الحكمة البالغة أمر الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ من دخل من صحابته مسجده فى يوم الجمعة وهو يخطب على المنبر أن يقوم فيركع ركعتين ليرى المسلمون رثاثة ثوبه فيتصدقوا عليه .

أقول : اذا كانت صلاة الجمعة ــ فى كل أسبوع ــ مؤتمرا اسلاميا مصغرا على مستوى القرية أو الحى فى المدينة فان الحج مؤتمر اسلامى موسع يلتقى فيه المسلمون من كل صوب وحدب ليتدارسوا أمور دينهم وليشهدوا منافع لهم بالبحث عما تصلح به دنياهم .

انه مؤتمر تخلو فيه المظاهر من أى سمات وطنية ، أو اشارات اقليمية نتجسد فيه وحدة الغاية والهدف والمصير : أمة واحدة ، وقبلة واحدة ، ولباس واحد ، ونداء واحد فى أيام طاهرة أقسم الحق بها ، وارض شرفت ببيت الله الحرام فكانت حرما بحرمة هذا البيت حتى أن الرجل ليلقى فيها قاتل أبيه وهو قادر على الانتقام منه فيمنعه من ذلك دينه .

انه لقاء الأمة ، فى أشرف مكان ، واطهر زمان لقاء ينتظم به العقد ، وتتوحد فيه وبه الكلمة ثم يثوب الحجاج الى بلادهم وقد شعر كل منهم بآمال أخيه وآلامه .

يقول شوقى :

اذا زرت بعد البيت قبر محمد
وقبلت مثوى الأعظم العطرات
وفاضت من الدمع العيون مهابة
لأحمد بين الستر والحجرات
فقل لرسول الله يا خير مرسل
أبثك ما تدرى من الحسرات
شعوبك فى طول البلاد وعرضها
كأصحاب كهف فى عميق ثبات
بأيمانهم نوران : ذكر وسنة
فما بالهم فى حالك الظلمات

فهل تفيق أمتى :

وفى الحج تذكير بالبعث فالناظر الى المسلمين فى يوم الحج الأكبر وقد لبسوا ثوبهم الأبيض تلتهب حناجرهم بالدعاء وقد امتلأت بهم عرفات على رحابتها يتخيل أن القبور قد تبعثرت وخرج منها ساكنوها مهطعين الى الداع للسؤال والحساب .

ولهذه الحكمة البالغة صدرت سورة الحج نفسها بقوله تعالى :

« يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم » .

الحج : ١

هذه لمحات عن الحكم المودعة فى العبادات فى الاسلام والمتأمل المدقق يدرك الكثير والكثير انه الحق ، انه دين الله ، انه الاسلام ، فهل تعود أمتى اليه فيعود اليها سابق عزها ومجدها؟ أدعو الله ، ويدعوه معى كل غيور على هذه الأمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

من

خصائص التشريعات الإسلامية

٤

خاصية الواقعية والتطبيق

الدكتور مصطفى أحمد أبو سمك

من الخصائص التى تتفرد بها التشريعات الاسلامية ، خاصية الواقعية وهى خاصية لا يقصد بها انكار كل ما وراء الحس (كما هو مقرر فى المذاهب المادية) ، لأن هذا الانكار يتصادم مع الوحى والفطرة والعقل .

كذلك لا يقصد بخاصية الواقعية قبول الواقع على علاته ، والخضوع له على ما فيه من هبوط واسفاف (كما هو معروف عن المذاهب الوضعية البشرية) لأن هذا اللون من القبول والخضوع يتعارض مع منهج الاصلاح ومنطق الهداية والتقويم .

اقول : ليس المقصود من اختصاص التشريعات الاسلامية بخاصية الواقعية شيئا مما ذكرت ، وانما المقصود بهذه الخاصية مراعاة التشريعات الاسلامية لواقع الكون والحياة والانسان ، فى اطار فكر الاسلام الشامل(١) . ان تفرد التشريعات الاسلامية بخاصة الواقعية، أمر يقصد به ان احكام هذه التشريعات هى الأحكام الوحيدة التى شهد لها التاريخ بالتطبيق والوقوع ، والتنفيذ والامتثال فى عصور صدر الاسلام الأولى .. فما كانت — تشريعات الاسلام — فى عهودها الأولى — من الظهور — مجرد أحكام نظرية ، لا صلة لها بالواقع ، على

---

(١) تتلخص فكرة الاسلام عن الكون فى : توحيد الاله الذى يصدر عنه هذا الكون بطريق واحد ، يبينه قوله سبحانه « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » .. فلا واسطة بين الارادة الموجدة والكون المخلوق ، ولا تعدد فى الطريقة التى يصدر بها هذا الكون كله عن الخالق الواحد، وفى يد هذا الاله الواحد ملك كل شىء ، واليه يتوجه الكون كله جملة وأفرادا .. واليه مرده كما كان عنه مورده .

وتتلخص فكرة الاسلام عن الحياة فى كونها حياة مقصودة ، وليست فلتة عابرة أو صدفة غاشمة ، وأن الحياة النابضة فى هذه الأرض خرجت من أصل واحد ، ألا وهو عنصر الماء الذى هو الأصل للأحياء ، قال تعالى « وجعلنا من الماء كل شىء حى » .

ثم تتلخص فكرة الاسلام عن الانسان فى كونه أرقى نماذج الحياة ، وأن أفراد الانسان موحدون فى أصلهم الواحد ، ومخلوقون من نفس واحدة ، وقد خلقوا ليتعارفوا ويتآلفوا .. ولمزيد من المعرفة عن فكرة الاسلام تجاه الكون والحياة والانسان ، يراجع كتاب السلام العالمى والاسلام للأستاذ المرحوم سيد قطب ص ١٥ — ٢٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحو ماكانت عليه غيرها من التشريعات الأخرى غير الاسلامية .. ان تاريخ الأديان خير شاهد على أن التشريعات الوحيدة التى طبقت أحكامها، واصطبغ بها واقع الحياة ، هى التشريعات الاسلامية ، أما غيرها من أحكام الأديان الأخرى فلم يحظ بمثل ما حظيت به .. ان تشريعات التوراة — فى الديانة اليهودية) لم تكن لها علاقة بواقع ، ولا اثر لها فى عمل .. وليس ادل على ذلك مما عرف به اليهود — حتى فى فترة وجود انبيائهم بينهم — وذلك مثل اصرارهم على مخالفة أحكام شريعتهم تحايلا والتواء كما فعل أصحاب السبت(١) ، أو صراحة وتعمدا كأخذهم الربا وتعاملهم به ، وقد نهوا عنه ، وأكلهم أموال الناس بالباطل ، وقتلهم الأنبياء بغير حق .

ثم اذا انتقلنا الى التشريعات المسيحية ، فلن نجدها تفترق عن التشريعات اليهودية من حيث عدم ترجمتها الى واقع محسوس وعمل ملموس، وما ذلك الا لما لحق المسيحية من موجات عنيفة من الاضطهادات والبلايا والكوارث .. وهى اضطهادات زامنت المسيحية منذ نشأتها حتى الربع الأول من القرن الرابع الميلادى ، الأمر الذى لم يسمح لتشريعات المسيحية أن ترى النور، فضلا عن أن تخرج الى حيز التنفيذ ومجال التطبيق والواقع .. هذا بالاضافة الى اختفاء وضياع الانجيل الحقيقى المنزل على عيسى عليه السلام ، ليحكم المسيحيون بما احتواه من شرائع ونظم .

ولنا — فى ضوء ما سبق — أن نتساءل أى واقع بعد هذا يلتمس لمثل تشريعات اليهودية والمسيحية ؟

وعلى الوجه المقابل ، لنا أن نتساءل من يستطيع أن يمارى ويجادل فيما نعمت به التشريعات الاسلامية من حياة التطبيق والتنفيذ، سواء فى حياة من تنزلت عليه (سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) أو فى حياة الخلفاء الراشدين من بعده ! بل من يستطيع أن يمارى فى امكان تطبيق تشريعات الاسلام فى أى وقت يشاء فيه الناس تطبيقها ، وجعلها واقعا حيا ، بما تتمتع به من مصادر محفوظة من الضياع والتحريف !

ثم انه لا يفوتنا — فى هذا المقام — أن نقرر قائلين : أن خاصية الواقعية أمر تفردت تشريعات الاسلام به ، وتميزت أيضا عن التشريعات الموضوعة من قبل البشر .. غربية كانت هذه التشريعات الوضعية أو شرقية .

ويكفينا أن نستدل على ذلك ، بالاشارة الى بعض ما تضمنه الميثاق الدولى لحقوق الانسان، والصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩٤٨ م .. فقد نصت المادة الأولى والثانية فى الميثاق المذكور — على مساواة الناس جميعا فى الكرامة والحقوق والحريات ، دون تمييز بسبب اللون أو العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين الخ .

ترى : ما هو الصدى الواقعى والأثر العملى لهاتين المادتين ؟؟! يجيب الدكتور / عبد الكريم زيدان على سؤالنا هذا بقوله « فى القرن العشرين .. وبالرغم من الضجيج الهائل .. حول المساواة،

---

(١) وأصحاب السبت جماعة من بنى اسرائيل كانت تسكن وتقيم فى احدى القرى الساحلية ، هذه القرية أراد الله تعالى أن ينزع ما وقر فى نفوس أهلها من ضعف وفتور تجاه شرائع التوراة ، عن طريق امتحان خاص بهم . فماذا حدث ؟ .. ان الله تعالى بعد أن جعل لأهل القرية يوم السبت يوما يتفرغون فيه للعبادة ، ولا يشتغلون فيه بشىء من شئون المعاش ، بدأت الحيتان والأسماك تأتيهم يوم سبتهم شرعا .. أى سهلة الصيد .. قريبة المأخذ ، ثم اذا ذهب يوم السبت المحرم فيه الصيد ، وجاءت أيام الحل ، أصبحت الحيتان بعيدة عن متناول أيديهم .. وهكذا كان الامتحان والابتلاء .. وقد أسفرت نتيجة هذا الابتلاء عن انقسام أهل القرية المذكورة الى ثلاث فرق :

فرقة أولى اعتدت فى السبت ، وارتكبت المحذور ، وخالفت أحكام الشريعة فى احتيال ، ويتمثل ذلك فيما أقامته — فى يوم التفرغ للعبادة — من الحواجز ما يقوم مقام شباك الصيد، ويعمل عملها .

وفرقة ثانية لم تكف لحظة عن وعظ المعتدين المخالفين لشريعة الله .

وفرقة ثالثة يئس أفرادها من اصلاح المعتدين والمصرين على مخالفة الشريعة بطريق الاحتيال والألتواء ، ومن ثم لاذ افراد الفرقة الثالثة والأخيرة بالصمت والسكوت .

فماذا كانت العاقبة ؟ لقد نجت الفرقتان الأخيرتان ، وأهلك الله أفراد الفرقة الأولى فجعلهم قردة . قال تعالى فى سورة الأعراف فى شأن هذه القرية « واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون . واذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون . فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون. فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتسطير هذا المبدأ فى دســـاتير الدول ، فانه لا يزال مجرد كلام لا نصيب له فى الواقع ، ففى الولايات المتحدة الأمريكية ، لا تزال الفروق قائمة بين المواطنين فى ابسط الحقــوق على أســاس اللون والجنس ، فصاحب البشرة البيضاء اسمى منزلة واعلى قدرا من صاحب البشرة السوداء، ولا مساواة بين الاثنين فى الحقوق الادميـــة ، ولا أمام القـــانون .. ان القانون نفسه يقــر ويعترف صراحة بهذا التمايز الظالم .. ويحميه .. فمن هذه النصوص : ان النكاح بين شخصين: ابيض وآخر زنجي يعتبر نكاحا باطلا . ومن هذه النصوص أيضا : ان كل من يطبع أو ينشر مافيه دعوة للجمهور على اقرار المساواة الاجتماعية بين البيض والسود — ولو كانا تابعين لجنسية واحدة — يعتبر عمله جريمة يعاقب عليها القانون بالغرامة أو السجن » (١) .

أقول : هذا بعض ما يتعلــق بالتشريعـــات الوضعية فى الغرب الراسمالى ، أما ما يتعلــق بهـــا فى الشرق الشيوعى ، فيجيب الدكتور / عبد الكريم عثمان على السؤال الســـابق الذكر نفسه ، بقــوله « لقد اعتـــادت هذه الاقطـــار الشيوعية أن تهاجم الدول الأخرى بحجة أنهـــا تمارس التمييز العنصرى ، كما اعتادت أن تتشدق كثيرا بالشعارات التى تعلن المساواة ، وتصب اللعنات على دعاة العنصرية والتفرقـــة بسبب اللون او الجنس .. وعلى هذا الأساس تحـــول عدد كبير من الطلاب من اقطار أفريقيا النـــامية الحديثة الاستقلال الى روسيا وحليفاتها ، لينعموا بالمساواة والحرية المزعومتين ، ولكنهم جوبهوا بجدار التمييز يقف حائلا بينهم وبين أهل هـــذه البلاد ، ولما تظاهر الطلبة الافريقيون احتجاجا على هذه المعاملة،صاح فيهم الطلبة الشيوعيون: عودوا الى الغابة أيها القـــردة »(٢) .

واكمالا لصورة المقارنة فى مبدأ المساواة بين الناس جميعا ، نذكر — اجمالا — موقف الاسلام فى تشريعاته الجليلة من هذا المبدأ .

وفى هذا المقام أقول : لقد قررت تشريعات الاسلام مبدأ المساواة بين الناس جميعـــا ، وذلك فى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .. قولا وعملا وتطبيقا .. ففى القرآن نقرأ قول الله سبحانه :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ

الحجرات — ١٣

وفى السنة النبوية القولية نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فى آخر خطبة حجة الوداع **(يأيها الناس ألا ان ربكم واحد ، ألا ان اباكم واحد ، ألا لا فضل لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى ، ولا لأسود على أحمر ، ولا لأحمر على أسود الا بالتقوى . ان اكرمكم عند الله أتقاكم . ألا هل بلغت ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : فليبلغ الشاهد الغائب(٣)) .**

وفى السنة العملية نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر بلالا الحبشى أن يؤذن فوق الكعبة يوم الفتح ، يعلن كلمة الحق بين الناس، والكعبة أشرف بيت عند العرب فى الجاهلية ، وقبلة المؤمنين .. وقد اختار الرسول صلى الله عليه وســلم بلالا ذا البشرة السوداء من بين سائر المسلمين ، وفيهم أشراف قريش ونبلاؤها، ليصعد على الكعبة المقدسة ، وكان هذا العمل تأكيدا على تحقيق مبدأ المساواة الذى يقرر كرامة الانسان ومكانته التى يستحقها لعلمه وأخلاقه وايمانه ، لا للونه وجنسه(٤) » .

وفى ضوء هذه المقارنة الموجزة — حول مبدأ المساواة — يحــق لنا أن نقول : الا مـــا أبعـــد التشريعات الوضعية — غربية كانت أو شرقية — عن خاصية الواقعية .. تلك التى تفردت بها . واختصت تشريعات الاسلام وحدها .

ان التشريعات الاسلامية جاءت لادارة حركة الحياة ، وتنظيم واقعها فى سهولة ويسر .. دون مشـــقة أو حرج ، ولعل هـــذا أوضـــح دليل على اختصاص التشريعات الاسلامية بخاصية الواقعية ... ان قليلا من التأمل فى تشريعـــات

---

(١) كتاب « أصول الدعوة » ، ص ٤٦ بتصرف .
(٢) كتاب « معالم الثقافة الاسلامية » ص ١٢٨

(٣) كتاب « الدر المنثور فى التفســير بالمأثور » للامام السيوطى جـ ٦ ص ٩٨
(٤) كتاب « معالم الثقافة الاسلامية » للدكتور عبد الكريم عثمان ص ١٢٤ بتصرف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام يبين لنا أن هـذه التشريعات حين تكلف، فلا تكلف بمستحيل ، وانما تكلف بمقدور ، ثم انها حين تحد الحدود فهى تبغى تحقيق المصالح، ودفع المفاسد ، وليس أدل على ذلك من مراعاة أحكام شريعة الاسلام لما يلى :

١ ــ رفع الضيق ، وعدم الحرج فى سائر **تكليفاتها .. قال تعالى :**

« وما جعل عليكم فى الدين من حرج » .
الحج ــ ٧٨

وقال تعالى :

« ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج »
المائدة ــ ٦

وقال صلى الله عليه وسـلم : « **انى بعثت بالحنيفية السـمحة** » (١) ، وورد فى السـنة النبوية الشريفة أيضا ، قول السـيدة عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « **ما خير صلى الله عليه وسلم بين أمرين أحدهما أيسر من الآخر الا أختار أيسرهما ما لم يكن اثمـا ، فان كان اثمـا كان أبعد النـاس منـه** » (٢) .

ان شرائع الاسلام وتكليفاته ليس فيها شىء يصعب الامتثال له والاتيان به ، كما لا يوجد فيها أمر يشق على الانسان العادى تنفيذه وتطبيقه، وفضلا عن ذلك ، فان تشريعات الاسلام تراعى ظروف الانسان المكلف .. ففى وقت الشـــدة والضيق ، لا تلزمه ــ فى الغـالب ــ بواجب ، ولا تنهاه عن محرم ، اذا القاعدة الفقهية تنص على أن الضرورات تبيح المحظورات ، لكن فى حدود ما يذهب الخطر دون زيادة أو نقصان . ومن هنا تأتى الرخص(٣) ، وتقع التجاوزات المستثناة .. من مثل اباحة ، بل وجوب(٤) أكل الميتة وشرب الخمـــر ان أشرفت النفس على الهلاك ، واباحة اجراء كلمة الشرك على اللسان بعذر الاكراه ... ورخص العبادات من مثل : قصر الصلاة للمسافر ، وفطره نهار رمضان .. الى آخر الرخص المعلومة والمشروعة ــ كما يبين الامام الشاطبى ــ من اجل التخفيف عن المكلف ورفع الحرج عنه حتى يكون من ثقل التكليف فى سعة واختيار بين الأخذ بالعزيمة والأخـذ بالرخصـــة(٥) .

٢ ــ قلة التكاليف :

ان شرائع الاسلام وتكاليفه كما تتميز بيسرها وتخفيفها ، تتميز أيضا بقلتها ومحدوديتها من حيث الكم ، بل ان قلة التكاليف فى الاسلام أمر لازم لليسر والتخفيف ورفع الضيق وعدم الحرج ، فشعائر الاسلام من صلاة وصوم وغيرها ، يسهل أداؤها فى مدة زمنية قصيرة ، ويستطيع أن يؤديها أقل الناس قدرة وأضعفهم طاقة .

والتشريعات الاسلامية فيها التدرج (بداية ظهورها وأول صدورها) حتى لا يشعر الانسان بحرج الانتقال المفاجىء ، والتغيير المباغت ، لما ألفه من عادات ، وما اعتـاد عليه من أفعـال شائعة ، وذلك كتدرج التشريع الاسلامى فى تحريم الخمر ، والقضاء على التعامل بالربا(٦) .

---

(١) يقول صاحب « كشف الخفاء » عن هذا الحديث : رواه الديلمى عن عائشة رضى الله عنها .. ورواه الامام أحمد بسند حسن عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ فى حديث الحبشة ولعبهم ــ يومئذ ليعلم يهود أنى أرسلت بالحنيفية السمحة . وترجم البخـارى بلفظ : أحب الدين الى الله الحنيفيـة السمحة ، جزء ١ ص ١١٧

(٢) صحيح مسلم : باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام ، واختياره من المباح أسهله . من كتاب الفضائل .

(٣) يعرف علماء الأصول الرخصة بقولهم : هى ما شرع لعذر شاق استثناء من أصل كلى يقتضى المنع ، مع الاقتصار على مواضع الحاجة فيه .. انظر كتاب « الموافقات » للامام الشاطبى جـ ١ ص ٣٠١ .. ويعرف الامام أبو الحسن التغلبى الملقب بسيف الدين الآمدى ، الرخصة بقوله : « الرخصة ما شرع من الأحكام لعذر مع قيام السبب المحرم » .. كتاب « الاحكام فى أصول الأحكام » للآمدى جـ ١ ص ١٨٨

(٤) يقول علماء الأصول أن الرخصة منها ما هو واجب ، ومنها ما هو غير واجب ، وذكروا المثال للواجب فى الرخص بأكل الميتة ، والافطار عند خوف الهلاك من الجوع ، وذكروا المثال لغير الواجب فى الرخص بالافطار والقصر فى السفر .

ويعلل الشيخ محمد أبو زهرة للمثال الأول فى الواجب من الرخص بقوله (فالميتة والخنزير والدم حرمت لمـا فيها من ضرر ، ولكن ضرر الموت أشد من ضرر الأكل ، ولذا وجب الأكل ، وذلك للقاعدة المقررة : أن الضرر الكبير يدفع بالضرر اليسير ، وأن ضرر أكل الميتة والخنزير يخف بل يذهب اذا أكله الانسان وهو جائع ، فان الجوع يجعل جهاز هضمه قويا، ولذا لم يبح الاسلام الا بمقدار ما يدفع الجوع ، اذ لو زاد لكان الضرر ، ومن جهة أخرى ، فقد زالت الضرورة التى سوغت أو أوجبت تناول الحرام) كتاب أصول الفقه ص ٣٧

(٥) كتاب « الموافقـات » للامام الشـاطبى جـ ١ ص ٣٠٨ ، ٣٠٩

(٦) يقرر د. عبد الله دراز : أن تدرج التشريع الاسلامى=

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقول : ومثل هذه المعانى المتعلقة بعوامل قلة التكاليف ، تجعلنا نلمس اختصاص التشريعات الاسلامية بخاصية الواقعية .

٣ — الحرص على تحقيق المصلحة ودرء المفسدة . وهذا هدف التشريعات الاسلامية فى كافة أحكامها . يقول الشيخ عبد الله دراز « هذه الشريعة المعصومة ليست تكاليفها موضوعة حيثما اتفق ، لمجرد ادخال الناس تحت سلطة الدين ، بل وضعت لتحقيق مقاصد الشارع فى قيام مصالحهم الحقيقية فى الدين والدنيا معا(١) » . لقد قرر الفقهاء أجمعون : أن الاستقراء اثبت أن أحكام الشريعة كلها للمصلحة ، وان الأحكام الشرعية هى وعاء المصالح الحقيقية المعتبرة والمضبوطة فى الأصول الخمسة وهى : الدين ، النفس ، العقل ، النسل ، المال(٢) .

واذا كان المقام هنا لا يتسع لتفصيل القول فى تحقيق احكام شريعة الاسلام للمصالح فى الأصول المذكورة كلها ، فقد يتسع المقام لتفصيل جانب منها .. فالاسلام حين يوجب القصاص فى القتل العمد يرمى بذلك الى حفظ حياة الناس وامنهم على أنفسهم ودمائهم وارواحهم ، وفى ذلك تحقيق للمصلحة ، كما يرمى ايضا الى زجر من تسول له نفسه الاعتداء على الأرواح ، وفى ذلك دفع للمفسدة .. وهكذا يكون هدف سائر التشريعات الاسلامية .. وهى تشريعات لا ينال الزمن من واقعيتها ، ولا تغير الأيام من فاعليتها .

ثم ان الشريعة الاسلامية راعت فيما أوجبته من حد القصاص فى القتل العمد ، عاملا نفسيا ، وطبعا دفينا موجودا داخل الصدور .. ألا وهو الشعور بالغيظ ، والعمل على ازالته من نفوس أولياء المقتول بما شرع من قصاص .. يقول الشيخ أبو زهرة عن الحكمة من تشريع القصاص على وجه العموم « انه يلاحظ شفاء غيظ المجنى عليه : فانه مكلوم ، ومن الواجب مدواة جروحه ، ولذلك جعل لولى المقتول الحق فى القصاص . قال تعالى :

« ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا » .

وفى ذلك علاج اجتماعى سليم قد اتجه اليه الفقه الجنائى الحديث بعد أن جافاه أمدا ، وان عدم الالتفات الى غيظ المجنى عليه يجعل الجرائم تتسلسل ، الى أن يشفى المجنى عليه غيظ نفسه بجريمة أخرى ، أو يفعل ذلك أولياؤه ، وبذلك تترادف جرائم الأخذ بالثأر لنقص العقوبة(٣) » .

ومن هنا لا يزعجنا نعيق من يتهمون الحدود فى الاسلام بالغلظة والقسوة .. ويكفينا أن نواجه هذا القطيع من الناعقين بما تعانيه بعض المجتمعات المعاصرة — كمجتمع الوجه القبلى فى مصر — من مشكلة الثأر ، وهى مشكلة لن تحل الا بتطبيق شريعة القصاص التى تحقن الدماء ، وتهدىء النفوس ، وتضمن الحياة الآمنة للبشر ، وصدق الله العظيم اذ يقول :

« ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون » .

البقرة — ١٧٩

ان الاسلام — فى أحكامه وتشريعاته — اذن (دين للواقع .. دين للحياة .. دين للعمل .. دين تطابق تكاليفه فطرة الانسان ، ومن ثم تتحقق صفة الواقعية للمنهج الاسلامى الموضوع للحياة البشرية(٤)) .

أقول : وكفى بذلك تبيانا لاختصاص ، بل لتفرد وتميز التشريعات الاسلامية بخاصية الواقعية والتطبيق .

=فى تحريم الربا والقضاء عليه يتطابق تماما مع التدرج التشريعى للخمر .. تطابقا فى عدد المراحل ، وفى أماكن نزول الوحى ، وفى الطابع الذى تتسم به كل مرحلة منها . أما المرحلة الاولى التى نزلت فى مكة آية رقم ٣٩ من سورة الروم . فانها رسمت الوجهة التى سيسير فيها التشريع . وأما المراحل الثلاث التى نزلت بالمدينة فكانت أشبه بسلم أولى درجاته آية ١٦١ من سورة النساء) وهى آية تبين آثار الربا وتلوح بالتحريم ولا تصرح به ، والدرجة الثانية (آية ١٣٠ من سورة آل عمران) وهى تحريم جزئى للربا . والدرجة الثالثة من المرحلة الرابعة (آية ٢٧٨ من سورة البقرة) تفيد التحريم الكلى القاطع له ، انظر كتاب « الربا فى القانون الاسلامى » للدكتور دراز ص ١٠ ، ١١

(١) مقدمة كتاب الموافقات للامام الشاطبى ج ١ ص ٣

(٢) كتاب « أصول الفقه » للشيخ محمد أبو زهرة ص٣٦٩

(٣) كتاب أصول الفقه للشيخ أبو زهرة ص ٩٩

(٤) كتاب « خصائص التصور الاسلامى ومقوماته » للاستاذ سيد قطب ، ص ٢١٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لنا فى رسول الله

أسوة حسنة

الأستاذ محمد مرسى محمد مرسى

انها لذكريات عطرة تحل علينا مع هلال شهر ربيع الأول فى هذا الشهر تشرق شمس العلم والعدل والرحمة والتعاون .

فاذا تاملنا فى هذا الشهر نجد انه اختفى ظلام الجهل فيه واندثرت معالم الجور والظلم العنيد .

فى هذا الشهر العظيم كان مولده صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول عام الفيل الموافق ٢٣ ابريل ٥٧١م .

وكانت هجرته فى هذا الشهر ووصوله الى قباء بالمدينة يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من البعثة الموافق ٢٤ سبتمبر ٦٢٢م .

وانتقل الى الرفيق الأعلى مختارا جوار ربه تبارك وتعالى فى يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول عام ١١ للهجرة الموافق ٨ يونيه ٦٣٢م .

أنه أعظم خلق الله والذى انقذ وحرر البشرية من الجهل والظلم والعبودية وهداها الى الصفات والمبادىء والقيم الانسانية .

• قال تعالى :

هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾

الجمعة : ٢

وقال تعالى :

« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .

الأنبياء : ١٠٧

ونحن المسلمين نتصرف ونحتفل فى هذه المناسبة الكريمة العطرة باحتفالات الأكل والشراب العذب — ونحيى الليالى للصباح فى الامداح والذكر وما ان تنتهى المناسبة وكأنها سحابة صيف — أليس كذلك ؟

علينا كمسلمين أن يكون احتفالنا بالمولد النبوى احتفال القرآن الكريم وان نأمر ونحكم بين الناس بالعدل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ﴾

النحل : ٩٠

ان ندفع بالتى هى احسن بين الناس ونبعد العداوة والبغضاء من قلوبنا .

قال تعالى :

﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾

فصلت : ٣٤

وقال تعالى :

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾

الأحزاب : ٢١

لقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام المثل الأعلى فى حسن السلوك والمعاشرة وطيبة النفس وسلامة الطوية وكريم الصفح والعفو انه القائل : **(بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)** .

وقول الله له :

« وانك لعلى خلق عظيم » .

القلم : ٤

أما ما يجب أن نحتفل به ونتحلى به من ربيع أول الى ربيع أول هو أولا — الكرم — ثم التواضع بين الناس — ثم الرحمه والحلم .

واننا سوف نتحدث عن هذه الصفات الثلاث التى يجب ان يتصف بها كل مسلم فى هذه المناسبة السعيدة الكريمة .

أولا — الكرم :

ان الكرم صفة قاسية على الانسان ان يجود بماله بسهولة لأن النفس الانسانية أميل ما تكون الى جمع المال والحرص عليه بدلا من تحقيق الأمانى الربانية والانسانية ، وشتان بين هذا الصنف والرحمة المهداة الذى يجود بكل نصيبه من الغنيمة والفىء وغيرهما ويوزعه على المحتاجين ولا يبقى لأهله الا ما يقيم أودهم .

اخرج ابن جرير عن سهل بن سعد قال :

جاءت امرأة الى رسول الله ببردة فقالت يا رسول الله جئتك اكسوك هذه فأخذها رسول الله وكان محتاجا اليها فلبسها فرآها عليه رجل من أصحابه فقال :

يا رسول الله ما أحسن هذه اكسنيها فقال : نعم .

فلما قام رسول الله — لامه أصحابه وقالوا ما أحسنت حين رأيت رسول الله أخذها محتاجا اليها — ثم سألته اياها وقد عرفت أنه لا يسأل شيئا فيمنعه — قال (والله ما حملنى على ذلك الا رجوت بركتها حتى ألبسها لعلى اكفن فيها) .

قال تعالى :

« والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » .

آل عمران : ١٣٤

أليس كذلك أخى المسلم يجب أن نتحلى فى هذه المناسبة بهذه الصفة .. نعم .

ثانيا — التواضع بين الناس :

فى هذا البند — قرأت ما كتبه « وليم موير » فى كتابه « حياة النبى » فى وصف تواضع الرسول عليه الصلاة والسلام — يقول :

« كانت السهولة صورة من حياته كلها وكان الذوق والأدب أظهر صفاته فى معاملته لأقل تابعيه فالتواضع والشفقة والصبر والايثار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والجود صفات ملازمة لشخصه وجالبة لمحبة جميع من حوله فلم يعرف عنه أنه رفض دعوة أقل الناس شأنا ولا هدية مهما صغرت وما كان يتعالى ويبرز فى مجلسه ولا شعر احد عنده انه لا يختصه بأمثاله وان كان حقيرا وكان اذا لقى من يفرح بنجاح أصابه أمسك يده وشاركه سروره وكان مع المصاب والحزين شريكا شديد العطف حسن المواساة وكان فى أوقات العسر يقتسم قوته مع الناس وهو دائم الاشتغال والتفكير فى راحة من حوله وهناءتهم » .

هذا هو كلام « وليم موير » عن تواضع الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومن هذا التعريف يجب علينا كمسلمين ان نتحلى بهذه الصفات والخصال التى دائما ما ننسى أنفسنا عند الشدائد أو عندما تحقق لنا الأمانى تنتهى هذه الصفات والخصال بتحقيقها ، علينا دوما أن نتعاون مع الشخص الفقير ونرعاه قبل الغنى لأن هذا هو من الصدقات الجارية لنا ولا تنتهى بانتهاء المصلحة أو الأمانى المطلوبة .

ثالثا ـ الرحمة والحلم :

ان فى حياة الانسان كثيرا من المواقف التى يفقد فيها السيطرة على أعصابه والتحكم فيها بعقله فيفقد مع ذلك الرحمة وتجنح نفسه الى الانتقام والأخذ بالثأر فى غير حنان وغير حلم ، أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرحمة والحلم لا يتأثران بشىء بل يبقيان على حالهما محافظين على مكانتهما دون تذبذب . وشملت رحمته وحلمه الانسان والحيوان .

روى أحمد عن عائشة قالت :

« ما ضرب رسول الله بيده خادما له قط ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئا الا ان يجاهد فى سبيل الله ولا خير بين شيئين قط الا كان أحبهما اليه أيسرهما الا أن يكون اثما فاذا كان اثما كان أبعد الناس من الاثم ولا انتقم لنفسه من شىء يؤتى اليه حتى تنتهك حرمات الله فيكون هو ينتقم لله » .

وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(انى لأدخل الصلاة وانا اريد أن اطيلها فاسمع بكاء الصبى فاتجوز فى صلاتى مما أعلم من وجد امه من بكائه)** اخرجه الشيخان .

وفى الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى قال :

بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اذا أتاه ذو الخويصرة رجل من بنى تميم فقال :

يا رسول الله : اعدل : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك من يعدل ان لم أعدل ــ لقد خبت وخسرت ــ اذا لم أعدل فمن يعدل .

فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله ائذن لى فيه فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعه) .

انها الرحمة ومنتهاها وغايتها القصوى .. انها رحمة النبوة وصفتها الملازمة .

كان الرسول عليه الصلاة والسلام خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه لا يغضب الا للحق اذا انتهكت حرمة من حرمات الله ولا يسكن له غضب الا اذا دمغ الباطل وانتصر الحق .

اما فى غير حرمات الله فكان أحلم الناس عن المخطئين فى حقه مع قدرته عليه الصلاة والسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الأخذ بحقه والثأر لنفسه من خصومه الا انه كان يصبر ويتحمل كل ما يلاقيه من ايذاء وسوء معاملة الآخرين .

هذه نبذة سريعة ومختصرة عما يجب ان نكون عليه فى هذه المناسبة العطرة وما يجب ان نحتفل به ، علينا ان نتحلى فى انفسنا بالرحمة بين الناس لا باعداد العزائم والمشروبات للناس .. يجب ان اتواضع بين الناس فى هذه المناسبة لا اتفاخر بنفسى وسطهم .. يجب أن أكون كريم كرم الجود بين الناس لا أكون بخيلا قال تعالى :

« قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » .

آل عمران : ٣١

علينا نحن كمسلمين ان يكون احتفالنا ان نرفع الانتقام والايذاء بين الناس ان نفتح ذراعينا لكل مخطىء فى حقنا بل ونصفح عنه مستغفرين له :

قال تعالى : فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾

آل عمران : ١٥٩

علينا جميعا أن نتخلى عن الشعارات المجوفة كالطبول والتشبث بالمظاهر والطقوس .

علينا جميعا أن نتجه كليا قلبا وقالبا للسير على نهج الرسول القويم بتطبيق حدود الله والتزام اوامره ونواهيه سرا وعلانية فى السراء والضراء ونسير على تقوى من الله حتى نسلم الروح الى بارئها ونحن على حالة طيبة ترضى الله والرسول عليه الصلاة والسلام ، ومن هنا نكون كما ذكر القرآن الكريم :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

آل عمران : ١١٠

علينا جميعا ان نلتزم بالسلوك الاسلامى الصرف المتضمن للمعانى السامية والأخلاق الكريمة الفاضلة علينا أن نكون خلفا لخير سلف من المتقين والمحسنين الذين ملكوا الأرض وساسوها على أساس من العدل والمحبة والحق والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

قال تعالى :

« ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » .

الأعراف : ٩٦

علينا جميعا ان نتقدم للامام لا للخلف فى هذه المناسبة العطرة علينا جميعا أن نبتعد عن الشعارات الهمجية وان نحاسب أنفسنا وان نتواضع عند النصر ، علينا جميعا أن نسعى ونسجد لله لكى نحقق لأنفسنا كل الأمانى التى نأمل ان تتحقق ، لا ننتظر وقت الشدة ونقول « يارب » .

قال تعالى فى سورة الاحقاف ٣١ — ٣٢

يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حضارة الإسلام

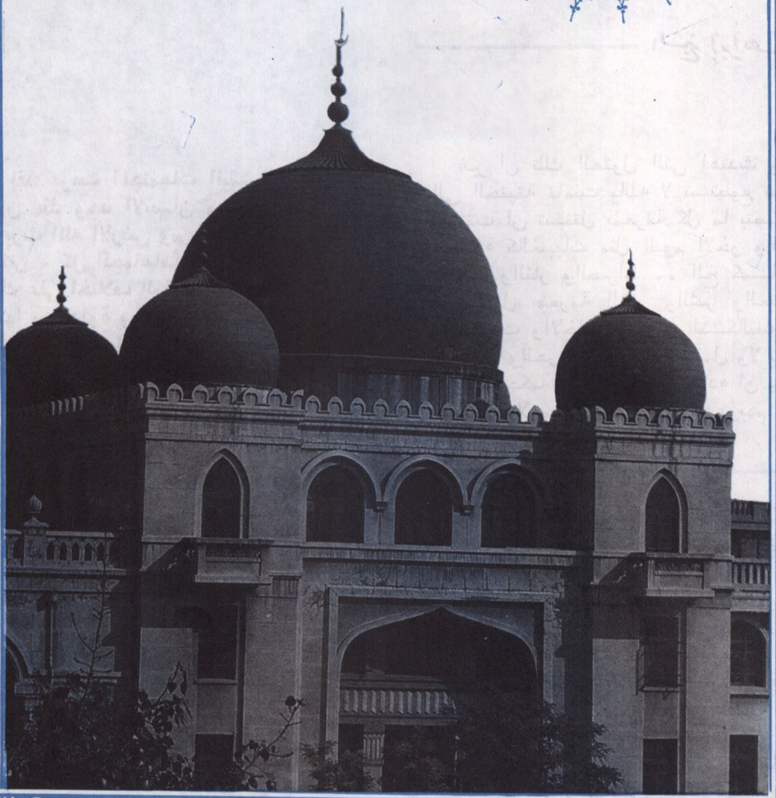

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

إن الدين عند الله

الاسلام

الشيخ إبراهيم الدسوقي

لقد عرفت المجتمعات البشرية الدين والتدين منذ وجد الانسان وستظل كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . كل الجماعات البشرية سواء فى ذلك على اختلاف ألوانها وألسنتها وعلى ما بينها من بداوة وحضارة وتخلف وارتقاء وكانت هذه الجماعات البشرية يمس كل فرد فيها احساسا فطريا داخليا بالخضوع لقوة عليا يستجلب رضا صاحبها ويتقى غضبه ولا تكاد توجد جماعة فى الأرض فى قديم الزمان وحديثه الا وعندها هذا الاحساس على أى نحو من الانماء «لا تبديل لخلق الله» .

الروم — ٣٠

والعقول وهى تبحث عن الحقيقة دون أن يكون لها مدد من السماء يحدد لها مسارها وهدفها لا يمكن أن تتفق على شىء واحد تؤمن به ، فهناك عقول مضت فى حياتها على فطرتها . فلم تعط ما حولها من مصادر القوة اهتماما وأشرفت فى دخيلتها شمس الحقيقة والدين الخالص . «فطرة الله التىفطر الناس عليها» .وعقول أخرى بهرتها مصادر هذه القوة فقدستها وعبدتها من دون الله كالشمس والقمر والنار وغيرها .

غير أن تلك العقول التى اهتدت بفطرتها الى الحقيقة فآمنت بالله لا تستطيع مهما سمت وارتقت أن تستقل بمعرفة كل ما يتصل بهذه العقيدة كالغيبيات مثل اليوم الآخر والحساب والجنة والنار والصراط .. الخ كما أنها لا تستقل بمعرفة الخير والشر والعبادات والمعاملات والأخلاق وسائر التكاليف الشرعية كالحلال والحرام ، وحتى لا تضل ولا تشقى فقد اقتضت حكمة الله ورحمته بعباده أن يرسل اليهم رسلا مبشرين ومنذرين يدعونهم الى الحق والى الصراط المستقيم .

يقول الامام محمد عبده :

لهذا كله كان العقل الانسانى محتاجا فى قيادة القوى الادراكية والبدنية الى ما هو خير له فى الحياتين الى معين يستعين به فى تحديد أحكام الأعمال وتعيين الوجه فى الاعتقاد بصفات الالوهية ومعرفة ما ينبغى أن يعرف من أحوال الآخرة . وبالجملة فى وسائل السعادة فى الدنيا والاخرة ولا يكون لهذا المعين سلطان على نفسه حتى يكون من بنى جنسه ليفهم منه أو عنه ما يقول وحتى يكون ممتازا على سائر الأفراد بأمر فائق على ماعرف فى العادة وما عرف فى سنة الخليقة ويكون بذلك مبرهنا على أنه يتكلم عن الله الذى يعلم مصالح العباد على ما هى عليه ويعلم صفاته الكمالية وما ينبغى أن يعرف منها والحياة الآخرة وما أعد فيها فيكون الفهم عنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والثقة بأنه يتكلم عن العليم الخبير معينا للعقل على ضبط ما تشتت عليه وادراك ما ضعف عن ادراكه وذلك المعين هو النبى » رسالة التوحيد ص ٧٤

هؤلاء الأنبياء بالنسبة لأمهم بمنزلة العقول الهادية التى لا تضل ، والداعية التى لا تغفل ، لأنها عقول كان لها من مدد السماء وهداية الحق سبحانه ما يعصمها من الذلل ويجنبها المخاطر ويهيئها لتخليص البشرية من أباطيلها وأوهامها ويهديها الى ما فيه خيرها فى دنياها وآخرتها .

والعقيدة الحقة أول ما بدا به الانسان حياته. فقد بدأ الناس حياتهم مستقيمين على الجادة مفطورين على الخير وما كان الانحراف والاختلاف الا لأمر عارض او هوى جامح أو تقليد أعمى . والى ذلك يشير الحق سبحانه بقوله :

« وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلفوا » .

يونس — ١٩

والنبى صلى الله عليه وسلم يقول :

« كل مولود يولد على الفطرة . فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » .

البخارى

والكتب السماوية متفقة على ان البشرية لم تترك وشأنها بل تعهدتها السماء وبنور الوحى من أول يوم وكان آدم عليه السلام أول من استقبل هذا الشرف وأول المؤمنين الموحدين والمتضرعين الأوابين (الدين للدكتور محمد عبد الله دراز) .

وعلى هذا فالتوحيد الخالص من شوائب الخيالات هو أول ما كان عليه دين الانسان وكان عاما فى جميع المجتمعات البشرية . فلما تدخلت الأهواء النفسية واعتز كل فريق بما تأثر به عقله تنوعت الأديان واختلفت الجماعات وتفرقت . قال تعالى :

كَانَ
ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ
فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ
بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى
مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾

البقرة — ٢١٣

والقرآن الكريم يصرح بوحدة الديانات السماوية كلها فى الأصل والجوهر .
يقول تعالى :

* شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟
ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ

الشورى — ١٣

واذا كان الرسول الكريم سيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — فى دعوته قد جاء مكملا للرسالات السابقة وأمره كما قال سبحانه :

« قل ما كنت بدعا من الرسل » .

الأحقاف — ٩

فان الاسلام الذى رضيه الله لأمة محمد دينا هو أيضا الدين الذى ارتضاه الله للبشرية من قبل . قال تعالى عن نوح عليه السلام :

* وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ
نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى
وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ
وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟
إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ
أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾

يونس — ٧١ : ٧٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾

آل عمران — ٦٧

وقال عن ابراهيم :

وقال عنه وعن اسماعيل :

رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ

البقرة — ١٢٨

وقال عن وصية ابراهيم ابنيه :

وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾

البقرة — ١٣٢

وقال عن يوسف :

« توفنى مسلما والحقنى بالصالحين » .

يوسف — ١٠١

وعن موسى قال :

يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾

يونس — ٨٤

وعن سحرة فرعون :

وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾

الاعراف — ١٢٦

وعن سليمان :

« الا تعلو على وائتونى مسلمين » .

النمل — ٣١

« أيكم يأتينى بعرشها قبل ان يأتونى مسلمين » .

النمل — ٣٨

وعن بلقيس :

« وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين » .

النمل — ٤٤

وعن أنبياء بنى اسرائيل :

إِنَّآ أَنزَلْنَا التَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا

المائدة — ٤٤

وعن الحواريين :

وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓا ءَامَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾

المائدة — ١١١

يقول الانبياء كلهم واتباعهم كلهم يذكر تعالى فهؤلاء الأنبياء كلهم واتباعهم كلهم يذكر تعالى انهم كانوا مسلمين وهذا مما يبين ان قوله تعالى :

« ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » .

وقوله :

« ان الدين عند الله الاسلام » .

لا يختص بمن بعث اليه محمد صلى الله عليه وسلم بل هو حكم عام فى الأولين والآخرين ولهذا قال تعالى :

« ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن » .

النساء — ١٢٥

وقال تعالى :

وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

البقرة — ١١١ : ١١٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اما فـروع الشرائع فتختلف فيهـا الديانات السماوية اختلافا ظاهرا فالصـلاة فى الاسـلام غيرها فى الديانات الأخرى ومثل ذلك الصـيام والزكاة والحج . وهو اختلاف فى الأسـلوب وكيفية الأداء . اى انها ليست أكثر من تطبيـق للأصول فى صور شتى تختلف تبعا لاختـلاف أحوال المكلفين واستعدادهم وما يحيط بهم من عوامل وظروف كثيرا ما يكون لها دخل فى ذلك . فما يصلح لزمان قد لا يصلح لزمان آخر وما يلائم طبيعة قوم قد لا يلائم طبيعة قوم آخرين ، فاذا تتبعنا الأطوار التى مرت بها البشرية نجد انها اشبه بالمراحل التى يمر بها الانسان فى حياته . فهو يبدأ بمرحلة الطفولة . ثم ينتقل منهـا الى مراحل أخرى حتى يصل الى مرحلة الرجـولة الكاملة والنضج التام والبشرية بدأت كالطفـل بما فيه من ضعف فكان لابد لها فى هذه المرحلة من غذاء روحى يتناسب مع طبيعتها وقدرتهـا على تقبله وهضمه . ثم تتدرج فى مدارج الكمال كل مرحلة أعلى من سابقتها . وهى فى كل مرحلة تحتاج الى نوع من الغذاء الروحى يناسـبها . وأخيرا تبلغ البشرية تمام نضجها وغاية رشدها فتحتاج فى هذه المرحلة الأخيرة الى غذاء يلائمها كمالا ونضجا ، هذا الغذاء الروحى هو الدين ورسل الله جميعا حملته . فهم جميعا بنـاة بيت واحد يؤسس سابقهم للاحقهم ويشـيد لاحقهم على أساس سابقهم على نحو ما صورهم به صلوات الله عليه فى قوله :

« مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه . فجعل الناس يطوفون به ويعجبون ويقولون . هلا وضعت هذه اللبنة . قال فانا اللبنة وأنا خاتم النبيين » .

البخارى ومسلم واللفظة له .

ومعنى هذا أن الديانات السماوية تكون فى مجموعها صرحا واحدا اشترك الأنبياء جميعـا فى بنائه . حتى اذا شارف البنيان على النهـاية ولم يبق فيه الا موضع لبنة بها يتم صلاحه ويكمل حسنه بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم مبشرا بالاسلام وداعيا اليه فكان عليه السلام اللبنة المتممة للبناء المكملة لحسنه . وبه اتم الله صرح الديانات التى تعاقبت جيلا بعد جيـل . فكان الاسلام الذى رضيه الله لأمة محمد دينـا متمثلا فى هذا الصرح الشامخ الذى شاده الأنبياء من قبل وكانت دعواتهم لبناته حتى تم البنيـان ببعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصار بحيث لم يدع أصلا من أصول الفضائل ولا أما من أمهات الصالحات ولا قاعدة من قواعد النظـام الا قررها . ولذا فقد ختمت برسالته الرسالات وانتهت بظهوره النبوات وصدق الله القائل :

« ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولـكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليمـا » .

وهكذا شاءت حكمة الله أن يرسل نبيه محمدا بدين اعلى ما يكون هداية . واسمى ما يـكون تشريعـا وتبصـيرا وأن يختتم برسـالته كل الرسالات . كما جعلها للناس كافة بعد أن كان كل نبى يبعث الى قومه خاصة . فلا دين يرجى للبشرية بعد هذا الدين الذى بلغ الغاية والمنتهى .

قال تعـالى :

ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا

المـائدة ـ ٣

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعـدى ولا نبى » .

الامام أحمد عن أنس

وحسب هذا الدين انه الدين الوسط الذى اخذ من كل دين أيسره واحسنه وأكثره ملاءمة وتمشيا مع الطبائع المختلفة لبنى الانسان . فمثلا عقوبة القتل العمد فى الشريعة اليهودية القصاص . ومثلا الزواج . اطلقته الشريعة اليهودية ولم تقيده التوراة بعدد من النساء وقصرته الشريعة المسيحية فى نظر بعض أتباعها على امراة واحدة لأن الأصل فيها التبتل فاذا كان ولابد فزوجـة واحدة تكفى . أما الشريعة الاسلامية فقد جـاءت بتشريع يرضى رغبة من يريد التعدد ولكن بقيود وحدود فأباح له الجمع بين اربع زوجات ولا يزيد بشرط ان يعدل بينهن ولا يجوز . وقصرت من لا يأمن على نفسه الجور على زوجة واحدة فقط .

قال تعـالى :

« فان خفتم الا تعدلوا فواحدة » .

النسـاء ـ ٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصدق الله اذ يقول :

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

البقرة — ١٤٣

« كنتم خير امة اخرجت للناس » .

وخير الأمور اوسطها .

كما أن البشرية قد بلغت رشدها وصار العقل وهو الذى يقودها ولم يعد ينفع معها مجرد الخوارق المعجزة والقوارع الملجئة . فجاء الاسلام منطقيا يخاطب العقل ويدعوه الى التدبر والتأمل والنظر فيما يحيط به وفيما يشرع له ليؤمن بما يكلف به عن رضى واقتناع . وفى ذلك يقول — صلى الله عليه وسلم .

« ما من نبى الا أوتى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله الى فارجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة » .

الامام أحمد

كما أن التقليد فى الاسلام مذموم وقد نعى القرآن على من يقلدون غيرهم من الاباء والأحبار والرهبان . قال تعالى :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾

البقرة — ١٧٠

وقال :

ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ

التوبة — ٣١

والمراد طاعتهم طاعة عمياء والتسليم لهم فى كل ما يأمرونهم به ويوجهونهم اليه وهو بعد الدين الذى جمع من المرونة واليسر ما يجعله صالحا لكل الجماعات على اختلاف الوانها وأجناسها وبيئتها وظروفها فهو يتسع للحرية الفكرية العاقلة ولا يقف فيما وراء عقائده الأصلية واصول الشريعة جامدا بل يساير جميع الثقافات والحضارات النافعة التى يتفتق عنها العقل البشرى فى صلاح البشرية وتقدمها مهما ارتضى العقل ونمت الحياة (الاسلام عقيدة وشريعة — الشيخ شلتوت ٢١ بتصرف) .

ومما يشهد للدين الاسلامى بأنه دين عام خالد للثقلين جميعا قوله تعالى :

« قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا » .

الأعراف : ١٥٨

وقوله تعالى :

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا

سبأ — ٢٨

وقوله تعالى :

« وأوحى الى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ»

الأنعام : ١٩

وقوله صلى الله عليه وسلم :

« والذى نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهوديا أو نصرانيا ثم لا يؤمن بالذى جئت به الا كان من أهل النار) .

البخارى

وقوله صلى الله عليه وسلم :

فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لى الغنائم وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا وأرسلت الى الخلق كافة وختم بى النبيون » .

مسلم

هذا وليس معنى أن الاسلام أوفى الديانات السماوية واكملها انتقاص غيره من الشرائع السماوية ، فليس مسلما ولا مؤمنا من ينتقص شريعة سماوية أنزلها الله على رسول من رسله والله تعالى يخاطب أمة محمد بقوله :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾

البقرة — ١٣٦

ويقول ممتنا على رسوله محمد وعلى من اتبعه من المؤمنين :

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ

البقرة — ٢٨٥

والذى يجب أن نعتقده هو أن كل شريعة من الشرائع السماوية قمة الكمال بالنسبة لوقتها ولأتباعها . لأنه تعالى لا يصدر عنه الا الكمال المطلق ولأن كل شريعة قد جاءت مطابقة لحاجات المخاطبين بها . فلو نزلت عن مستواها لكان ذلك قصورا لانها تكون دون الحاجة ، كما أنها لو ارتفعت الى مستوى شريعة تجىء بعدها لعد ذلك مجافيا للحكمة والصواب لانها تكون فوق حاجة المخاطبين بها . والحكمة تقتضى الملاءمة بين احتياجات كل أمة وما يشرع لها . كما يلائم الطبيب الماهر بين علة المريض وما يصفه له من دواء .

ولقد اتفقت الأديان السماوية من لدن آدم الى مبعث محمد صلى الله عليه وسلم على أساس واحد هو الدعوة الى التوحيد والى أصول العقيدة والشريعة وكان ذلك هو دعوة كل نبى لأمته :

قال تعالى عن نوح :

يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾

الأعراف — ٥٩

وقال هود لقومه :

قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾

الاعراف — ٦٥

وقال صالح لقومه :

يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ

الأعراف — ٧٣

وقال شعيب :

يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ

الأعراف — ٨٥

ويجمع كل ذلك قوله سبحانه :

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾

الأنبياء — ٢٥

وجاء الاسلام وكان آخر دين جاء به آخر نبى وكان موقفه من الديانات قبله موقف المصدق لها ولكل ما جاء فيها وكل من انزلت عليهم الكتب من الرسل .

ولقد اجمل القرآن الكريم الحديث عن هذه الديانات حيث لم يكن للدخول فى تفاصيلها من ثمرة بعد أن نزل ختام الكتب وهو القرآن الكريم . غير أن دينين من هذه الديانات قد كثر الحديث عنهما فى القرآن وهما اليهودية والمسيحية وكتاباهما التوراة التى انزلها الله على موسى والانجيل الذى انزل على عيسى وذلك لما كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بينهما من صراع دينى حملهم عليه اختلافهم فى العقيدة فى الله وفيما جاء عنه من تشريع كان لابد للقرآن ان يتدخل لحسم هذا الصراع ببيان الحق الذى جاء عن الله ونزلت به كتبه فمثلا قرر فى سورة المائدة عن التوراة انها نزلت على موسى هدى ونورا وانها حق يجب الايمان به قال تعالى :

إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟
وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟
عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ

المائدة — ٤٤

كما بين أن الانجيل كما انزله الله على عيسى حق يجب الايمان به فقال :

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ
هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾

المائدة — ٤٦

ثم قرر القرآن بعد ذلك موقفه من التوراة والانجيل وبانه مصدق لهما ومهيمن عليهما لقوله تعالى :

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ
ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ

المائدة — ٤٨

وتصديق القرآن لهذه الكتب انما هو فى الجانب العقدى الذى دعت اليه كل الكتب والرسالات كما قال تعالى :

وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ
وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ

الانعام — ٩٢

كما قال :

وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ هُوَ
ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ

فاطر — ٣١

ومعنى كون القرآن مهيمنا على ما عداه من الكتب السماوية انه رقيب وحارس على كل ما جاء فيها من التغيير او التبديل فهيمنته ليست مجرد التصديق لما فيها من الجانب العقدى بل تتعدى ذلك الى الجانب التشريعى فتقر بعض احكامه وتعدل او تبدل بعضها الآخر ثم تتجاوز هذا الى تصحيح ما وقع فيها من تحريف او دس عليها من اباطيل مثل ما جاء فى قوله تعالى :

۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ
إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟
بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾

آل عمران — ٩٣

كما وقف من اهل الكتاب موقف المنصف . فمن آمن بالله ورسوله ولم يحرف او يبدل ما انزل الله ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا للناس كافة وانه خاتم الأنبياء انصفه القرآن وشهد له بالهداية والتوفيق يقول تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

* لَيْسُوا سَوَاءً

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ

اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾

آل عمران — ١١٣

ومن ذلك قوله تعالى :

وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ

وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

الأعراف — ١٥٩

ومن أمثلة التحريف ما سجله الله عليهم من كفرهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى :

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ

الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ

اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ

يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾

آل عمران — ٧٨

وقولهم « يلوون السنتهم بالكتاب » اى يعطفونها عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبى ونحوه مثل كعب بن الأشرف .

وقال :

فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ

الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ

ثَمَنًا قَلِيلًا

البقرة — ٧٩

وفى كفر اليهود والنصارى واشراكهم بالله قال سبحانه :

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ

النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ

يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ

يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾

التوبة — ٣٠

وقال فى شأن اليهود :

وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن

بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ

الأعراف — ١٤٨

وقال فى شأن النصارى :

لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ

الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ

أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ

المائدة — ١٧

وقال :

« لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد » .

ورغم أن الله فتح لهم باب التوبة فى قوله سبحانه :

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ

أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا

آل عمران — ٦٤

فقد أصروا على باطلهم ومضوا فى كيدهم للاسلام والمسلمين بتزييف الحقائق وترويج الأكاذيب فقالوا مثلا :

« لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى » .

ويرد عليهم الحق بقوله :

« تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » .

ويقولون للمسلمين :

« كونوا هودا او نصارى تهتدوا » .

فرد عليهم سبحانه بقوله :

« قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما مزق الحقد صدورهم فقال الله عنهم :

ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق

البقرة — ١٠٩

وفى اليهود يقول سبحانه :

ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به

البقرة — ٨٩

كما حاولوا تشويه وجه الحق بزعمهم انهم على دين ابراهيم قال تعالى ردا عليهم :

ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ﴿٦٧﴾

آل عمران — ٦٧

ويفضح القرآن دخيلتهم وما طبعوا عليه معه من السوء فيقول :

ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ﴿٨٧﴾ وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ﴿٨٨﴾

البقرة — ٨٧ — ٨٨

هذه نماذج لما كان من اهل الكتاب وما وقر فى صدورهم من بغض وكراهية للاسلام والمسلمين وغيرها فى القرآن الكريم كثير يطول بنا المقام فى سرده . الأمر الذى يحتم على المسلمين ان يأخذوا حذرهم وان يستجيبوا لقول الحق سبحانه وتعالى :

* يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين ﴿٥١﴾

المائدة — ٥١

والاسلام وهو ينهى عن موالاتهم لا يعنى اهدار انسانيتهم أو منع الاحسان اليهم بل يدعو الى انصافهم وعدم الجور عليهم ما داموا مسالمين لنا . قال تعالى :

لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ﴿٨﴾ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴿٩﴾

الممتحنة — ٨ : ٩

وبعد : ففى ذكرى ميلاد سيد الخلق كم نحن بحاجة الى تجلية هذه الحقائق ليعيها مسلموا العصر وهم يحيون فى تيه الحياة حائرين وفى بحرها اللجى الحافل بالظلمات سادرين . عسى أن يثوبوا الى رشدهم ويلتمسوا الخلاص فى مصدر عزهم — فى دينهم . فى كتابهم وهدى نبيهم .

قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴿١٥﴾ يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴿١٦﴾

المائدة — ١٥ : ١٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الترويح من منظور إسلامي

الأستاذ علي القاضي

ماذا يقصد بالترويح ؟

الترويح : تعبير يقصد به الأشياء التى يقوم بها الانسان ليرفه بها عن نفسه فيستريح من متاعب العمل ويستطيع ان يبدأ أعمالا جديدة بروح قوية وصحة وحيوية دافقة .

ذلك لأن الأعمال الجادة المستمرة تجعل الانسان يحس بالملل والضيق ــ الاجهاد ــ الأمر الذى لا يمكن الفرد من استئناف عمله أو ادائه على الوجه المرضى .

النفس فى الاسلام :

ونفس المسلم ليست كئيبة تأخذ الحياة من زاوية العمل والجد فقط والرسول صلى الله عليه وسلم طلب من المسلمين ان يروحوا القلوب ساعة بعد ساعة لأنها اذا تعبت كلت ــ ومن هنا فان نفس المسلم متفائلة فاهمة مبتسمة تنظر الى الحياة النظرة الاسلامية التى تجعل الدنيا كلها مبدأ للمسلم بكل ما فيها من أفعال وأقوال ــ مادام يبتغى بذلك وجه الله تعالى وتحقيق وظيفته فى هذه الحياة ــ حتى ولو كان ذلك طعاما أو شرابا أو لباسا أو زواجا او ترويحا ــ لأن ذلك من الأشياء التى تعينه على اداء وظيفته فى هذه الحياة .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا ــ وكان يحب السرور وما يجلبه ويكره الحزن وما يدفع اليه وكان يستعين بالله من شر ذلك كله ويقول : (اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال (أبو داود) .

وعلى بن ابى طالب رضى الله عنه يقول : (ان القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة) .

وابو الدرداء يقول (انى لأستجم نفسى بشىء من اللهو ليكون لها أعون على الحق) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان بعض الصحابة رضوان الله عليهم يظنون ان الاسلام لا ترويح فيه عن النفس فحملوا الهموم ومن هؤلاء حنظلة الأسدى — وكان من كتاب الوحى — قال كما روى فى صحيح مسلم : لقينى ابو بكر وقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قلت : نافق حنظلة قال ابو بكر : سبحان الله ماذا تقول ؟ قال : نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا النار والجنة حتى كأنا نراها رأى العين — فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا (لاعبنا) الأزواج والأولاد والضيفان فنسينا كثيرا — قال ابو بكر فوالله انا لنلقى مثل هذا يا حنظلة — فانطلقت أنا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : نافق حنظلة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم : وماذاك ؟ قال قلت : يا رسول الله نكون عندك فتذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا نراها راى العين — فاذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيفان ونسينا كثيرا قال صلى الله عليه وسلم :

(والذى نفسى بيده انكم لو تدومون على ما تكونون عندى فى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة — وكررها ثلاث مرات) .

الترويح فى الاسلام :

والترويح فى الاسلام لا يقصد به التسلية وقتل الوقت كما يرى بعض الناس — لأن الوقت فى الاسلام هو أغلى شىء فى هذه الحياة — ففى الوقت يحقق الانسان المسلم وظيفته فى هذه الحياة ويؤدى واجبه — وهو محاسب على كل دقيقة من عمره فيم أنفقها ؟

كما أنه لا يوجد فى الاسلام ترويح للترويح أو تسلية للتسلية أو ترفيه للترفيه أو لعب للعب — بل ان الترويح هدفه الأساسى : الترويح عن النفس لتكون أقدر على أداء الرسالة التى وكلها الله الى الانسان فى هذه الحياة .

والترويح فى الاسلام ليس محدودا — فأنواعه كثيرة — ولكن الاسلام يقر منها ما يحقق الهدف ويمنع منها ما يبعد المسلم عن أداء رسالته .
ومن أنواع الترويح التى تحقق الهدف :

مسابقة العدو :

والعدو هو انتقال الجسم بقفزات متتابعة ينفصل فيها الجسم عن الأرض ويبقى لحظة معلقا فى الفضاء ثم يهبط على الأرض مستندا اليها باحدى قدميه ويتحرك بالعدواكثر عضلات الجسم ولا سيما عضلات البطن والفخذين .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرف على السباق فقد روى عبد الله بن الحارث قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عبد الله وكثيرا من بنى العباس ثم يقول : من سبق الى مكان كذا ؟ فيستبقون اليه فيقعون فيقبلهم ويلزمهم .

وقد روى أن عليا كان عداء سريع العدو وأن الصحابة كانوا يتسابقون والنبى صلى الله عليه وسلم يقرهم على ذلك — بل ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يسابق زوجه عائشة مباسطة لها وتطبيبا لنفسها قالت عائشة : (سابقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلبثتحتى اذا أرهقنى اللحم « أىسمنت» سابقنى فسبقنى فقال : هذه بتلك) يشير الى الأولى — رواه أحمد .

واذا عرفنا أن هذه المسابقات كانت والنبى فوق الخمسين من عمره الى جانب أنه رسول ادركنا أن المسابقة لا تتنافى مع الوقار والشرف والسن .

وكما تكون المسابقات بين بنى الانسان تكون بين الحيوانات — فقد روى أحمد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا سبق الا فى خف « ابل » او نصل « سهم » أو حافر « خيل ») .

وعن ابن عمر قال : سابق النبى صلى الله عليه وسلم بالخيل التى قد ضمرت « علفت » من الحفياء وكان أمدها ثنية الوداع (نحو ستة أميال) وسابق بين الخيل التى لم تضمر من الثنية الى مسجد بنى رزيق « نحو ميل » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد بين الرسول صـــلى الله عليه وسلم انواع الخيل التى توجد عند الانســـان فقال : « الخيل ثلاثة — فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان — فأما فرس الرحمن فالذى يرتبط فى سبيل الله فعلفه وروثه وبوله وذكر ما شاء الله « يعنى أن ذلك كله من الحسنات » وأما فرس الانسان فالذى يرتبطه الانسان يلتمس بطنها (أى للنتاج) فذلك ستر من الفقر وأما فرس الشيطان فالذى يقامر أو يراهن عليه .

ولكن الاســـلام يمنع التسلية لمجرد التسلية وهى التى لا توصل الى الهدف الاسلامى ولذلك فقد جعل السباق الـــذى يقامر الانسان عليه انما هو للشيطان — لأن صاحبه قد انحرف به عن الهدف الأسمى وهو أن يكون كل ذلك فى سبيل الله تعالى .

المصارعة :

المصارعة نوع من أنواع الترويح عن النفس — ولكنها ليست المصارعة التى يعرفها الغرب والتى نراها على شاشات التلفاز والتى يحاول فيها كل من المتصارعين أن يتفوق بأسلوب مشروع أو غير مشروع — ويتخذ فيها من العنف ما يؤثر على صحة المصـــارع الجســمية والنفسية والتى قد تصل بالمتصارعين الى الاصابة بعاهة مستديمة أو تصل به الى الموت .

وقد روى فى أسد الغابة عن أبى هريرة رضى الله عنـــه قال : قال كان الحســـن والحسين يصطرعان بين يـــدى رســول الله صـــلى الله عليه وسلم يقول : هيه حسن « فقالت فاطمة : لم تقول هيه حسن ؟ قال : ان جبريل يقول : هيه حسن » .

وقد أجاز النبى صــلى الله عليه وسلم رافع ابن خديج وهو ابن خمس عشرة سنة لأن أباه شفع له بقوله : ان ابنى رافعا رام ورد سمرة بن جندب لصغره فقال سمرة : لقد أجزت رافعا ورددتنى ولـــو صـــارعته لصرعته — ووقعت المصارعة بينهما فصرع سمرة رافعا فأجازه وخرج وقاتل يوم أحد .

بل ان النبى صـــلى الله عليه وسلم صارع ركانة وكان رجـــلا معروفا بقوته وشدته فقال ركانة : شاة بشاة فصرعه النبى صـــلى الله عليه وسلم فقال : عاودنى فى أخرى فصرعه أيضا فقال عاودنى فصرعه الثالثة فقال الرجل : ماذا اقول لأهلى؟ شاة أكلها الذئب وشاة نشزت فماذا اقول فى الثالثة ؟ فقال النبى صلى الله عليه‌وسلم (ما كنا لنجمع عليك أن نصرعك ونغرمك — خذ غنمك) رواه أبو داود .

الرمى بالسهام :

ومن الترويح فى الاســـلام الرمى لأنه يحقق هدفا حربيا له أهميته فى تحقيق رسالة الاسلام ولذلك فقد كان النبى يمر على أصحابه فى حلقات الرمى « التصـــويب » فيشـــجعهم ويقول : (ارموا وانا معكم) رواه البخارى وكان النبى صلى الله عليه وسلم يرى فى الرمى أيضا نوعا من القوة وقال فى ذلك : (الا ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى) رواه مسلم وقال : (عليكم بالرمى فانه خير لهوكم) رواه مسلم .

ولكنه نهى عن كل شىء لا يحقق الهدف ومن ذلك انه نهى عن اتخاذ شىء له روح غرضا — لأن فيه تعذيبا له وقـــد رأى عبد الله بن عمر رضى الله عنه جماعة يفعلون ذلك فقال : (ان النبى صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا) متفق عليه .

ولذلك فقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم بتسليط بعضها على بعض وكان من العرب من يأتى بكبشين أو ثورين يتناطحان حتى يهلـــكا أو يقاربا الهـــلاك وهم يتفرجون ويضحكون ودخل انس بن مالك دار الحكم بن أيوب فاذا قـــوم قد نصـــبوا دجاجة يرمونها فقال لهم :

نهى رســـول الله صلى الله عليه وســـلم أن تصبر البهائم أى أن تحبس وهى حية ثم ترمى حتى تقتل) رواه مسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهو لا يحقق الهدف وهو تعذيب لنفس خلقها الله تعالى وفى ذلك أيضا اضاعة للمال الذى ينبغى أن ينفق فيما يفيد المجتمع الاسلامى .

سباق الدراجات :

وسباق الدراجات من الرياضات السهلة — لأن الحركات التى يتحركها الراكب متناسقة موزونة وغير متعبة وهى تحرك عضلات الجسم المتناظرة بقوة متعادلة فتنبسط فيها عضلات القدمين والفخذين والحوض وينتج من انثناء الراكب الى الأمام تحريك عضلات الحوض الظاهرة والباطنة وينتجعن اتجاه الدوران تحريك عضلات الجزع وتؤثر فى عضلات الظهر الكبيرة وعضلات البطن والصدر .

وتنبه هذه الرياضة القلب فتقويه وتحرك الأمعاء فتنشط الجهاز الهضمى وهى خير وسيلة لتصحيح تشوهات الانحراف الذى يكون بظهر الأطفال ويستفيد المرتاض بهذه الرياضة من الحركة والهواء وتقى من السمن .

اللعب الحراب : « الشيش » :

وقد عرف هذا اللون من الالعاب فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وقد اشتهر به الأحباش .

وقد أذن النبى للحبشة ان يلعبوا بها فى مسجده الشريف وأذن لعائشة أن تنظر اليهم وهو يقول لهم : (دونكم يابنى أرفدة) وهى كنية ينادى بها أبناء الحبشة عند العرب .

وقد روى عن أبى هريرة قال : (بينما الحبشة يلعبون عند النبى صلى الله عليه وسلم بحرابهم — دخل عمر فأهوى الى الحصباء فحصبهم بها فقال النبى صلى الله عليه وسلم : دعهم يا عمر) وهو لهو ورياضة وتدريب وسماحة من الاسلام وقد قال العلماء تعقيبا على هذا الحديث : ان المسجد موضوع لأمر جماعة المسلمين فما كان من الأعمال يجمع بين منفعة الدين وأهله جاز — قالت عائشة رضى الله عنها : (لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى بردائه وأنا انظر الى الحبشة يلعبون فى المسجد حتى أكون انا الذى أسأمه — فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو) متفق عليه .

الصيد :

والصيد من أنواع الترويح التى تفيد الانسان وتفيد أهدافه الاسلامية وهو رياضة واكتساب ومنفعة سواء أكان ذلك عن طريق الآلة كالنبال والرماح .

او عن طريق الجوارح كالكلاب والصقور مادام المسلم غير محرم ومادام الصيد ليس فى الحرم .

وكان حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه مولعا بالقنص وكان اسلامه عند منصرفه من صيد وعلى يده صقر وكان كثير من الخلفاء فى العصر العباسى مولعين بالصيد ومنهم المعتصم والمعتضد — ولازالت هذه الرياضة مشهورة فى بلاد الخليج .

وكانت العرب تصطاد بالجوارح والآلات وغير ذلك . ومن الضوارى التى كانت العرب تصطاد بها الفهد وأول من اصطاد به من العرب كليب بن وائل وأول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية واكثر من اشتهر باللعب به أبو مسلم الخراسانى .

وتستخدم الكلاب فى الصيد وهى شديدة الرياضة كثيرة الوفاء وتشتهر باقتفاء الآثار وشم الرائحة بصورة لا توجد فى غيرها من الحيوانات .

وأنواع الكلاب كثيرة وكلها تصلح للصيد اذا أحسن تدريبها .

وفى الصيد تستخدم الجوارح ومنها الصقور ومازال الصيد بها مألوفا عند عرب البادية .

وقد تعلم الصليبيون من العرب طريقة الصيد بأنواعه فنشروها عندهم واعتنوا بها كثيرا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى ان الصيد بالصقور أصبح من أعظم وسائل الصيد والتسلية عند النبلاء فى أوروبا وكان ملوك الفرنجه يخصصون أناسا للاشراف على تأديب الصقور وتأنيسها .

والاهتمام بالصيد جعل علماء المسلمين يهتمون بدراسة حياة الحيوانات والطيور ومن هؤلاء : الدميرى فى « حياة الحيوان الكبرى » والجاحظ فى كتابه « الحيوان » .

الغناء والموسيقى :

أباح الاسلام الغناء مادام لا يشتمل على فحش أو تحريض على اثم ولا بأس بأن تصحبه موسيقى غير مثيرة . ويستحب الغناء فى المناسبات السارة اشاعة للسرور وترويحا للنفوس كأيام الأعياد والأعراس وقدوم الغائب والعقيقة وعند ولادة المولود .

وقد روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها زفت امرأة الى رجل من الأنصار فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « أما كان معكم من لهو ؟ فان الأنصار يعجبهم اللهو » البخارى .

وقال ابن عباس : زوجت عائشة ذات قرابة لها من الأنصار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (أهديتم الفتاة ؟ قالوا : نعم قال أرسلتم معها من يغنى ؟ قالت : لا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الأنصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها من يقول :

اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم
ولولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم
ولولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم ؟

وعن عائشة رضى الله عنها أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان فى أيام منى « فى عيد الأضحى » تغنيان وتضربان الدف والنبى صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه – فانتهرهما أبو بكر فكشف النبى صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال : (دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد) متفق عليه .

وعن عامر بن سعد رضى الله عنه قال : (دخلت على قرظة بن كعب وأبى مسعود الأنصارى فى عرس واذا جوار يغنين فقلت : أنتما صاحبا رسول الله ومن أهل بدر يفعل هذا عندكم) ؟ فقال : (ان شئت فاسمع معنا وان شئت فاذهب فقد رخص لنا فى اللهو عند العرس) رواه النسائى .

ويلاحظ أن الغناء له شروط بحيث لا يخالف أدب الاسلام وتعاليمه وأن يكون الغناء بدون تكسر ولا تميع ولا اثارة ولا اغراء بالشهوات ، وبحيث لا يكون هناك اسراف والا يقترن بمثيرات أخرى كشرب الخمر .

وفى العصر الحديث : كثرت العناية بالترويح وكثرت طرقه وانتشر عن طريق انجازات التقنية الحديثة فى الصحافة والاذاعة والتلفاز .

والذى لا يتفق مع التربية الاسلامية أن يكون الترويح هدفه الترويح فقط كما أنه يتخذ أساليب لا يقرها الاسلام فهو يعمل على اثارة الغرائز والهاء الناس وشغلهم عن أداء واجبهم .

وهذه أشياء بعيدة عن أهداف الاسلام والتربية الاسلامية .

ومن هنا كان لابد من اعادة النظر فى هذه الأشياء بحيث ترسم لها أساليب سليمة فى اتجاه فلسفة مرسومة تتفق مع الاسلام وتعمل على نشر القيم والأخلاق وفى الوقت نفسه ترفه عن المجتمع .

وهكذا يعنى الاسلام بالترويح بالأسلوب الذى يحقق الغرض منها ويتفق مع رسالة الاسلام . وبذلك يصبح الترويح تربية تبنى الانسان وتعينه على أداء رسالته التى خلقه الله تعالى لأدائها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون

أُمة واحدة

٣

المستشار عثمان حسين

في المقالين السابقين ذكر الكاتب الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي توجب الاخاء والاتحاد والسلام بين المسلمين ، وتكفل سلامه البنية السياسية والاجتماعية وتنشر العدالة والمحبة بينهم ، وتلزم الأمة الاسلامية بالتوفيق والصلح بين المتخاصمين والمتحاربين .

وتناول حديث الكاتب وحدة الأمة الاسلامية وأوضح انها اصل دائم من اصول الاسلام .. ولم تتقرر لفترة معينة أو لمرحلة بذاتها .. بل الى أ نيرث الله الأرض ومن عليها .

ثم تحدث عن وحدة العقيدة بين المسلمين ووحدة المنهج والشريعة ووحدة المصلحة المشتركة .

وأوضح الكاتب انه يجب على المسلمين أن يتبادلوا المنافع والخيرات فيما بينهم وينسقوا مناهجهم ويوحدوا صفوفهم فهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر .. لذلك كان من أوجب الواجبات عليهم أن يبذلوا قصارى جهدهم في تنظيم وايجاد التكافل الاجتماعي الفعال فيما بينهم ، ويضعوا الخطط المحكمة لدفع الكوارث والملمات التي قد تحيق بهم ، وينظموا القوانين والمواد التي تجمعهم كلمة واحدة هي خير أمة أخرجت للناس ، وفي هذا المقال يستكمل الكاتب موضوعه .

« التحرير »

ان سوء الظن باتحاد ينشأ بين الأقطار الاسلامية أو جامعة تجمعها وتربط بينها ، انما يرجع الى أمر أو أكثر من الأمور الآتية :

١ ــ ان الصليبية العالمية والمصالح الاستعمارية الأوروبية والأمريكية تخشى على نفوذها وسيطرتها السياسية والاقتصادية ، اذا ما تحرك العملاق الاسلامي حركة قوية مستنيرة رصينة ، مستندا الى دعائمه الروحية العريقة ، ومنطلقا من قاعدته التاريخية الصلبة.

واذا كانت هذه الخشية تتفق مع منطق الظلم والاستخفاف والاستضعاف ، المعروف لدى الصليبية والاستعمار ، فان اساءة الظن بالاتحاد الاسلامي ، والتعاون الاسلامي ، أمر عجيب اذا كان مصدره بعض المسلمين المثقفين ، سواء كانوا علمانيين ، أو مفكرين قوميين ، أو كانوا لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء !

والحق أن تضامن اقطار الاسلام أو اتحادها المنشود لا يقصد به العدوان أو الافتئات على قوى كبرى أو صغرى !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ — التركيز على تاريخ الفترة الأخيرة من حياة دولة (الخلافة) العثمانيـــة ، وهى فترة اضمحلال هذه الدولة وعجزها عن مواجهـــة تحديات العصر ، وقصور (الرجل المريض) عن التصدى لأطماع الصليبية الأوروبية ، وعن اقامة أسس العدل والمساواة فى اقاليم الدولة .

تلك أيام انقضت ودخلت ذمة التــــاريخ ، وما ينبغى للمنصف أن يعمد الى الســـلبيات والاضمحلال خلال عشرات السنين الأخيــرة من حياة هذه الدولة ، وبغض النظر عن الايجابيات والأمجاد فى خلال مئات الســـنين الســـابقة من تاريخها ! هذا وان عقائد الاسلام ومناهجه ليست مسئولة عن السلبيات المذكورة !

٣ — الظن بأن (الدولة الاسلامية) دولة دينية (نيوقراطية) متعصبة تحكم بمقتضى الحق الالهى ، كما كان البابوات والأمراء يفعلون فى أوروبا خلال القرون الوسطى ! وذلك الظن فى غير محله ! ان دولة الاسلام — واتحاد الأقطار الاسلامية — لا يقصد بها نظام حكم تحتكر به أو تتحكم فيه جماعة بذاتها أو حكام يدعـــون العصمة أو القداسة ! أو نظام يختـــار رئيس الدولة فيه بالوراثة أو الاستخلاف ! ان (الدولة الاسلامية) هى دولة المشروعية ، والحـــرية والشورى ، والعدل ، ومســـاءلة الحـــكام ، وسيادة الشريعة على الشعب ، والمســـئولين على سواء . وهى دولة لا تتعصب ضـــد أهل الأديان السماوية الأخرى ، بل هم مواطنـــــون أهل كتاب لهم مالنا وعليهم ما علينا وهى لا تعتدى على الأجـــانب المقيمين أو الزائرين والسائحين (المستأمنين) . وهى دولة سلام لا تحب الحرب، ولا تخوضها الا اذا اكرهت على ذلك اكراها ، واضطرها المعتدون عليها الى الدفاع والقتال .

٤ — ظن أن الجامعة الاسلامية أو الاتحـــاد الاسلامى من شأنه تقويض نظام (الوطن) الذى يقوم على اقليم معين . وذلك غير صحيح .

فليس ثمة تعارض بين الانتماء للاقليم (الوطن الأصغر) ، وبين الانتماء للأمة الكبيرة (الاتحاد الاسلامى) . كما انه ليس ثمة تعارض بين الولاء للاسرة أو القبيلة والعشيرة ، وبين الولاء للوطن أو الأمة ! . وقد راينا كيف كان ولاء رســـول الله وأصحابه (المهاجرين) لقريش ومكة ولاء محليا وحنينا وعاطفة ومصلحة ، ولم يتعـــارض معه ولاؤهم الأكبر للدين الحق ولأمة الاسلام !

ثم رأينا كيف كان المسلمون من اليمن — مثلا — يشاركون المسلمين من الشام أو العراق أو مصر، فى أعمال الدعـــوة الى الله والجهـــاد فى سبيل الله ، وكان ولاؤهم جميعا للدين والأمة الواحدة ، مع احتفاظ كل منهم بولائه لاقليمـــه ووطنـــه ، وعشيرته واسرته ، ينتمى اليها ، ويعود اليها . أما النظرة الاقليمية المحدودة الضيقة ، فهى اما نظرة مغرضة أو سطحية ، تزيغ عن حقيقـــة الدين ، أو تتجاهل تجارب التاريخ ، أو تغفـــل عن مقتضى المصلحة !

٥ — ظن أن الاتحاد الاسلامى يعنى الطفرة أو الثورة ! والصحيح أن ذلك الاتحاد يجب أن يتم بالسلم والرضا ، من منطلق الايمان بالدين وما أمر به من وحدة الأمة ، وبأن المصلحة الحالة والمستقبلة لا تتأتى عن طريق استمرار الكيانات الدولية الاسلامية القزمية ، وبأن التعاون الوثيق والتضامن الفعال بين الأقطار الاسلامية هـــو سبيلها الحق الى الرخاء والعزة .. وينبغى أن يصطبغ ذلك بصبغة الاتزان والموضوعية ، وان يسير على سنة التدرج ، فما ينبغى لاتحاد أن يقوم فورا بين يوم وليلة ! وما يجوز أن نشترط لقيام (الجامعة الاسلامية) اشتراك الأقطـــار الاسلامية جميعا ، فاشتراط (الاجماع) فى ذلك قد يتعذر ، فى البداية ، مع رواسب التـــــاريخ ومخلفاته ، التى ألفنا من خلالها التجزئة والتفتيت مدة طويلة !

ماذا لو آمن — معنا — الفيلسوف العلمانى ، والمفكر القومى ، والقاضى الكاتب ، بأهميـــة المصالح الحيوية التى يحققها التضامن والتعاون والاتحاد بين الأقطار الاسلامية ، وآمنوا — من قبل ومن بعد — بمبدأ الأمة الاسلامية الواحدة ، الذى قرره كتاب الله تعالى ، وبينته سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وان يسأم المؤمنون — على أى حال — من الدعوة الى الحق ، ولو سئم غيرهم من الدعـــوة الى البـــاطل !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضرورة تدريس الطب والعلوم باللغة العربية

الأستاذ إبراهيم محمد البطاوى

لا شك أن اللغات تعز وتزدهر بعز أهلها وحرصهم عليها وعنايتهم بها شأن كل كائن حى فى حاجته الى الرعاية والحماية فى كل جوانب حياته ليتم نماؤه وصحته حتى يؤتى ثماره والمأمول منوجوده فحياة لغة كل أمة تعبير عن حياة شعوبها ونبض وجودها ووعاءبحضارتها .

واللغة العربية — أشرف اللغات على الاطلاق ، وأقدرها احاطة فى التعبير عن كل المعارف البشرية وخلجات النفس الانسانية حيث تعجز جميع لغات البشر ، وقد أسدت هذا الصنيع بجدارة يوم خيم الجهل على أوربا ، فانقطع ما بينها وما بين تراثها القديم فى حضارة اليونان التى حفظ أكثرها فيما ترجم من علوم ومعارف الى العربية ، وأضاف المسلمون علومهم ومعارفهم الحديثة الى ذلك التراث فوفد ملوك الغرب وأمراؤهم ووجهاؤهم وأبناؤهم وبناتهم الى بلاد المسلمين فى كل مكان ينهلون من تلك المعارف ويعتزون بمعرفتهم للغة المسلمين التى نزل بها القرآن مجمع العلوم ودستور الكون بما حواه — انها العربية لغة كل العلوم النافعة والمعارف التى قامت عليها نهضة الغرب فى عصر التنوير وكانت العربية وعلومها الحضارية تلك ، نقطة تحوله — أى الغرب — من الظلام الى النور ومن الجهل المطبق الى المعرفة والتحضر الذى انحرف شكله الى المادى اللا دينى المفرغ من قيم الدين وتراثه الرفيع ، وجعلوا منها أى حضارة الغرب هذه أصناما مقدسة حتى فى عهرها وانحرافها عن صراط الله المستقيم .

والعجيب اننا لا نزال نجد بيننا حتى اليوم من يتخلى عن هويته وعروبته مجهدا نفسه أن يشيد لتلك الحضارة ولذاتها الداعرة معابد الثناء والتقديس والتفانى فى محاولة اتخاذ هذا الاغتراب بديلا عن لغة العرب وتراثهم وحضارتهم وعقيدتهم .

ما هذا الذى حدث لجيلنا ؟

لقد جاء (الاستخراب) الغربى — المسمى بالاستعمار — لمحو حضارتنا من الجذور : اللغة — الدين — الثقافة — الأخلاق والأدب والأعراف، المعاملات ، الهوية .. الخ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليقيم بدلا منها حضارته ولغته وأعرافه وكفره وفسوقه واباحيته ودنسه .

وقاومنا كل ذلك ولكنا أخطانا بعض طريقنا حينما اتجهنا الى المقاومة العسكرية وحدها حتى رحل جنده عن بلادنا ففرحنا حتى نسينا فى غمرة الفرح أخطر احتلال وهو الاحتلال الثقافى والحضارى واللغوى الذى يتمجد بعضنا — من أبواق التبعية — مع الأسف ، بالانتساب اليه والتمسك ببقائه ولا يجد فى نفسه الخزى ولا العار من هذا النسب اللقيط غير الشريف .

وا وطنيتاه !
وا عروبتاه !
وا شرفاه !

قلت هذا بعد أن قرات كل ما كتب دفاعا عن لغة المخرب الانجليزى من أجل بقائها محتكرة لتعليم الطب والهندسة والطبيعة وغيرها فى الجامعات ، وقبل ذلك وبعده تدريس العلوم والرياضيات للأطفال فى المدارس المسماة بمدارس اللغات ، كما فرضها علينا المحتل البريطانى أو الغربى . ثم تحملنا — نحن المصريين — وزر نقل تلك الأوبئة الى اخوتنا فى البلاد التى استعانت بنا فى جامعاتها ومدارسها ومؤسساتها التعليمية الثقافية والاعلامية .

فهل عجزت اللغة العربية عن اداء تلك الواجبات ؟ أم انه عجز المدافعين عن لغة الغازين ؟ أم هو تواطؤهم معهم — أى الغرب الصليبى — على قتل العربية ومحوها باحالتها الى الاستيداع لتصييرها لغة متحف بعد أن كانت لغة حياة ؟ وبدعوى قصورها عن تدريس حديث العلوم وأرقام الرياضيات ومصطلحات الطب التى لا يزال كثير منها بلفظه العربى القديم شاهد صدق على ازدهار لغة القرآن ، ويكذب كل دعاوى الانهزاميين والغافلين والمتخلفين ومن لا يستحون .

هذه اليابان التى تتراجع أمام نهضاتها العلمية والتقنوية (التكنولوجية) دول الغرب بما فيها أمريكا ذاتها ، تدرس طبها وعلومها بلغتها القومية — اليابانية — لنفوس لا يزيد تعدادها عن تعداد ثلث العرب . ومثلها المانيا ، ومثلها دول أصغر بكثير مثل السويد والنرويج وهولندا بل البانيا ولم يندب أحد حظ الطب وسوء مستقبله مع سائر العلوم التى تدرس باللغات القومية لتلك البلاد دون الانجليزية .

أما الجديد عند الآخرين فانه يترجم فى تلك الدول أولا بأول وفى ذات الوقت الذى ينشر فيه فى وطنه الى لغة البلاد القومية .

ولعل تمسك تلك الدول بتدريس علوم العصر بلغاتها الأصلية التى يفهمها الجميع — صغيرهم وكبيرهم — من غير لبس ولا غموض من أسباب رقيها وتفوق بعضها على الانجليز أنفسهم والأمريكان فى كثير من فروع تلك المعارف كالكيمياء والطب وبعض الصنائع كما هو معروف للجميع .

وكما تفعل تلك الدول التى سبقتنا بعشرات المراحل فى مضمار التقنية الحديثة ، كما سبقتنا حضاريا ، فاننا بحاجة الى انشاء هيئة قومية للترجمة المتخصصة فى جميع العلوم والآداب والمعارف اللازمة سواء فى الطب والزراعة أو الهندسة أو الكيمياء أو الفضاء أو العلوم أو الحرف وغيرها لتعريب ما يلزمنا منها وما يصدر من كتب أو نشرات أو مجلات فى ذات الشهر بل ذات الأسبوع بل ذات اليوم لنكون على علم كامل بما يصدر من نافع المعارف ليس فى الانجليزية وحدها وانما عند الناطقين بغيرها مثل اليابانية والألمانية والروسية والفرنسية والهولندية والايطالية وغيرها .

ومع هذا يمكننا أن نضيف الى المناهج الجامعية تعليم بعض تلك اللغات لمن يشاء أو على سبيل الالزام التشجيع المادى لاعداد كوادر للترجمة والمؤتمرات الطبية والعلمية التى يمكننا بسعى من جامعة الدول العربية ووزارات خارجيتنا أن نحملهم على تقرير العربية لغة تخاطب فى تلك المؤتمرات — كما فعلت هيئة الأمم التى انشأت ادارة ضخمة فيها للترجمة من والى اللغة العربية بمقر الهيئة بنيويورك ومنظماتها ومؤتمراتها الدولية وقد زرتها مرارا ووجدت بها أعدادا من أكفأ التراجمة مصريين وعرب من الأبطال الغيورين الذين يعملون فى دأب واخلاص لأوطانهم حيث تطبع محاضر ومقررات المؤتمرات فى كتب باللغة العربية بين سائر اللغات الحية التى تترجم اليها تلك المحاضر والقرارات .

اذن من الضرورى أن ندرس الطب وسائر العلوم باللغة العربية من أجل أن يجيد الطلاب فهم ما يلقى عليهم من دروس ، أما أن نستخدم الانجليزية التى لا يتقنونها — فى تدريس تلك العلوم — مشاركتهم فى المؤتمرات أو متابعة البحوث الغربية فى الانجليزية فلا يستلزم ابدا أن نلقى الدروس بلغة غريبة وانما يمكنهم ان يتعلموها باتقان للاستخدام وتحت اللزوم لا أن نلغى بها لغة القرآن ، علما بأنه ليس جميع الخريجين سيذهبون لتلك المؤتمرات وانما هى فئة خاصة قادرة مدربة يمكن اعدادها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان هذا الحماس الشديد لدرجة تخرج بعض الأساتذة الأفاضل عن وقاره لدرجة تجعله يهتف فى احدى الصحف الأسبوعية الشهيرة (أخبار اليوم ١٩٨٨/٨/٦) ضمن حشد منظم فى صف عدائى للغة العربية فى تدريس الطب . حين يقول: « وبعيدا عن النظرة القومية الضيقة ! (هكذا) سنجد ان أقصر الطرق لاقترابنا من دائرة الحضارة هى اجادة اللغة الانجليزية (أولا) ثم اجادة اللغة الانجليزية (ثانيا) ثم اجادة اللغة الانجليزية (ثالثا) .. أى والله هذا نص كلامه وحماسه أو هتافه وكأننا فى صالة مزايدات أو احتفال انتخابات ولسنا بصدد قضية قومية من أخطر قضايا المصير وفى محراب العلماء .

وأحب أن أقول لهؤلاء الأشاوس الأفاضل : ان أساتذتكم الانجليز درسوا لكم بلغتهم خدمة لهذه اللغة ولأنهم لا يجيدون غيرها — فهل بلغ بكم العمى أو الصمم والجهالة أن تدعوا عدم الفهم باللغة العربية حتى تتخذوا غيرها وسيلة للعلم .

ثم انكم تفعلون تلك الكبيرة قرابة ثلاثة أرباع قرن من الزمان فأين اختراعاتكم أو اكتشافاتكم التى يمكن أن تباهوا بها فى ميادين تخصصكم ؟ انها قليل من قليل فى بحار العلماء ، من أفراد نبغوا باجتهاد شخصى فيهم ، وقدرات كامنة فى فطرتهم . لا لأنهم يعرفون لغات الآخرين ، والدليل أنكم مع كل ما تدعون — مقلدون تابعون تباهون بالتقليد والتبعية ، وتدعون الى الخلود فى سجن التقليد والتبعية .

يا سادة أين اكتشافاتكم ، أين اختراعاتكم ؟ أين استقلالكم العلمى وما تميزتم به خارج نطاق التقليد والمحاكاة ؟

ان هذه الحملة على اللغة العربية مفهوم بواعثها لنا تماما ، انها حرفة العجز وخضوع التبعية . وهى نوع من الايحاء المتعالى باستخدام لغة غير لغة المواطنين يذكرنا بتلك التمائم والتعاويذ الرمزية وغير المفهومة للكافة من غير أربابها — والتى كان يستخدمها السحرة قديما فى علاج المرضى والمخابيل .

هؤلاء أرقى شعوب الأرض الآن من اليابانيين والألمان : هل فعلوا ما فعلتم حين تركتم لغتكم الى لغات الآخرين ؟

انهم نهضوا بشديد استمساكهم بلغتهم وقوميتهم وتحديدهم أهدافا سامية لهم فى الحياة، أصروا على بلوغها فبلغوها بالعمل الدوءب والجهد المبذول ، والصبر الطويل .

أما أنتم فتصرون — باستثناء قلة من علمائكم — على النكوص والتبعية ، وتلك صفات العبيد وليست من صفات الأحرار من قريب أو بعيد . فثوبوا الى رشدكم واحترموا انفسكم باحترامكم للغة بلدكم أكرموها لتكرمكم وتكرموا بها .

التعليم الخاص (اللغات)

بقيت لنا كلمة نقولها للأخ الفاضل الدكتور فتحى سرور وزير التعليم .

ذلك أن امبراطورية مدارس اللغات تصران تثنية عن عزم اعتزمه لانقاذ عروبة أبناء مصر فى **تلك الامبراطورية — من مؤامرة تستهدف قتل لغتهم القومية (العربية) ومحوها من الوجود ، كما تستهدف قتل مواهبهم واصابتهم (بشيزوفرانيا) ثنائية لغة التعليم فى مهاد السلم التعليمى عندنا مما يحيل اللغة العربية أيضا الى التقاعد المتحفى بحرمان الأبناء أن تدرس العلوم والرياضيات بلغتهم التى يفهمون .**

فلا هم يجيدون العربية ، ولا هم يجيدون العلوم والرياضيات ولا هم يجيدون الانجليزية أو الفرنسية أو غيرها مما يدرسون .

ان عقدة الأسياد الانجليز تسير قطاعا ضخما من قيادات الوزارة — وزارة التربية والتعليم — فضلا عما يعود عليهم من وراء التشبث باللغات الأجنبية تلك من فوائد مادية متعددة ، بذلك الخطأ الجسيم فى حق الوطن وناشئته الذين هم عدته وأمله .. مع علمهم بانهم يخالفون كل الأسس النفسية والتربوية بما يصنعون وتلك جريمة لن يغتفرها التاريخ فهل وجدنا بلدا راقيا واحدا يفعل ما يفعلون فيدرس أية مادة جادة بغير اللغة القومية للأطفال فى التعليم العام أو الخاص ؟

هذه : بريطانيا — أمريكا — ألمانيا — روسيا — اليابان — ألبانيا — السويد — هولندا لغة العلم فيها جميعا هى لغة الطفل القومية ، وله أن يتعلم ما يشاء بعد نضجه من لغات وفى السن المناسبة ، لا أن تقتل ذاته وتمحى هويته القومية فى طفولته المبكرة كما يفعل السادة عندنا من تجار اللغات الذين يودون الخلاص من لغةالعرب لغة القرآن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعض فرق الشيعة

الدكتور محمد ابراهيم الجيوشي

عرضنا فى مقالاتنا السابقة لنشأة الشيعة وتطور الفكر الشيعى والعقائد التي يدين بها الشيعة .

ونتابع حديثنا بايجاز عن بعض فرق الشيعة لنعطى القارىء لمحة سريعة عن نشأة هذه الفرق والعقائد التى تمتاز بها كل فرقة عن سواها ومن الفرق الشيعية المبكرة فى الوجود .

الكيسانية :

وهم أتباع المختار بن عبيد الثقفى ، وكان المختار رجلا واسع الأطماع ، فاتخذ من الدعوة الى الأخذ بثار الحسين وسيله يصل بها الى أغراضه ، وكانت دعوته على الأخذ بثار الحسين وتتبع قاتليه والاقتصاص منهم واجتمع اليه كثيرون ممن كانوا يتشيعون لعلى وبنيه رضى الله عنهم والكيسانية نسبة الى رجل يسمى كيسان كان مولى لعلى بن أبى طالب ، وقيل : كان المختار يسمى كيسان ، وأخذ مقالته عن كيسان السابق .

والكيسانية فرق يجمعها اصلان :

أولاهما : القول بامامة محمد بن الحنفية .

ثانيهما : القول بجواز البداء على الله سبحانه ،

وهذا القول ابتدعه المختار ، لأنه كان يزعم لأتباعه انه يعلم ما يحدث اما بوحى يأتيه ، واما برسالة من قبل الامام ، وكان اذا ادعى شيئا فحدث اتخذ ذلك دليلا على صدق دعواه ، واذا لم يقع كما قال ، زعم أن الله تعالى قد بدا له بداء ، والقول بالبداء مأخوذ من اليهودية .

والبداء اما فى العلم ، وهو ان يظهر له خلاف ما علم ، وفى هذا نسبة الجهل الى الله .

واما فى الأمر ، وهو ان يأمر بشىء ثم يأمر بشىء آخر بخلاف ذلك .

والكيسانية وما تفرع منها يقولون بامامة محمد ابن الحنفية ، ويزعم بعضهم أن أباه أوصى اليه ، فى حين يدعى آخرون أن الحسين أوصى اليه . وهم يعتقدون أن ابن الحنفية هو المهدى ، وانه لم يمت ، وانما اختفى فى جبل رضوى ، وعنده عينان من عسل وماء ، ويلاحظ أن فكرة الوصي وفكرة الاختفاء والرجعة قد تسربت الى الكيسانية ثم الى فرق الشيعة الأخرى من السبئية لأن عبد الله ابن سبأ هو اول من اطلق هذه الأفكار — وابن سبأ كان يهوديا ، وقد تسربت هذه الآراء الى الشيعة من اليهودية عن طريق ابن سبأ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان السيد الحميرى وكثير عزة الشاعرين من الشيعة الكيسانية ، وقد نسب الى كثير قوله :

الا ان الأئمــة من قــريش
ولاة الحــق أربعــة ســواء
على والثــلاثة من بنيــه
هم الأسباط ليس بهم خفــاء
فسـبط سـبط ايمـان وبـر
وسـبط غيبتــه كربــلاء
وسـبط لا يـذوق الموت حتى
يقــود الخيــل يقدمها اللواء
تغيب لا يــرى فيهم زمانــا
برضــوى عنده عسل ومـاء

وقد تفرقت الكيسانية فرقا كثيرة ، كل واحدة منها كان لهــا اتجاه يميزها عن الأخرى الا انهم يتفقون جميعا على امامة محمد بن الحنفية وعلى القول بالبداء .

الزيديــة :

هـم الذين يقولـون بامـامة زيـد بن على زين العابدين ، ويرون أن الامـام كل فـاطمى شجاع عالم خارج يطلب الامامة ، فيجوزون ان يكون الامام من ولد الحسـن أو الحسـين ، ويجوزون أن يخرج امامان فى وقت واحد فى قطرين مختلفين مادامت قد تحققت فيهما هذه الخصال .

ويرون صحة امامة الشيخين ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ، انطلاقا من قولهم انه تجـوز امامة المفضـول مع قيـام الأفضـل ، ويروى الشهرستانى أن زيدا قال: كان على بن ابى طالب رضى الله عنه أفضل الصحابة ، الا ان الخلافة قد فوضت الى أبى بكر لمصلحة راوها ، وقاعدة دينية راعوها من تسكين ثائرة الفتنــة وتطييب قلوب العامة ، فان عهد الحروب التى جـرت فى أيام النبوة كان قريبا ، وسـيف أمير المؤمنين على من دماء مشركى قريشــ وغيرهم لم يجـف بعد ، والضغائن فى صدور القوم من طلب الثار كما هى ، فما كانت القلوب تميل اليه كل الميل، ولا تنقاد اليه الرقاب كل الانقياد ، فكانت المصلحة أن يكون القــائم بهذا الشأن من عرفـوه باللين والتؤدة والتقدم بالسن ، والسبق فى الاسـلام والقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولما خرج زيد فى عهد هشـام بن عبد الملك وجاء اليه شـيعة الكوفة سـمعهم ينـالون من أبى بكر وعمر فنهاهم عن ذلك ، وأعلن انه يتولى أبا بكر وعمر ، فلما رأى منه شيعة الكوفة ذلك انفضوا عنه ، ورفضـوا امامته ، كما رفضـوا امامة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، فسـموا رافضة من أجل ذلك . وناله من غدر أهل الكوفة ما نال عليا والحسن والحسين من قبل ، ويبدو أن تقلب أهل الكوفة كان أمرا مشهورا معروفا منذ أيام الأمام على ، ولـم يغب عن الأذهـان بعد ما صنعوه مع الحسـن رضى الله عنـه ، ولا مع الحسين ، وكلمة الفرزدق الشاعر له فى هـذا الشأن معروفة مشهورة حين سأله عن الناس من أهـل الكوفة فقـال : تركت قلوبهم معـك وسيوفهم مع بنى أمية عليك .

وبعد أن انفض أهل الكوفة عن زيد واجـه جيوش بنى أمية بمن بقى معه حتى قتل ، وقام من بعده ابنه يحيى بخراسان حتى قتل أيضا ، ثم خرج ابراهيم الامام وأخوه محمد فقتل الأول بالبصرة وقتل الثانى بالمدينة فى عهد أبى جعفر المنصـور .

والزيدية هم أقرب فرق الشـيعة الى أهل السنة لأنهم لا يطعنون فى الشيخين ولا يقولون بالتقية كغيرهم ولابالرجعة ، ولهم كتبهم ومؤلفاتهم وآراؤهم وهم يذهبون فى أمور العدل والتوحيد مذهب المعتزلة ، ويوجد الزيدية الآن باليمن ، وأكثر من نصف سكان اليمن زيدية والنصف الآخر شافعية وكان حكام اليمن من الأئمة الزيدية الى أن قامت الثورة اليمنية فى الستينات .

وقد عرف كثيرون من العلماء الزيدية بحرية البحث وابداء الآراء المعتدلة وتنـاول القضـايا الشرعيــة تنـاولا بعيدا عن التعصب ومن أبرز علمائهم الذين يتسـمون بسعة الأفق ورحـابة النظرة الامام الشوكانى فى كتبه ورسائله الكثيرة فى التفسير والحديث والفقه ومسـائل العقيـدة وكذلك الأمام الصنعانى ومن المؤلفات المشهورة للامام الشوكانى المتداولة بين أهل السنة :

فتح القدير فى التفسير .

ونيل الأوطار وسـبل السـلام فى الحديث وسواهما كثير .

وقـد انقسمت الزيدية الأولى الى جـاروديه وسواها وصالحية ، وفى كتب الفرق تفصـيل لنشأة كل جماعة منهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار ولقاءات

- الافراج عن الشباب المشتركين فى احداث عين شمس من مقر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .
- وزير الأوقاف ومحافظ القاهرة فى لقاء مع الشباب .
- افتتاح المركز الاسلامى بالشركة المصرية لاصلاح وبناء السفن بالاسكندرية .
- قبول دفعة جديدة بمعهد الدعوة الاسلامية .
- المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يؤكد بيان مفتى الجمهورية بشأن تنظيم الأسرة .
- انشاء اكبر مسجد بالدار البيضاء يسع مائة ألف مصل .
- قرارات مؤتمر اسهام الفكر الاسلامى فى الاقتصاد المعاصر .
- حوار العلماء مع شباب جامعة الاسكندرية .

إعداد
الدكتور محمد بهى الدين سالم
منير بسيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفراج

عن الشباب المشتركين فى أحداث عين شمس

من مقر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

وزير الأوقاف ومحافظ القاهرة فى لقائهما بالشباب

- معهد لإعداد الدعاة فى عين شمس لتدريب الشباب فى مجال الدعوة.
- ندوات دينية يحاضر فيها كبار العلماء بمسجد آدم بمنطقة عين شمس

من مقر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة وعلى مدى ثلاث لقاءات تم الافراج عن ١٠٧ من الشباب المشتركين فى أحداث منطقة عين شمس .

حضرها الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف واللواء يوسف صبرى ابو طالب محافظ القاهرة والدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وعدد من علماء الدعوة .

اكد وزير الأوقاف فى كلماته الى الشباب ان ما حدث لهم هو ابتلاء من الله . وعلينا ان ننسى ما فات ونتجه الى المستقبل بقلوب مفتوحة متأكدين أن الدولة ليست ضد الشباب، وانما تؤيد الشباب المتدين المسلم ، وانه لا خصومة معهم ، وناشد الوزير الشباب ان ياخذوا النصح من علماء الدين المتخصصين فى القضايا التى تصور مجتمعنا على انه خرج عن شرع الله .

وقرر الدكتور محمد على محجوب ان تقوم وزارة الأوقاف باعادة ترميم مسجد آدم بعين شمس وفرشه وتزويده بمكتبة اسلامية كبيرة . وقال ان الوزارة لن تضم المسجد اليها طالما وجد من يشرف عليه . واضاف انه تقرر عقد ندوة دينية يوم الثلاثاء من كل اسبوع بالمسجد يحضرها كبار العلماء ، يطرح فيها الشباب ما يعن لهم من تساؤلات حتى يتحقق الفهم الصحيح لتعاليم الاسلام .

وحذر وزير الأوقاف الشباب من ان هناك بعض الفئات تحاول أن تغرر بالشباب وتضلله من خلال الفتنة والفرقة حتى يظهر الشباب فى صورة المتطرف ويتهم بالعنف .

كما تقرر بدء التسجيل للالتحاق بمعهد الدعوة بجامع عين الحياة بكوبرى القبة وسوف تتحمل الوزارة تكاليف الدراسة والكتب . وهذا المعهد يعطى شهادة للعمل فى مجال الدعوة الاسلامية . كما وافق وزير الأوقاف على أن يختار الشباب المساجد التى يريدون الدعوة الى الله فيها ، والعلماء الذين يريدون السماع اليهم .

وقال محافظ القاهرة : انه سيتم بحث جميع مطالب الشباب الذين تم الافراج عنهم ، وان كل المتعلقات الشخصية سوف تعود اليهم ، وطلب أن يقدم كل منهم بيانا بمتعلقاته للعمل على اعادتها له .

وقال المحافظ انه سيتم عقد لقاء مع الشباب فى عين شمس يحضره وزيرا الأوقاف والداخلية ومحافظ القاهرة لتوضيح الأمور للشباب ومعالجة القضايا والمشكلات التى تعترض الشباب .

واضاف ان الشباب هو الأمل والقوة فى المجتمع والدولة تنهض على سواعد الشباب القوى ، وان كل الأجهزة والافراد والحكومات تبذل قصارى جهدها لصالح المجتمع .

وتم اهداء كل شاب مجموعة من كتب الفقه والتفسير فى القرآن الكريم . كما قامت سيارات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية باحضار الشباب للافراج عنهم ، قامت بتوصيلهم عقب اللقاءات الى منازلهم بحى عين شمس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتتاح

المركز الإسلامي..

بالشركة المصرية لإصلاح وبناء السفن بالإسكندرية

الدكتور محمد على محجوب والدكتور جمال الدين محمود فى اللقاء الدينى بعمال الشركة

- الاختلاف فى القضايا الفرعية إهدار لطاقات الشباب وتشويه لصورة الإسلام.
- نحن فى عصر يستخدم فيه الخبث والفتنة والدهاء فى مهاجمة الشعوب وتمزيقها.

اعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أن هناك فكرا خاطئا اختلط بعقول الشباب له أسبابه وأهدافه فجعل الشباب يتناول القضايا الفرعية التى تهدر طاقاته وتشوه صورة الاسلام أمام العالم . هذا الشباب وقع فريسة لبعض أصحاب الهوى فصور الاسلام أمام الشباب على أنه القتل وفرض الأمر بالعنف ، والنهى عن المنكر بالقوة .

وطالب وزير الأوقاف الشباب بقراءة التاريخ حتى لا يظلموا وطنهم وحتى لا ياتى اليوم الذى يصور فيه البعض مصر على أنها الدولة الكافرة البعيدة عن جوهر الاسلام المتنكر لدين الله . وقال أنه خطأ كبير أن تشوه صورة الاسلام أمام العالم ، هذا الدين الذى احتضنته مصر بجوهره النقى وسماحته المعهودة فهو دين سلام لا يعرف الحقد أو التعصب أو الارهاب وقال اننا نلتقى بالشباب لنصحح له فكره وليس لنهاجمه فى دينه أو نحاول منعه من التدين . جاء هذا عقب افتتاح المركز الاسلامى بالشركة المصرية لاصلاح وبناء السفن .

واكد الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلاميه فى اللقاء الدينى الذى عقد عقب الافتتاح اننا فى العصر الذى نعيش فيه أصبح العدوان بالقوة أمر يستنكره العالم ، فأصبح العدوان يأتى من خلال الفكر وعن طريق الشر الذى تصدره بعض المجتمعات الى الدول الأخرى ، وقال ان هناك أعداء يتربصون بشباب مصر ، وهذا العدو قد يكون اضعف من ان يهاجم بلادنا علانية لكنه بالخبث والدهاء يستطيع ان يفتن طائفة من المجتمع ويفتن الشباب فى دينه أو فى أى مجال من مجالات الفكر حتى يتشتت فكر الأمة فى قضايا لا تقدم ولا تؤخر وتضيع الجهود وتتمزق النفوس وتتشتت العقول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللقاء الدينى مع العاملين بالشركة المصرية لبناء السفن الذى حضره الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والسيد وكيل وزارة النقل البحرى ورئيس حى الجمرك ورئيس الشركة .

واضاف ان مصر بفضل الله وبارادة ابنائها وقادتها قادرة على أن تصمد كما صمدت على مر الزمن ضد اعداء الاسلام .

واشار وزير الأوقاف الى انه سوف يتم تزويد المركز الاسلامى بالشركة بالدراسات والكتب التى اعدتها الوزارة عن قضايا الدين الهامة ، خاصة قضية المخدرات واثرها على الشباب ، وكتب عن السماحة فى الاسلام ، ومنهج الاسلام فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وقام الوزير بتوزيع الجوائز على العشرة الأوائل فى مسابقة حفظ القرآن الكريم التى نظمتها الأوقاف للعاملين بالشركة .

شهد الاحتفال المهندس محمد عادل البرقوقى وكيل وزارة النقل البحرى والمهندس حسين عبد الوهاب رئيس الشركة ، واللواء أحمد محرم رئيس حى الجمرك ، وجمع كبير من القيادات والعاملين بالشركة .

طالب وزير الأوقاف فى كلمته التى وجهها الى العاملين بشركة اصلاح وبناء السفن ان يرجعوا الى التاريخ للتعرف على دور مصر التى أوى اليها الفكر الاسلامى واستقر على ارضها . وان يقولوا ذلك للشباب حتى يرحموا مصر ولا تشوه صورتها ولا يهتز علماؤها ، ولا تشوه صورة الاسلام امام العالم . وقال : ان مصر احتضنت الاسلام بجوهره النقى وسماحته ومساواته بين البشر ، هذا الدين الذى لا يعرف الحقد أو التعصب أو الاكراه، ولا يعرف الارهاب، وانما هو دين رسالته السلام وخلقه السماحة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• ما من معركة يهزم فيها المسلمون إلا وخرجت جنود مصر لنصرتهم

واكد وزير الأوقاف ان مصر خرجت بعلمائها حاملة لواء دين الاسلام تنشره سلاما وقيما ومبادىء للعالم من حولها . فقد وقفت مصر مرابطة فى سبيل الله مدافعة عن الاسلام ويؤكد ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم منذ اربعة عشر قرنا من الزمان ، كأنه يخاطب الدنيا كلها وينبه الى يوم سوف ياتى البعض ليتحامل على مصر وليهضم أبناء مصر حقوقهم فنبه لذلك حين قال : ((ستفتح عليكم مصر من بعدى فاستوصوا باهلها خيرا فان لنا فيهم نسبا وصهرا ، واتخذوا منهم جندا كثيفا لأنهم خير اجناد الأرض ، فسئل ولم يا رسول الله ؟ ! لم شعب مصر وابناء مصر وحدهم هم خير اجناد الأرض ، وانت توصى بهم وحدهم ؟ فكانت الاجابة بامر السماء تأكيدا لعظمة الانسان المصرى وقيمته وايمانه وصلابته وحضارته ، فقال عليه الصلاة والسلام : لأنهم فى رباط الى يوم القيامه .

واضاف وزير الأوقاف : وما من معركة يهزم فيها المسلمون الا وخرجت جنود مصر لنصرتهم، وعلى سبيل المثال فى العراق حين جاء التتار وهاجمهم وقضى على الأخضر واليابس ، فاذا كان هذا دور مصر فكيف ياتى البعض ليصور مصر على أنها الدولة الكافرة البعيدة عن جوهر الاسلام .

واكد وزير الأوقاف أن شباب مصر بخير وهم نبت طيب ولا خوف عليهم وانما يحتاجون الى مراجعة ، فهم يريدون الخير والايمان والتدين وان كانوا قد وقعوا فريسة لبعض أصحاب الهوى ، فصوروا لهم أن الاسلام قتل وعنف وفرض الأمر بالعنف والنهى عن المنكر بالقوة ، فعليهم ان ياخذوا العلم الصحيح من العلماء المتفقهين فى الدين ، وأن ياخذوا النصيحة من ذوى العقول السليمه .

واشار وزير الأوقاف الى دور العلماء والآباء والأمهات فى رعاية الأبناء وقال ان كل اسرة لابد أن ترعى أبناءها وتباشرهم وأن تسأل ولدها أين يذهب ، ومن يصادق ، وأن تتعرف على الأفكار التى تدور فى ذاكرته حتى لا يضل او يضلل — واكد أن دور العلماء والمسئولين لتصحيح فكر الشباب وليس هناك أى تحرك من المسئولين ابتغاء محاربة التدين او وقف مد المتدينين وانما لتصحيح فكر الشباب حتى يكون دينه كما اراده الله نقيا سمحا .

أعداء الاسلام يشوهون صورته فى امريكا :

واشار وزير الأوقاف الى ما لاحظه اثناء زيارته لأمريكا حيث طلب أحد مساعدى وزير الخارجية وهو غير مسلم ، مقابلة وزير الأوقاف وحين قابله قال له : ان صورة الاسلام فى أمريكا مشوهة فهى قتل وارهاب وخطف وتعصب ، فحين شرحت له موقف الاسلام وجوهره وسماحته ودعوته للسلام ، طلب أن انزل الى الاعلام الأمريكى واوضح ذلك وحين ذهبت الى هناك عرض على فيلما غريبا عبارة عن كرة ارضية تنشق نصفين فتتقاطر منها الدماء ويقف احد ابنائنا ويعلن باعلى صوته بعد نزول هذه الدماء ، ان شجرة الاسلام لا تروى الا بالدماء . وهذا أمر

مخيف وخطير بالنسبه لغيرنا ، ومشوه لديننا ، ومعطل لمسيرة علمائنا حين يشاهد الانسان العادى ان الاسلام هكذا كله دماء وينتهى بالعالم الى القتل والتدمير ، والاسلام عكس ذلك تماما فهو شجرة يانعة خضراء جذورها تروى بالسماحة والسلام لا تعرف الدماء ، ومن هنا كان لابد أن نصحح فكر أبنائنا ، فالشباب فى مصر بخير يريد أن يعالج قضاياه وان ناخذ بيده الى الطريق السوى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

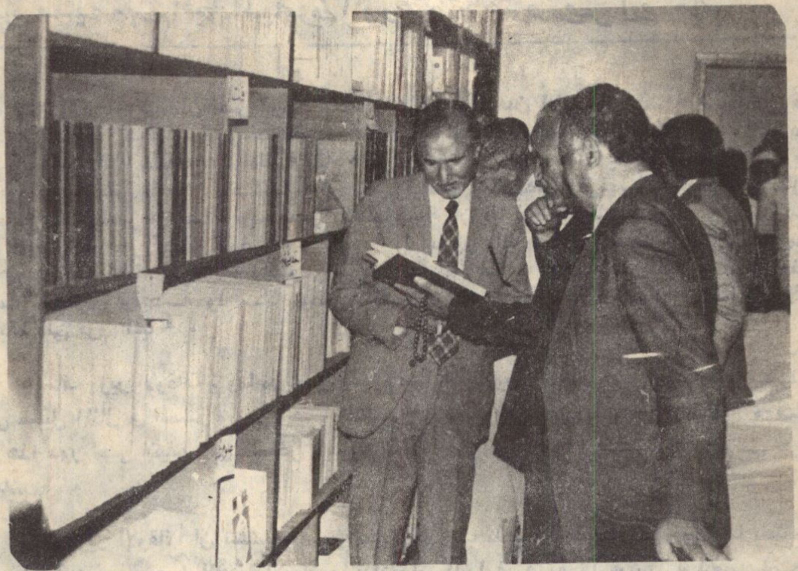

الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف يتفقد مكتبة المركز الاسلامى بالشركة المصرية لبناء السفن وبجواره الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية والأستاذ محمد حسنين عبد الوهاب رئيس الشركة .

• الفهم الصحيح للاسلام يحمى المجتمعات من النزاع والخلافات والفشل •

اكد المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية أن الفهم الصحيح للاسلام هو العامل الأول الذى يحمى المجتمع ، ويزيد من انتاجه ويحقق رخاءه . واما الخلاف والفرقة ومحاولة التعدى أو الاستطالة على الغير فلا تبعث فى المجتمع الا الشر، والله تعالى نهانا عن التنازع ، لأن التنازع مصيره الفشل .

واضاف اننا امة ليس علينا ان نصلح احوالنا فحسب ، بل ان مكاننا فى قلب الأمة العربية والاسلامية يجعل علينا مسئولية اكبر ويلقى علينا عملا اعظم ، ولذلك حين يحاول بعض الناس أن ينشر الفرقة أو يشتت الفكر او يدعو الى ما ينكره الناس جميعا وهم يريدون حياة آمنة مطمئنة فينبغى أن نتنبه ونحن نعمل من أجل مصر والأمة العربية والاسلامية . وكما نعبد الله كل يوم ونراقبه فى عملنا ، فينبغى ان نكون أكثر الناس وعيا الى حقيقة الاسلام وقيمه الرفيعة فهو طريق حياتنا وطريق خروجنا من كل ازمة ومن كل شدة .

• الغزو الفكرى والخبث والدهاء وسيلة للأعداء الضعفاء •

وحذر الدكتور جمال الدين محمود من الخبث والدهاء والأساليب التى يستخدمها أعداء الأمة لتشتيت أفرادها وقال : فى العصر الذى نعيش فيه اصبح العدوان بالقوة امرا يستنكره العالم ، لكن هناك عدوان آخر ياتى عن طريق الغزو الفكرى وتصدير الفتن والشر من بعض المجتمعات ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• الإنسان كرمه الله قبل أن تكرمه المواثيق الدولية .

واشد شيء على الأمة ان تتفرق من داخلها او يشتت فكرها ، ولذلك فان من يريد بمجتمع شرا قد يكون اضعف من ان يهاجمه علانية لكنه بالخبث والدهاء يستطيع أن يفتن طائفة منه فى دينها او دنياها او فى اى مجال من مجالات الفكر ، وبدلا من ان يتجه الناس الى العمل والانتاج وخدمة انفسهم واوطانهم ودينهم ودنياهم معا ، بدلا من ذلك يتشتت الفكر فى قضايا لا تقدم ولا تؤخر وتتمزق النفوس والعقول ويكون الخلاف فيما لا يفيد بل فيما يضر .

واضاف الدكتور جمال الدين محمود ان مصر قادرة على أن تصمد كما صمدت على مر الزمن ، وهذا يقتضى منا ان نتسلح جميعا بالايمان وان نفهم ديننا فهما صحيحا ، لان الرسول صلوات الله وسلامه عليه علمنا كيف نحيا بين الناس وغرس فينا قيما تصلح لكل مجتمع ناجح ، حتى المجتمعات غير الاسلامية تسير على نهج هذه القيم حكاما ومحكومين .

• تكريم الانسان فى الاسلام دون النظر الى اللون او الجنس او العقيدة •

وحول مفهوم العبادة وتكريم الانسان فى الاسلام قال الدكتور جمال الدين محمود :

ان معنى العبادة فى الاسلام هو المعنى المكتمل فى الأديان جميعا فعبادتنا ليست فى دور العبادة وحدها ، وانما فى العمل والكلمة الطيبة والشهادة الصادقة حين نشهد بها ، وفى كل مجالات العمل التى نقصد بها وجه الله تعالى .

واضاف : ان دائرة الأخوة فى الاسلام اوسع من أن يدركها الحصر ، فالاسلام دين اخوة بين بنى الانسان جميعا ، لأن الله تعالى كرم الانسان قبل أن تكرمه المواثيق الدولية وقبل أن تنشأ فكرة حقوق الانسان بل ان المادة الأولى من ميثاق حقوق الانسان الذى صدر سنة ١٩٤٨ كأنها مأخوذة بالنص من القرآن الكريم ، وهذه المادة تقول : يولد الناس جميعا احرارا متساويين فى الكرامة الانسانية ، وقبل ذلك بالف وأربعمائة سنة يقول تعالى فى القرآن الكريم « ولقد كرمنا بنى آدم » فالتكريم هنا لمجرد الآدمية وليس بسبب العقيدة ولا اللون أو الجنس أو الغنى او الفقر ، أو العلم وعدم العلم . التكريم للآدمى الذى كرمه الله فأسجد له الملائكة سجود تكريم وسجود تحية . ولذلك فان كرامة الانسان مبدأ يجب أن يلتزم به المسلم . ونحن نعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قام أثناء مرور جنازة تمر عليه — جنازة يهودى — فعجب احد الصحابة من ذلك فقال له الرسول صلوات الله وسلامه معلما قائلا له : أو ليست نفسا . وهذا لأن الله حين كرم الانسان كرمه لآدميته ولأنه سواه بيده ونفخ فيه من روحه . فدائرة الأخوة فى الاسلام دائرة واسعة تضمن للمسلم مصلحة دينه ودنياه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبول دفعة جديدة بمعهد الدعوة الاسلامية :

يقبل معهد الامامه والدعوة الاسلامية التابع للجمعيات الشرعية ببولاق الدكرور دفعة جديدة من الراغبين فى دراسة القرآن الكريم حفظا وتجويدا بالاضافة الى دراسة العلوم الدينية والعربية .

يشرف على الدراسة فى المعهد وزارة الأوقاف والجمعية الشرعية .

مصر تشارك فى أعمال المستشرقين بجامعة كولن بالمنيا الغربية :

بدعوة من الأكاديمية الاسلامية بجامعة كولن بالمانيا الغربية شارك الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة فى أعمال مؤتمر جامعة كولن للمستشرقين حيث القى محاضرتين حول تقنين أحكام الشريعة الاسلامية وأحكام الدستور والقوانين الأساسية فى مصر استمر المؤتمر من ٢٥ الى ٣٠ سبتمبر الماضى .

المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يؤكد بيان مفتى الجمهورية بشأن تنظيم الأسرة

أعلنت اللجنة التى شكلها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية تأييدها لبيان الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية حول تنظيم النسل وأصدرت اللجنة بعد دراستها لفتوى فضيلة المفتى بيانا قالت فيه ان الفتوى تتفق مع أحكام الشريعة ووجهة النظر الاسلامية وتتناسب مع الوضع الحالى فى مصر .

وأضافت ان الحاجة تدعو الى زيادة الانتاج وضبط الانفاق والعمل على تحقيق الكفاية للمجتمع .

وكانت اللجنة التى ناقشت الفتوى مشكلة من الدكتور محمد الطيب النجار والشيخ عطية صقر والدكتور جمال الدين محمود والدكتور عبد الله عبد الشكور والمستشار عبد الحليم الجندى والدكتور ابراهيم بدران والدكتور عبد الصبور مرزوق والدكتور عبد المجيد مطلوب والشيخ محمد عبد الواحد والأستاذ الحمزة دعبس .

انشاء أكبر مسجد بالدار البيضاء يسع مائة ألف مصل ويتكلف ٣٠٠ مليون دولار .

بدأ انشاء أكبر مسجد بعد المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف ، فوق مياه المحيط الأطلسى فى مدينة الدار البيضاء بالمملكة المغربية ، ومن المقرر أن يتسع هذا المسجد لمائة ألف مصل وتبلغ تكاليف انشائه نحو ثلاثمائة مليون دولار .

وتبلغ مساحة الانشاءات ١٥٤ ألف متر مربع اضافة للمساحات التى سوف تلحق به ، والمسجد عبارة عن بناء مستطيل يقام على مساحة عشرين ألف متر مربع وسوف يكون ارتفاع البناء ٦٠ مترا تقدر السعة للمسجد بحوالى عشرين ألف مصل ، اضافة للأروقة والصحن الخارجى التى تتسع لثمانين ألف مصل ، وبذلك تكون سعة المسجد الاجمالية لمائة ألف مصل .

اما مئذنة المسجد فقد قصد بها ان تكون رمزا للحضارة الاسلامية الحديثة من حيث التصميم والارتفاع ، اضافة لامكانية الاستفادة منها كمنارة بحرية .

ومن المقرر أن يلحق بالمسجد قسم لتحفيظ القرآن الكريم ومكتبة ملحقة به ومخصصة للعلوم الاسلامية بالاضافة للعديد من القاعات المعدة للندوات ، وملحق بالمسجد جناح لاقامه الامام والمؤذن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قرارات مؤتمر

إسهام الفكر الإسلامي في الاقتصاد المعاصر

- إنشاء سوق مالية إسلامية لاستثمار رؤوس الأموال الإسلامية.

- تدريس الاقتصاد الإسلامي بالجامعات وإنشاء معاهد للعلوم المصرفية الإسلامية.

طالب مؤتمر اسهام الفكر الاسلامى فى الاقتصاد المعاصر بضرورة تطوير ادوات سوق راس المال الاسلامى وانشاء سوق مالية اسلامية لتسهيل انتقال واستثمار رؤوس الأموال الاسلامية فى البلاد الاسلاميه .

وأوصى المؤتمر الذى نظمته جامعة الأزهر بمركز صالح عبد الله كامل للدراسات التجارية ، بالتعاون مع المعهد العالمى للفكر الاسلامى بواشنطن بضرورة مراجعة قوانين الاستثمار فى البلدان الاسلامية بما يكفل تسهيل الاستثمار وجلب الأموال الاسلامية المستثمرة فى الغرب الى البلدان الاسلامية واعطاء الضمانات اللازمة لها .

وطالب المؤتمر بانشاء معاهد علميه وتدريبية مختصة بالعلوم المصرفيه الاسلامية ، وان تتبنى دورات تكميلية تغطى المعرفة الشرعية لدى الدارسين فى المعاهد المصرفية التربوية ، والتاكيد على مشاركة المودعين فى اختيار مجالس الادارة ومناقشة أعمال ونتائج المصارف والمؤسسات الاسلامية .

وأوصى المؤتمر بادخال مقرر دراسى أو اكثر فى الاقتصاد الاسلامى ضمن مقررات كليات الاقتصاد بجامعات الدول الاسلامية على مستوى الدراسة الجامعيه الأولى .

وطالبت الندوة بالتاكيد على ضرورة وجود هيئة رقابة شرعية فى كل بنك ومؤسسة مالية اسلامية والتاكيد على اهمية استقلال هيئة الرقابة الشرعية وجعل اختيارها وارتباطها بالجمعية العمومية .

وأوصى المؤتمر بتشكيل لجنة من الأزهر الشريف والمعهد العالمى للفكر الاسلامى لمتابعة تنفيذ توصياته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حوار

العلماء مع شباب جامعة الإسكندرية

- الدعاوى الزائفة التى ترتدى ثوب الإسلام تغرر بالشباب وتدفعه الى التطرف.

- الاجتهاد فى الدين بغير علم يشيع الفوضى والخطأ بين أفراد المجتمع.

- العمرة جوائز للفائزين فى المسابقات الدينية بالجامعات.

كتب — منير بيومى :

اعلن الدكتــور محمــد على محجوب وزير الأوقاف أن اللقاءات والحوار المفتوح بين العلماء والشباب تاتى من منطلق الحــرص على شباب مصر وحمايتهم من الدعاوى الزائفــة التى تلبس ثوب الاسلام ، وتاتى بافكار متشددة تطرح بين الشباب على أنها فكر الاسلام ومبادئه ، فتجعله فريسة لها وتوقعه فيما يسمى بالتطرف ، رغم أن شبابنا فى مصر طيب القلب غيــور على دينــه ومتحمس لعقيدته . وقال : من هنا اصبح لزاما على العلماء والمصلحين والمفكرين أن ينزلوا الى الشباب لكى يطرحوا قضايا العصر امامه وتوضيح سماحة الدين الاسلامى ودعوته للســلام حتى لا يسىء البعض الظن بالاسلام فى مصر او بعلمائها ، وأكد وزير الأوقاف أن شعار الاسلام هو الحل ليس معناه أن نعكف فى المساجد او فى البيوت أو بالتبتل ، ونترك العمــل والانتاج ، لأن هــذا يتعارض مع هذا المبدأ وهذا الشعار .

وحذر الدكتور محمد ســيد طنطاوى مفتى الجمهورية الشباب حين ياخذون الفتوى وقــال لا ينبغى أن ناخذ الفتوى ممن يفتون بغير علم لأن الرسول صلوات الله عليه وسلامه بين لنا أن هذا من علامات الســاعة وقــال : أن شريعة الاسلام وضعت منهجا حكيما لتربية الشباب تربية جسدية وعلمية واجتماعية وخلقية . لأن الشباب هم عصب الأمة ، ومادة بقائها وهم الســواعد التى تعتمد عليها الأمة فى حربها وفى سلمها .

واعلن وزير الأوقــاف عــن جوائز اداء العمرة للفائزين فى المسابقات الدينية التى تجريها وزارة الأوقاف بين شباب الجامعات ، وستكون هذه المسابقات بصفة دورية طوال العام الدراسى .

جاء هذا فى اللقــاء والحــوار الفكرى فى المعسكر الصيفى لشباب جامعة الاسكندرية الذى شهده د. محمد على محجوب وزير الأوقــاف وفضيلة الدكتور محمــد ســيد طنطــاوى مفتى الجمهورية والدكتور محمد ســعيد عبد الفتاح رئيس الجامعة والدكتور يس الصادق عميد المعهد العالى للصحة العامة ورئيس المعسكر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● الإسلام هو الحل .. شعار يصلح لكل زمان ومكان .

حول شعار الاسلام هو الحل أكد الدكتور محمد على محجوب أن الاسلام باعتباره دينا خاتما وشريعة عالمية ، هو دين ختم الله به سبحانه وتعالى سائر الديانات ، وهو شريعة صالحة لكل زمان ومكان . وقال : ان دين الاسلام يشمل أمرين ، الأول أحكام تنظم علاقة الانسان بخالقه ، والثانى احكام تنظم علاقة الانسان بأخيه الانسان . والأحكام التى تنظم علاقة الانسان بخالقه لا شك أنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأحكام التى تنظم علاقة الانسان بالانسان ، فالعبادات فى الاسلام شرعت لكى تكون صلة بين الانسان وربه ، وأنواع العبادات التى شرعت جميعها تخلق فى الانسان السلوك البشرى ، فالصلاة لم تشرع لمجرد أن تربط الانسان بخالقه فحسب وانما شرعت أيضا لكى تكون سلوكا اجتماعيا اذا مارسه الانسان فى حياته العملية ، كان رسول خير ومبعث أمن فى هذا المجتمع .

وأضاف وزير الأوقاف ان الصلاة كعبادة تنظم علاقة الانسان بخالقه ، تدفعنا الى العمل والانتاج ، وذلك فى قوله تعالى :

« يايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله » .

وهذا أمر كما يطلق عليه العلماء — أمر بالتوجه الى الصلاة لكى تربط الانسان بخالقه — ثم نقرأ قوله تعالى : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض » وهنا بأسلوب الأمر نجد الرابطة بين الصلاة وبين العمل كلاهما ورد فى لفظ الأمر — السعى الى الصلاة بامر والسعى الى العمل لصالح الأمه لكى ينتج أفرادها .

وهناك توازن من جانب العبادة فى علاقة الانسان بالخالق تدفع الانسان بشحنه ايمانية وقوة حين يخرج من الصلاة ممتلىء قلبه بالايمان فيندفع الى العمل وينتج ويبتكر ويتقى الله فى انتاجه وفى عمله ، فلا يقصر أو يتكاسل ، وهنا يأتى الحل وهو البناء الاجتماعى السليم فى العمل والانتاج الذى يقوم على الايمان .

□ الاسلام هو الحل بشرط الا نتوقف عن العمل ونعطل الانتاج :

وأكد وزير الأوقاف انه خطأ كبير أن نقول ان الاسلام هو الحل ثم نعكف فى المساجد أو البيوت ونترك العمل والانتاج ، لأن هذا يتعارض مع هذا المبدأ أو الشعار . لأن العبادات حافز ناخذ منها منطلقا وشحنة ايمانيه للعمل والانتاج ، فالاسلام هو الحل فى كل المجالات ، فى الطب والهندسة والزراعة والكيمياء والصناعة .

وأضاف : اذا كان الاسلام هو الحل ، فليس معناه أن نرفع شعار قضايا فرعية ونتناحر ونتقاتل فى قضية النقاب واللحية والجلباب والصلاة أمام الأضرحة ، نعم ان هذه قضايا فرعية من حق كل انسان أن يسأل فى شأنها ، ولكن الا يجعلها قضية رئيسية ثم يرفع شعار الاسلام هو الحل ويقف ثابت فى مكانه ويقول هذا هو الاسلام . لأننا بذلك نكون قد أسأنا الى الاسلام وعطلنا مسيرته ومسيرة المجتمع الاسلامى .

□ الاسلام وضع منهجا حكيما لتربية الشباب جسديا وعلميا واجتماعيا وخلقيا :

حول منهج الاسلام فى تربية الشباب أكد الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ان شريعة الاسلام وضعت منهجا حكيما لتربية الشباب وقال .. التربية الجسدية نجدها فى توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم لنا بان نعتنى باجسامنا وان نحافظ عليها .. لأن العقل السليم فى الجسم السليم ، والقرآن الكريم يبين لنا هذه الحقيقة فى قوله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » . ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « المؤمن القوى خير واحب الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله من المؤمن الضعيف » . والمراد بالقوى هو من كان قويا فى عقيدته ، قويا فى جسده . وفى خلقه وسلوكه الحميد ، وقويا فى غيرته على مجتمعه الذى هو فرد من أفراده ، فلا يعيش سلبيا وانما يكون فردا ايجابيا يسعى من أجل أن يبنى ولا يهدم ، من أجل تقدم أمته لا من أجل تأخرها .

□ طلب العلم فريضة :

وأضاف فضيلة المفتى ان التربية العلمية التى جاء بها الاسلام نجدها فى عشرات الآيات من القرآن الكريم ، تحدثنا عن مكانة العلم وعن مكانة العلماء ، فنجد أن القرآن الكريم يبين لنا أن على رأس الفضائل التى أمر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم .. أن يسأل المزيد منها هى العلم، يقول الله تعالى : « فتعالى الله الملك الحق ، ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه ، وقل رب زدنى علما » .

وأضاف ان الانسان منا حين يطالع كتابا ويقضى من وقته فى مدارسة العلوم النافعة فهو فى عبادة ، لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، بل على رأس العبادات التى أمرنا الله سبحانه وتعالى بها ، ونجد القرآن يمدح العلم والعلماء فى عشرات الآيات وفى قوله تعالى : « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وألوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » .

لأن التزود من شتى العلوم النافعة فى الطب والهندسة والكيمياء والزراعة وغيرها تعد عبادة يتقرب بها الانسان الى خالقه ، يقول الله تعالى « نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم » ويقول : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر ألوا الألباب » .

وأكد فضيلة مفتى الجمهورية ان العلم عندما ينضم اليه الخلق الكريم والسلوك القويم والايجابية فيما يتعلق بالخير والسمو بالأمة ، وغرس الأمان والاطمئنان بين أفراد الأمة ، فان الأمة تتقدم ولا تتأخر وتعلو كلمتها ، لأن الله تعالى قد وضع لنا سننا لا تتخلف ولا تتغير وهذه السنن تتجلى فى قوله : عز وجل « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

□ الأخذ بالفتوى بغير علم من علامات الساعة :

وحذر فضيلة المفتى من الأخذ بالفتوى من غير المتخصصين وقال : ان النبى صلى الله عليه وسلم حذرنا من الفتوى بغير علم ، وبين أن ذلك من علامات الساعة ويقول : « ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » . وهنا يدعونا النبى صلى الله عليه وسلم أن نأخذ العلم من أصحاب التخصص ، وهذا ينطبق على سائر العلوم لأننا فى عصر التخصص.

□ من واجب الشباب أن يقدم النصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة :

وحول خلق الانسان المسلم والأسلوب الأمثل فى التعامل بين أفراد المجتمع قال مفتى الجمهورية : ان من واجب الشباب عندما يرى خروجا عن تعاليم دينه ، وأمورا تتنافى مع تعاليم الاسلام وآدابه وأحكامه فله أن يرشد وأن ينصح، وأن يبين بالأسلوب الذى بينه الله سبحانه وتعالى فى قوله عز وجل : « أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » .

وأضاف : نحن نعرف تمام المعرفة أن عقل الشباب ليس كعقل الشيوخ ، لأن الشباب له آراؤه وأفكاره ، ولكن مع مرور الزمن وتقدم السن يعرف الشباب امورا لم يكن يعرفها من قبل ، فيتعلمها مع مرور الأيام وبمدارسة العلم ومع التجارب فى الحياة ، وواجب الشباب ان يستمع الى آراء وتجارب من هو اكبر منه ، استماع الطائع فى غير معصية الله عز وجل لأنه لا طاعة لمخلوق فى معصيه الخالق ، وهذا من آداب الاسلام كما قال عز وجل : « فاسالو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هناك من يستغل قضية الشريعة الاسلامية ويزعم أن مصر لا تطبق شرع الله ومادامت كذلك فهى كافرة وحكامها كافرون ووجب قتلهم جميعا وعدم التعامل معهم فى البيع والشراء وكل التعاملات ، ويدعو الى الجهاد على الدولة الكافرة بحكامها وعلمائها وكل من يتولى الأمر فيها .. هذه دعوة يروج لها أصحاب الهوى ، وهواة الزعامة .

حول هذا الادعاء وحول تطبيق الشريعة فى مصر والقدر الذى تطبقه مصر من شرع الله ، والقدر الذى لا تطبقه وما هو السبب ومتى يطبق هذا القدر قال الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف :

ان شرع الله الذى شرعه للبشر وكما جاءت به شريعة الاسلام اتفق العلماء جميعا على أن يشمل العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ثم العقوبات التى تحمى هذا كله .

والعقائد هى التى يصبح بها المرء مؤمنا ، الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والايمان بالقضاء والقدر وهذه العقائد نقربها جميعا ونعتقدها اعتقادا كاملا ، ولا يوجد من ينكرها ، واذا أنكرنا واحدا منها ، فاننا نخرج عن دائرة الايمان .

وأضاف وزير الأوقاف ليس هناك فى مصر حاكم أو محكوم أو فرد يدعو أو يعلن عدم الايمان بالله ، لأن دين الدولة هو الاسلام وهذه أساسيات لتشريعات الله وهى تمثل البناء الذى لابد وأن يكون له أساس أولا ، ثم تأتى العقوبات التى تمثل الغطاء أو السقف لهذا البناء .

● الدولة ترصد الملايين من الجنيهات للعناية بالمساجد :

أما العبادات التى تتمثل فى الصلاة والزكاة والصوم والحج فهى تنظم علاقة الانسان بخالقه ، ولا يستطيع أحد أن يدعى أنها غير مطبقة أو لا تمارس فى مصر .

فبالنسبة للصلاة يوجد ٧٠ ألف مسجد ترعاها وزارة الأوقاف ، هذا بالاضافة الى زوايا ومساجد صغيرة . وترصد مصر من ميزانيتها ملايين الجنيهات ، لتنفق على رعاية المساجد ونظافتها وفرشها . وهذه المساجد تمتلىء بالمصلين حتى ان كثيرا منهم يصلون خارجها .

● لماذا تمنع الصلاة فى بعض المساجد ؟ !

وأضاف وزير الأوقاف ان البعض قد يتساءل أن هناك مساجد تمنع فيها الصلاة . ولكن ما السبب فى ذلك ؟ !

وهنا نقول ان هناك مشكلات فى بعض المساجد وهى نسبة ضئيلة جدا . حيث أن بعض القيادات الدينية تهوى الزعامة وتحول المنبر الى مكان للسب والقذف والخوض فى اعراض الناس ، وسب الدولة بدء من الحاكم الى آخر فرد فيها . وهنا نقول : ان المنابر لم تخلق لهذا وانما وجدت لكى تلقى من فوقها الكلمة الطيبة والله تعالى يقول : « أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن » .

● آداب الحديث من فوق المنبر :

وقد علمنا الرسول عليه الصلاة والسلام أدب الاسلام حينما نتحدث من فوق المنبر اذا اخطأ احد الناس أو ارتكب جريمة معينة ، كان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا صعد فوق المنبر ، واذا أراد أن يتحدث فى هذا الشأن يقول : ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا ، ولا يسميهم بأسمائهم حتى لا يجرحهم امام الناس . ولكننا اليوم نرى المنابر يتحدث من فوقها بأسلوب لا ينتمى الى الدعوة الى الله . ولكننا نقول اننا لسنا ضد النقد أو بيان الأخطاء وعلاجها دون التعرض أو تجريح الناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

□ قبل ان تقطع يد السارق لابد ان نوفر العمل لكل قادر مع توفير حد الكفايه للمجتمع :

واضاف وزير الأوقاف ان حد الزنا لم يثبت ولم يطبق بشهادة الشهود مع انه حـد ولـكن بالاعتراف ، والسرقة لا تطبق وتقطع يد السارق الا بشروط أولها الا يكون السارق محتاجا ، وقبل أن نطبق الحد هناك واجبات ، فيجب ان نوفر العمل لكل قادر ،وان نوجد حد الكفاية ، والرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول ، ادرأوا الحدود بالشبهات فلئن يفلت الجـانى من العقوبة خير من ان يفلت من العقاب . أى أن يفلت الجانى من العقوبة خير من أن يعاقب برىء .

وقال وزير الأوقاف ان من تطبق عليه حد السرقة هو الذى يسرق مبلغ معين من حرز . اما المرتشى أو المختلس بالمليون وعشرات المـلايين عقوبته فى الشريعة الاسلامية هى التعزير التى تصل الى حد الاعدام ، أما السرقة اقصى ما فيها قطع اليد ، وللأمانة هناك بعض المواد فى قانون العقوبات تحتاج الى مراجعة خاصـــة فى جرائم الزنـــا وهذا ما نعمل على تعديله .

□ الصلاة فى الزوايا الصغيرة تحت المنازل غير مرغوب فيها منعا للفرقة :

حول حكم الصلاة فى الزوايا الصغيرة الكثيرة المنتشرة تحت المنازل قال الدكتور محمد سـيد طنطاوى مفتى الجمهورية :

ان مسالة كثرة الزوايا التى تنشـــا تحت البيوت ليست مستحبة ، بل اجمع العلماء على انه اذا وجد مسجد فى حى معين وكان هذا المسجد يكفى لأهل الحى ويسعهم فى الصلاة فانه يكره أن يبنى مسجدا آخر حتى لا يتفرق المسلمون .

واضاف مفتى الجمهوريه أن الزوايا تحت المنازل أصبحت كثيرة لدرجة انها فرقت المسلمين، وتفرق كلمتهم ، لأن المسجد الجامع الكبير يجمع المسلمين واذا وجد هذا المسجد فلا داعى للزوايا الصغيرة ، والمســاجد الصغيرة لا بأس من أن تصلى فيها صلاة الأوقات ونحن نؤيد كثرة المساجد مادامت هناك ضرورة تدعو اليها ، وصلاة الجمعة يجب أن تكون فى المسجد الجامع ، اللهم الا اذا ضاق هذا المسجد الجامع بأهله من داخله ومن خارجه هنا نبحث عن مسجد آخر يســع عدد المصلين .

□ لجنة من الأوقاف والطــرق الصــوفية لتقييم الطريقة البرهانية :

حول الطريقه البرهانية وموقف الأوقاف من كتابهـــا تبرئة الذمة فى نصـــح الأمة أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أن هذه الطريقة مصدرها السودان ولهـــا روادها ليس فى مصر ولكن فى العالم كله ، وهذه الطريقة محل مراجعة الآن بين لجنه مشكلة من وزارة الأوقاف ومشيخة الطرق الصوفية ، وتبحث اللجنة الآن محتويات الكتاب وفور أن تنتهى اللجنة من عملها ستعلن ما تستقر عليه رايها .

واشار وزير الأوقاف الى ان الثقة كبيرة فى الطرق الصوفية فى مصر والعالم لان التصوف امر ايمانى ، ودعوة صادقة للخلق للصلة بخالقه ،وان وجدت بعض الأمور الخارجة فهذا لا يقلل من مكانة الطرق الصوفية حيث انها الآن تتجــه للمنهج العلمى من خلال قيادتها الدينية والعلمية .

الاعداد الفنى

محمود عبد العاطى ــ احمــد حسـن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مختارات من الصحف والمجلات

إعداد : الدكتور احمد عبدالرحيم السايح

نشرت مجلة « الوعى الاسلامى بالعدد رقم ٢١٥ » افتتاحية تحت عنوان « الاسلام والتربية النفسية » واليك عزيزى القارىء مقتطفات منها :

حاجة الأمة فى التربية النفسية تفوق حاجتها الى قوة الأبدان وكثرة الأموال فان قوة الأبدان من غير صحة نفسية قوة حيوانية لا تحقق خيرا ولا تدفع سوءا ، وكثرة الأموال لا تؤدى أثرا طيبا الا اذا كانت النفوس مهيأة لاستخدامها فى البناء والتعمير ، واقامة العدالة الاجتماعية بين الناس ، واعداد القوة للأعداء .

ولا يوجد أصول تقوم عليها التربية النفسية السليمة سوى الأصول التى أتى بها الاسلام فقد اقام امر الأمة على الايمان بالله وطاعته والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال تعالى :

« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم » .

التوبة — ٧١

ودعا الى التآخى والتواد والتعاون على البر والتقوى قال تعالى :

« انما المؤمنون أخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون » .

الحجرات — ١٠

واهتم بتربيتهم على الشهامة والعزة والشدة على الأعداء والاستعداد الدائم للمفاجآت حتى تظل مهيبة الجانب لا يستطيع العدو ان ينال منها أو يحط من كرامتها . قال تعالى :

« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون » .

الانفال — ٦٠

كما اهتم بتربيتهم على الصبر والمصابرة خلال المحن والخطوب فالله سبحانه يمتحن **ايمان عباده بالبلاء صقلا لنفوسهم وتركيزا لوجودهم ، واظهارا للصادقين من الكاذبين قال تعالى :**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم » .

محمد — ٣١

وامرها بالعدل حتى لا تضطرب شئونها، وبالوفاء لمبادىء دينها حتى تستعد فى حياتها ، وهذا الطريق الذى رسمه الاسلام لتربية الأمة التى تؤمن به يجعل منها بنيانا واحدا متماسك الأجزاء ، ثابت الأركان ، قوى الدعائم فلا يستطيع أعداؤها أن يقتحموا حماها ، ولا أن ينالوا من عزتها وكرامتها .. ولذلك كان موطن اهتمام أعدائها دائما أن يعملوا على توهين هذا البناء بتفريق كلمة المسلمين ، واثارة الضغائن بينهم وبث روح الحقد والحسد فى نفوسهم والقرآن الكريم نبه على هذا وحذر من الوقوع فيه .

وعزوف المسلمين فى هذا العصر عن هداية الله ادى بهم الى أن اختلفوا فى تعاليم الدين خلاف جدل ، ومراء ، لا خلاف بحث واستهداء نخفيت عليهم حقيقته وضاعت من بين ايديهم هوايته وأصبحوا مسلمين بالأسماء والمواطن، لا بالقلوب والأعمال ، والى أن اختلفوا فى السياسة شيعا وأحزابا فذهبت ريحهم وتمكن العدو فى بلادهم ، وضرب بعضهم ببعض ، ووقف منهم ساخرا يرقب فى لهفة وشوق نهايتهم ، وبهذا كفوه أمرهم واراحوه من عناد جهادهم ، وفعلوا بأنفسهم ما لم يفعل بهم الخصوم ، قللوا العدد وأوهنوا الجلد ، وأصبحت دنياهم ذلة وخصاما ، وآخرتهم تبعات جساما فالى متى والزمن يدور ويجرى ، والفرص تسنح وتمضى، الم يأن لنا أن نعتصم بالله فنتمسك بديننا الحنيف ونخرج حب الكفار والمنافقين من قلوبنا ليسلم لنا وطننا ومقدساتنا ، الم يأن لنا أن نتخلى عن حب الظهور ، ورذيلة الحسد لنشق طريقنا الى العزة فى تواضع لله وتراحم فيما بيننا وايثار يشملنا خيره وتعمنا بركته ، لقد آن الأوان لأن نأخذ العبرة من تاريخنا ونسير على طريق النور والعدل والوحدة على الحق طريق الله الذى له ما فى السموات والأرض واليه تصير الأمور .

ونشرت مجلة منار الاسلام التى تصدر فى أبو ظبى افتتاحية تحت عنوان « مسئولية الأمة العربية فى نشر الاسلام » جاء فيها :

من أساسيات الدعوة الاسلامية أن تسودها روح المحبة والتسامح خاصة بين افراد المجتمع المسلم الذين يشكلون اللبنات الأساسية فى بنيانه وكيانه والأمة التى تتجاذبها الخلافات وتمزق صفها عويل التفرقة هى أمة ضائعة بلا شك منهارة لا محالة ولئن صمدت يوما أو آخر فمصيرها محتوم ومستقبلها مظلم .

وأمة الاسلام منحها الله سبحانه وتعالى استخلاف الأرض ومكن لها لا لأنها تملك المقدرات الذاتية بل لأن الله سبحانه وتعالى اراد بحكمته ان تكون هذه الأمة خاتمة الأمم ، ولذا أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم هاديا ومبشرا ونذيرا ، فجاء من العرب ولكن للناس كافة ومن هنا تأتى عظمة المسئولية الملقاة على الأمة العربية كحاملة لراية الاسلام ، وحين تلتزم الأمة بتلك الأوامر الالهية المبينة لها سلوك الطريق فانها بلا شك تصل الى الهدف المرجو منها . أما حين تنكب الطريق وتضيع خطواتها فى المتاهات فلا شك أنها أمة خاسرة منهارة لقد جربت الأمة العربية جميع الوان الحياة والمناهج شرقيها وغربيها ولكن يثبت بالتجربة القاطعة أن هذه الأمة لن تصلح آخرها الا بما صلح به أولها وما أصدق الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين يقول (نحن قوم أعزنا الله بالاسلام ومهما طلبنا العزة بغيره أذلنا الله) ولقد حدد لنا الخالق سبحانه وتعالى طريق الرشاد الذى ان سلكناه حزنا الخير فى الدنيا وفزنا بالنجاة فى الآخرة فقال تعالى :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

آل عمران — ١١٠

فدعائم الخير التى اختص الله بها أمة **الاسلام هى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والايمان بالله فاذا سقط أى ركن منها انهار البناء وخسرت الأمة ، ومما يقف عنده فهم كثير من الناس حين يتصورون أن خيرية هذه الأمة تكون بما أعطاها الله من ثروة أو من طاقة بشرية أو من موقع استراتيجى ، فان هذا قصور فى الفهم فجميع العوامل انما هى جزء من فضل الله الواسع ، ولكنه لا يرقى بالأمة الى مستوى الخيرية ، ويوم أن تخلت الأمة عن ايمانها وتغافلت عن الأمر بالمعروف وسكتت عن النهى عن المنكر سلط الله عليها من المصائب والفتن ما أشغلها كثيرا حتى تشعبت فيها الأهداف واختلفت المسالك واصبح بأس الأمة بين بعضها شديد وعلى عدوها رحيم والله يناديها قائلا :**

« ان هذه أمتكم أمة واحدة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

إعداد : حامد المرسى

قوم يحبهم الله ويحبونه :

يروى الامام الغزالى رضى الله عنه فى الأحياء : أن بعض العلماء من القدماء قال : أن الله تعالى أوحى الى بعض الصديقين ، ان لى عبادا من عبادى أحبهم ويحبوننى ، ويشتاقون الى وأشتاق اليهم ، ويذكروننى وأذكرهم . وينظرون الى وأنظر اليهم ، فان حذوت طريقهم أحببتك ، وان عدلت عنهم مقتك .

قال يارب : وما علامتهم ؟

قال : يراعون الظلال بالنهار كما يراعى الراعى غنمه ، ويحنون الى غروب الشمس كما يحن الطير الى أوكارها ، فاذا جن الليل واختلط الظلام وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى أقدامهم ، وافترشوا الى وجوههم ، وناجونى بكلامى ، وتملقوا الى بانعامى ، فهم بين صارخ بكلامى ، وبين متأوه وشاكى ، بعينى اما يتجملون من أجلى، وبسمعى ما يشتكون من حبى ، أول ما أعطيهم اقذف من نورى فى قلوبهم فيخبرون عنى كما أخبر عنهم ، ولو كانت السموات السبع والأرضين السبع وما فيهما فى موازينهم لاستقللتها عليهم ، واقبل بوجهى عليهم ، ومن اقبل بوجهى عليه أفيعلم أحد ما أعطه ؟ .

ثم يقول الامام الغزالى : واعلم أن هذه النفحات بالليل ارجى لما فى قيام الليل من صفاء القلب .. وفى الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا الا أعطاه اياه) .

ذنب وتوبة :

كان الفضيل بن عياض يقطع الطريق على الناس ، وقد عشق جارته فبينما هو يرتقى الجدران اليها سمع رجلا يقرأ قول الله تعالى :

« ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق »

سورة الحديد — ١٦

فصاح الفضيل : يارب قد آن وتاب لفوره وعاد الى الحق .. وكان يقول : خصلتان تقسيان القلب : كثرة الكلام ، وكثرة الأكل .. ونظر الى رجل يشكو الى رجل فقال له : أتشكو من يرحمك الى من لا يرحمك .

فضل ليلة الجمعة :

قيل أول من سماها الجمعة : كعب بن لؤى ، وكانت قريش تجتمع فى هذا اليوم فتخطبهم ، ويذكر لهم بعث النبى صلى الله عليه وسلم ، ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم بالايمان ، وكانت تسمى عروبه بفتح العين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى فضلها قال الامام على كرم الله وجهه ، كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول :

اذا كانت ليلة الجمعة « مرحبا بليلة العتق والمغفرة ، طوبى لمن عمل فيك خيرا ، وويل لمن عمل فيك شرا ، وان الله تعالى يعتق فى كل ليلة جمعة مائة ألف عتيق من النار كلهم استوجبوا العذاب » رواه الطبرانى نسأل الله أن نكون من عتقاء ليلة الجمعة آمين آمين .

مؤذنو الرسول صلى الله عليه وسلم :

كان للنبى صلى الله عليه وسلم أربعة من المؤذنين :

الأول : سيدنا بلال بن رباح رضى الله عنه ، واسم أمه حمامة ، وهو أول من أذن فى الاسلام ، مات بدمشق سنة ٢٠هـ .

الثانى : ابن أم مكتوم ، واسمه عمرو عند الاكثرين ، كان يؤذن بالمدينة .

الثالث : سعد بن العائذ ــ بالذال المعجمة ــ ويقال له : سعد القرظ ــ كسبب ــ هو الذى يدبغ به الجلود ، لأنه كان ملازما للتجارة فيه ، بعد أن كان يخسر فى تجارة غيره ، وكان سعد مولى لعمار بن ياسر ، وكان يؤذن بقباء .

الرابع : ابو محذورة : قيل اسمه سليمان ، وقيل جابر ، وقيل : سمرة ابن معبر بوزن منبر .

بال الثعلب فأسلم أبو ذر :

كان أبو ذر الغفارى رضى الله عنه يعبد صنما ، لا يفارقه فى حضر ولا فى سفر ، فخرج يوما الى السفر وقال : أيها الصنم احفظ متاعى .

فلما ذهب جاء الثعلب وبال على الصنم .

فلما رجع ابو ذر فوجد الصنم مبتلا ، فقال : واعجبا !! السماء لم تمطر ، فمن أين جاء هذا البلل ؟ .

فتبين أن الثعلب بال عليه : فرمق السماء بطرفه وقال :

أرب يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب
فلو كان ربا وكان يمنع نفسه ... فلا خير فى رب ناته المطالب
برئت من الأصنام فى الأرض كلها ... وآمنت بالله الذى هو غالب

ما أشبه الانسان بالفراشة :

الفراشة اذا رأت قتيلة السراج بالليل ، ظنت لضعف بصرها أنها فى بيت مظلم ، وأن السراج نافذة فيه توصل الى المكان المضىء ، فلا تزال تطلب الضوء وترمى بنفسها فى النار لتعيب النافذة ــ فى اعتقادها ــ حتى تحترق ، فهى حسنة النية شريفة القصد .

ويقارن الامام الغزالى ــ رحمه الله ــ بين الانسان والفراشة فيقول : اعلم أن جهل الانسان اعظم من جهل الفراشة ، بل صورة الانسان فى الانكباب على الشهوات والتهافت فيها أعظم جهالة منها ، لأنه لا يزال يرمى نفسه فيها الى أن يهلك هلاكا مؤبدا ، فليت جهل الآدمى كجهل الفراشة ، فانها لاغترارها بظاهر الضوء ، ان احترقت تخلصت فى الحال ، والآدمى يبقى فى النار أبد الأبدين .. وذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم : **(انكم تتهافتون فى النار تهافت الفراش وأنا آخذ بحجزكم) « الحجزة : مقعد الازار ، ومن السراويل موضع النكتة » .**

وفى الأمثال العربية : **أطيش من فراشة ، وأخف من فراشة ، وأجهل من فراشة ، واخطا من فراشة ، لأنها تلقى بنفسها فى النار .**

وكذلك قالوا : اخطأ من ذباب ، لأنه يلقى بنفسه فى الطعام الحار فيهلك !! .

كثرة النوم تورث الحسرات :

يقول الشاعر العربى محذرا من كثرة النوم والغفلة والبعد عن الله فيقول :

يا طويل الرقاد والغفلات ... كثرة النوم تورث الحسرات
ان فى القبر ان نزلت اليه ... لرقادا يطول بعد الممات
ومهادا ممهدا لك فيه ... بذنوب عملت أو حسنات
أأمنت البيات من ملك الموت ... وكم نال آمنا ببيات

دعاء :

اللهم بعلمك الغيب وقدرتك أحينى ما كانت الحياة خيرا لى ، وتوفنى ما كانت الوفاة خيرا لى ، اسألك خشيتك فى الغيب والشهادة وكلمة العدل فى الرضا والغضب والقصد فى الغنى والفقر ولذة النظر الى وجهك ، والشوق الى لقائك ، واعوذ بك من ضراء مضرة ، وفتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهدين .. اللهم آمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

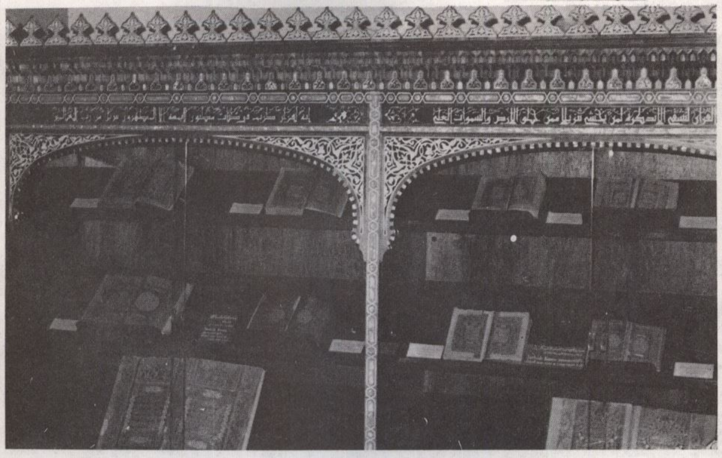

كتاب الشهر

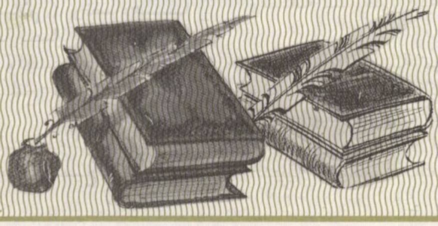

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى السيرة النبوية

عرض وتقديم الدكتور محمد بهى الدين سالم

يا سيدى يا رسول الله ... سيرتك العطرة نور للقلب ، وصفاء للروح ، وهدى للنفس ... كيف لا ، وأنت النبى المصطفى . الرحمة المهداة للبشرية كلها .... خاتم النبيين والمرسلين . بك نقتدى ... أرسلك الله بالحق شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا .

عزيزى القارىء :

أهدانى العالم الجليل المستشار / **عبد الحليم الجندى** نفحة من نفحاته « فى السيرة النبوية » دراسة علمية واعية متأنية ، وبأسلوب شيق أخاذ تستقرىء وقائع يومية من حياة الرسول الأعظم — صلوات الله وسلامه عليه — واحداث سيرته قبل الرسالة وبعدها .. وتأييد الحق تبارك وتعالى له فى مكة المكرمة وبالمدينة المنورة ، ليقيم (دولة الاسلام) وقضاءها ودواوينها ، وقواد سراياها لحماية عقيدتها وتطبيق دستورها ، بالعدل والمساواة ، والحرية والرحمة ، والشورى والتسامح .

دراسة تجلى معجزات الله لرسوله فى سبع وعشرين غزوة ، حارب فى تسع منها آلاف أضعاف جيشه ، وأصيب فى واحدة ، وآتاه الله نصره الذى وعده .

وفى الدراسة تتزاحم المثل العليا فى وصايا الرسول القائد لسراياه ولقاءاته للوفود .

وفى فصل بعنوان **(الرجل)** لمحات وضاءة عن محمد النبى الانسان شخصه ، وبيته ، وبناته ، ونسائه — رضى الله عنهن — .

اما نهاية الدراسة فهى اكمال الدين فى الحج ، وانتقال النبى — ككل البشر — الى الرفيق الأعلى بعد الوصية بفتح العالم الاسلامى ليدخل الناس فى دين الله أفواجا بالعدل والحرية الدينية ، والوفاء بالعهود ، والمساواة والتسامح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى كل القيم العليا التى حض الاسلام عليها لعمارة الأرض وخير البشرية .

عزيزى القارىء :

لعلك تتشوق أن نعيش معا جوانب من دراسة العالم المستشار / عبد الحليم الجندى التى هى لا شك — من بين الدراسات العلمية المعاصرة التى اهتمت بسيرة أشرف الخلق محمد — صلى الله عليه وسلم — يقول الحق تبارك وتعالى :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

التوبة — ١٢٨

بهذه الآية الكريمة استهل الباحث الباب الأول من الدراسة « رسول الله — صلى الله عليه وسلم » .

وفى هذا الباب فصلان :

الأول : فى مكانة رسول الله ، صلى الله عليه وآله بمكة ، وموقعها الدينى فى جزيرة العرب ، والمامة عجلى بها فى الجاهلية ، واعداد السماء لرسول الله فى صباه ، وايفاعه وشبابه ، واليتم المضعف ، ورعى الغنم لقومه ، والعمل بالتجارة ، ثم زواجه من أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ، وانجابهما ، واختصاص أهل مكة اياه بوصف الأمين ، واجماع قبائل قريش عليه ليرفع الحجر الأسود بيديه فى بناء الكعبة فيقيم بعد ابراهيم — عليه السلام — احدى قواعد البيت الحرام .

أما الفصل الثانى : ففى بعثته عليه الصلاة والسلام — بعد ذلك بأعوام ، ودعوته للدين كما رتبتها السماء بتنسيق تتأدى فيه كل مرحلة الى ما بعدها ، من تحالف قريش عليه وصحبه وقتل بعضهم وايذاء سائرهم ، والائتمار الدعوب لقتله، ورباطة جأشه ، وصدعه بالدعوة الى أمره صحبه بالهجرة الى الحبشة ومن حصار قريش لبنى المطلب فى الشعب سنين ثلاث الى وفاة خديجة وعمه أبى طالب ، ومن اكرام الله اياه بالاسراء ، الى خروجه الى القبائل يعرض عليها الاسلام ، ومن بيعة العقبة الى تنفيذ أمر الله بالهجرة من مكة الى المدينة ليقيم دولة الاسلام .

* * *

أما الباب الثانى فكان حول معالم « دولة الاسلام » كما أرسى قواعدها الحق تبارك وتعالى بقوله :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

الحجرات — ١٣

ويستهل المؤلف هذا الباب بقوله : « لم تصل الينا يوميات الحياة التى حييها الرسول الكريم ، فهو لم يأمر بكتابتها ، ولا بكتابة أقواله حتى لا تختلط بكتاب الله الذى سجله وحفظه من أول لحظة نزل ، لكن أفئدة جميع الصحابة وعيونهم كانت عليه اذا تكلم أو تصرف تبادرت آذانهم لتسمع كلماته ، وأذهانهم لتفهم تصرفاته، حتى اذا حلق شعره تسابقوا يتوزعون شعراته ، والقليلون الذين كتبوا من الصحابة كتبوا مقلين والذين يؤثر عنهم بعض التفصيل فى وصفه معدودون .

أما روايات حديثه وسننه فكثرة كاثرة تولاها أصحابه ، وهم عدول بتعديل الله ورسوله لهم .

أما الرواة عنهم ، فقد بذل المسلمون فى البحث عن حياتهم ليقبلوا رواياتهم ما لم تبذله أمة من جهد على طول تاريخ الأمم لأنهم ينقلون مصدرا من مصدرى الدين هو سنة الرسول — صلى الله عليه وسلم — ونهج حياته » .

والمجتمع الذى عرض له المؤلف هو مجتمع **(محمد والذين معه)** كما قال عنهم الله سبحانه وتعالى ، مع اشارات الى بعض تعاليم الرسول المعلم — صلوات الله وسلامه عليه — .

ويمهد لنا المؤلف بأهم الأحداث التى سبقت ايفاد رسول الله **مصعب بن عمير ، وابن أم مكتوم** الى المدينة ليعلما أهلها القرآن الكريم وتعاليم الاسلام حتى يصل النبى — صلى الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه وسلم — الى المدينة بعد تمهيد لقيام خير امة أخرجت للناس .

ويركز المؤلف فيما يركز على مكانة المسجد كمركز اشعاع لبداية تنشئة الدولة المحمدية ... وهذا موضوع الفصل الأول ... ولبنـاء صرح الدولة الاسلامية الكبرى لتبقى ابدا والى قيام الساعة وهذا موضوع الفصل الثانى .

* * *

وفى الفصلين — كما فى سائر الدراسة — يورد المؤلف العديد من الأحاديث دون شرح — ووقائع دون اخرى ، فهو يسجل أن دراسته مجرد عدسة صغيرة تستلفت النظر الى بعض عظائم السيرة لأعظم البشر .

والباب الثالث من الدراسة حول « الدفاع عن الاسلام » بدأه بآيات بينات من سورتى الحج والتوبة :

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ
بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ
أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ
وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ
وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ
وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾

الحج — ٣٩ ، ٤٠

وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا
يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

التوبة — ٣٦

ثم يقول : ليس بيان الانتصارات العسكرية التى فاجأ بها رسول الله الدنيا بغـرض من أغراض هذه الدراسة ، وانما دخلت كلمات عنها فى هذا الباب للمعانى العالية التى يمكن اجمالها فى أن الاستشهاد فى المواقـع كان لدخـول الجنـة لا لصناعة الحرب، وفى حروب النبى جنود لايراها الناس ، وحسبنا من الوقائع قليل نتوكأ عليه الى ما نتغيـاه .

ويأخذ مؤلفنا بيد القارىء ليبين له كيف نزل الوحى بمكة بأصول الدين والدنيا ، وفيها قاعدتان قرينتان ... هما : **الشورى لاستقرار المجتمع.. والجهاد للدفاع عنه ، وكلاهما فرض على الجماعة** وعلى الأفـراد .

ففى الشورى قوة للجماعة تستنهض فضائلها وتجمعها ، وللفرد فى ذاته وملكاته ، وتهبه الثقة فى نفسـه وتحمله مسئولية مجتمعه .

أما الجهاد فهو « **القوة الضاربة** » للدفاع عن الاسلام . جمع الحق تبارك وتعالى فى سـورة الشورى — وهى من الوحى المكى من الآية ٣٨ وحتى الآية ٤١ — أكثر من تكليف واحد ، فوضع الشورى فرضا بين عبادتين ، وأمر بالجهـاد من بعدها ، فلا جهاد يرجى ممن لا رأى له فى أمته ، وانما يتناصر المتكافئون فيما يدافعون عنه قال سبحانه :

وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟
لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا
رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾

الشورى ٣٨

ثم حثهم على الدفاع عن أنفسهم فقال :

وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ
يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ
ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾

الشورى — ٤١

وفى الوحى المكى كذلك أكد انتصار المسلمين:

إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴿٥١﴾

غافر — ٥١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم نزل فى المدينة الاذن الصريح بالقتال والوعد بالنصر معا بقوله تعالى :

« اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ❋ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » .

الحج — ٣٩ ، ٤٠

فكل نصر ظفر به رسول الله موعود به ومؤكد له ، وان كان عليه أن يجاهد ليظفر به .

ويقسم المؤلف الباب الى فصلين اختص الأول بغزوات **النبى — صلى الله عليه وسلم —** حتى صلح الحديبية (الفتح المبين) .

واختص الفصل الثانى **بغزواته** — صلى الله عليه وسلم — حتى جاء نصر الله والفتح .... يوم فتحت مكة وجعلها رسول الله **«مدينة مؤمنة»** ثم غزا تبوك .

وفى الفصلين يؤكد المؤلف على معجزات وردت تترى ليرى العالمون رأى عين أن الحق تبارك وتعالى يصنع دائما النصر وفق ارادته بصدق الجهاد فى سبيله والاقبال على الاستشهاد تقربا للفوز بجنته .. ورسول الله يقدم قومه فيهما حيث يقول: **« والذى نفسى بيده لوددت أن أقتل فى سبيل الله ، ثم أحيا ، ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل »** .

وهو المثل الأعلى لهم فى الحرب والسلم ، وفى العفو والصفح .. فهو — صلى الله عليه وسلم — عندما ظفر بمن كادوا له أو حاولوا قتله ، عفا وأصلح وقال : **« اذهبوا فأنتم الطلقاء »** .

أما الشهداء من جنده فحسبهم قول الله فيهم:

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾

آل عمران — ١٦٩

❋ ❋ ❋

وكانت بعض وقائع « انتصار الاسلام » هى محصلة الباب الرابع من الدراسة .

يوصى الرسول — صلى الله عليه وسلم — احدى سراياه بقوله :

« تألفوا الناس وتأنوهم ، ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم .. أن تأتوا بهم مسلمين أحب الى من أن تأتونى بأبنائهم ونسائهم وتقتلوا رجالهم » .

بهذه الكلمات المضيئة التى لا تصدر الا عن النبى الانسان الذى لا يعرف قلبه الا الرحمة ، والذى حرص على أن تكون دعوته الى الله بالحسنى لذلك عاش المجتمع المحمدى آنذاك — كما يؤكد عالمنا الجليل المستشار عبد الحليم الجندى — أياما فاذة فى تاريخ كرة الأرض حيث الدولة لله سبحانه ، والمجتمع الربانى يقوى ويتعاظم فى العالم .

ورسول الله — صلى الله عليه وسلم — قد دانت له القوى التى كانت تناوشه من قريب أو بعيد ، تتقاطر الى مدينته المنورة الوفود .

ولم تكن غزوات الرسول وحدها هى التى فرضت سلطانه ، فثمة الحب الذى يدخل الناس فى دينه ... والرعب الذى ينصره الله به ... والاعجاز الذى يشع نورا وبهاء .... وبلاغة آيات الله جل جلاله ... والموعظة الحسنة فى دعوته .... وفضائل شريعته .

واذاعت بذكر هذا كله انتصارات جنده التى أكدها الحق تبارك وتعالى ، وغارات سراياه التى ينفذها فى كل اتجاه .

والأستاذ المؤلف يصف بدقة متناهية الخطط والأغراض والمبادىء لحروب رسول الله ... وينتهى الى أن السرايا كانت غزوات لا يقودها رسول الله ، وانما يشحذ عزائم رجالها . بعدهم منه وانفرادهم بمهام يعينها لهم ليصنعوها فى قفار تنضج الضب أو جبال لها أيام وليال ، تتكالب عليهم فيها تضاريس الصحارى القاحلة أو مكايد القبائل الغادرة .

تعتقب الجماعة منهم البعير الواحد . لكل منهم نوبة .

وما أرق وصف الأستاذ المؤلف لرجال الرحمن عندما يقول : — « وترق أقدامهم وتسقط أظفارهم بسيرهم مئات الأميال ، فهم يصنعون الصنيع العظيم ، وهم يعلمون أن الله حاضرهم ، وان رسوله ينتظرهم ، ومن أجله يصبرون على لهب الشمس وبرد الطقس والجوع والعطش » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وملمح آخر للأستاذ المؤلف فى السرايا — الغزوات المصغرة — وما بها من دروس فى تثبيت العقيدة والتدريب على البطولة أو القيادة ، وما بها من دروس للآخرة التى يبتغيها رجال **صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، تشهد لهم أعمالهم أو أقوالهم فى مواقفهم ...**

ثم نهاية الفصل الأول من الباب بحديث مع الوفود القادمة من قريب أو بعيد الى الحرم الآمن باسلامها واسلام قومها ، ثم ينقلنا المؤلف الى الفصل الثانى الذى يدور حول « الرجل » فى شخص الرسول عليه الصلاة والسلام والذى قال : —

« أدبنى ربى فأحسن تاديبى » « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » ثم فى بيته صلوات الله وسلامه عليه .

* * *

ويأتى الباب الخامس والأخير « فتح العالم » **تحدده كلمات الحق تبارك وتعالى ،** وسنة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه .

ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ

ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا

المائدة — ٣

« عليكم بسنتى وسنة خلفائى الراشدين من بعدى ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ » صدق رسول الله .

يصور لنا الأستاذ المؤلف حرص الرسول عليه الصلاة والسلام — على أن يوجه أنظار صحابته الى الخارج ليكون فتح العالم للاسلام مهمة جيل جديد يقودونه ، أو يكونون قدوة له .

وكانت غزوته الأخيرة فى تبوك أضخمها جيشا، وأعظمها تعبئة وأشدها مشقة ، ليظهر المسلمون على أنهم قادرون على مواجهة الروم وراء التخوم ليبثوا الدعوة فى كل الأمم فكانت وصيته الأخيرة **« انفذوا بعث اسامة »** .

وهذه قراءة نبوية للمستقبل الموعود ، وحكم عن الله ينقله رسوله الى الدنيا ، فلا تنقضى عشرات أعوام حتى يشرق جند الاسلام حتى حدود الصين ، ويسلم أهل الهند والسند ووسط آسيا ، ويغرب الجند حتى المحيط الأطلسى فى آخر حدود العالم المعروف ليرفعوا اعلام الاسلام بأيدى القبائل العربية فى آندلس والمغرب فيجعلوا البحر الأبيض بحيرة اسلامية ، ويتداولوا بأيديهم مفاتيح القاره الافريقية عن طريق مصر .

وكل هذا الجهاد ينبىء عنه اصرار رسول الله حتى آخر ساعاته وهو يعد أمته لاستقبال نبأ انتقاله الى الرفيق الأعلى على التعريف بالطريق الطويل الذى كتبه الله للاسلام فى الأرض ... هذه فحوى موضوعات الفصل الأول من الباب مع تفصيلات تاريخية حرص المؤلف على ايرادها بأسانيدها .

ثم نأتى الى الفصل الثانى نهاية الباب الخامس والأخير بايحاآته الى بدايات فتح العالم ويلح المؤلف على أن الاسلام خصيصته أن ينتشر بمبادئه لا بالأسلحة التى يفنى الناس بها أنفسهم ، ويبين لنا حرص أبى بكر وعمر على اعلان هذه المبادىء وتطبيقها .. اذ صار الأول خليفة لرسول الله فكانت خلافته نقلة للمبادىء من عصر الرسالة الى عصر ما بين الرسالة ودنيا الناس ، وكانت امارة عمر للمؤمنين تطبيقا لهذه المبادىء فى دنيا الناس كما يجب لها أن تطبق .

« وفى عمل الصاحبين وأصحابهما بيان للمسلمين الآن انهم قادرون على بعض ما قدر عليه الأولون اذا رجعوا الى المبادىء التى سادوا بها العالم ».

هكذا يؤكد العالم الفاضل المستشار عبدالحليم الجندى .. ولله الحجة البالغة .

عزيزى القارىء :

هذه ملامح سريعة من الدراسة العلمية الشيقة التى حرص مؤلفها على تاكيد كل فصول أبوابها بآيات من الذكر الحكيم والأحاديث النبوية الشريفة .. وأيضا بالمواضع والاعلام والأماكن .

ادعوك عزيزى القارىء أن تجد فى قراءتها لتعيش لحظات تترك فيها دنيا الناس وتحلق مع ملائكة الرحمن فى رحاب سيرة سيد الخالق محمد المصطفى .. صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة و الشباب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصول

الدّعوة

من خلال القصّة القرآنيّة

الدكتور محمود محمد عمارة

يقول الحق سبحانه :

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا
عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا
كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ
الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾
وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾

سورة الشعراء ٦٩ — ٨٢

ذكرنا من سورة « مريم » — وهي متقدمة فى النزول على سورة الشعراء — كيف واجه الخليل أباه بالحق مواجهة انتهت باعتزاله قومه .. الى حين . واذا كان ابراهيم عليه السلام هناك لم يحقق نصرا حاسما .. فقد نجح فى اعلان كلمة الحق .. ثم فى احراج أبيه غاية الاحراج بما ساق من أدلة كشفت عن فساد موقفه .. فى أسلوب تميز بالأدب والحلم ..

وكان ذلك تمهيدا للدخول بالدعوة فى ساحة أكثر اتساعا جمع فيها بين أبيه وقومه فى قرن.. ثم حاصرهم ببراهينه الآخذة .. فى بثرة أعلى .. وأسلوب أنكى .. وذلك ما تكفلت به آيات سورة الشعراء التى نحن بصدد التعليق عليها اليوم :

موطن العبرة :

افتتحت سورة الشعراء ببيان كيف بلغ الضيق بالرسول حدا قيل له فيه :

لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾

الشعراء — ٣

وتجيء قصة ابراهيم عليه السلام لتربط على قلبه :

يقول الألوس :

واذكر قصة كذا وما جرى له مع قومه من التكذيب . مع ظهور الآيات وسطوع المعجزات . لتعلم ان تكذيب الأمم لأنبيائهم ليس بأول قارورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كسرت . ولا بأول صحيفة نشرت . فيهون عليك الحال . وتستريح نفسك مما أنت فيه من البلبال) .

ومعنى ذلك :

أن ابراهيم عليه السلام كان أشد منك حزنا حيث رأى أباه وقومه فى النار ولم يستطع انقاذهم منها . لكن ذلك لم يمنعه من مواصلة الجهاد .. فسر على طريقه . ولتكن لك فيه أسوة حسنة. .واتل على قومك من قصته ما ترهب به أعداءك ..

وليس المراد بالتذكار ان يلقى السلاح ويستريح من هموم الدعوة وتبعاتها ..

وانما المراد : توجيه طاقته الى مجالات أخرى مثمرة . بدل أن تبدد حسرات على قوم معاندين مصرين على الضلال .

المواجهة :

يقول سبحانه :

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾

الشعراء ٦٩ — ٧٠

وهو استفهام تحقير يراد به تحديد ماهية المعبود .

ولأن السائل هنا لم يفصح عما يكنه من سخرية بعقولهم ..

فان جواب القوم يجىء بسيطا خاليا من رد الفعل العنيف :

« قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين »

الشعراء — ٧١

والمعهود فى الأجوبة القرآنية أن تكون على قدر السؤال مثل :

« يسألونك ماذا ينفقون .. قل العفو » .

« ماذا أنزل ربكم .. قالوا خيرا » .

ولكننا نلاحظ الاطناب فى جواب القوم . فلماذا؟

١ — لعله كان بدافع الافتخار والزهو .

٢ — أو هو العجز الذى منعهم من ضبط الجواب الذى كان يكفى أن يكون : «أصناما» .

تفاهة الجواب :

لقد رضوا أن يكونوا على ما قيل : لا تمر بهم الا على صنم قد هام فى صنم !

رضوا ان يكونوا كالشخوص الصامتة .. تحت رحمة حجارة خرساء لا تغنى عن الحق شيئا .

واذا لم يقدم المعاندون جوابا شافيا لعبادة الأصنام .. لأنهم يعرفون سلفا خلوها من أدنى خصائص المعبود .. اذا كان موقفهم هكذا .. فان الخليل عليه السلام ينوب عنهم فى اعلان افلاسهم حين يحاصرهم بالأسئلة كأنها السيوف المصلتة .. الكاشفة عن زيفهم وزيف مايعبدون من دون الله .. حين فقدت أدنى مستويات التمييز .

الحق .. يواصل الهجوم :

ويحيلهم الداعية الى الواقع الماثل .. وصوته أعلى من كل صوت :

قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾

الشعراء ٧٢ ، ٧٣

انهم لا يسمعون .. ومن ثم لا يعرفون مقاصدكم ..

« ولو سمعوا ما استجابوا لكم »

فماذا يبقى لديكم من مبررات الاتباع ؟

ان الشاعر العربى يقول :

اذا أنت لم تنفع فضر فانما
يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

واذا انتفت صلاحية الضر والنفع .. فقد صارت آلهتهم كما مهملا خاليا من امارات الحياة.

والا .. فقد يخلو الانسان من ارادة النفع لكنه لا يخلو من ارادة الضر ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاذا خلا من الارادتين معا .. فهو غير موجود .

عندما يلغى الانسان عقله :

ومع نصوح الحجة . وقسوة الواقع الشاهد بتفاهة ما يعبدون .. الا أن المعاندين لا يستون .. وهاهم أولاء يجيبون مع اقتناعهم سلفا بخطئهم :

﴿قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ۝٧٤﴾

الشعراء — ٧٤

وتلمح فى الجواب قدرا من الذكاء يتسلح به المعاندون دائما للشغب على الحق :

فلو أنهم قالوا : نعم يسمعوننا .. لسجلوا على أنفسهم الكذب ..

ولو قالوا : لا يسمعوننا .. لحكموا عليها بالجهل والخطأ ..

فكان أن علقوا ضلالهم على شجاعة التقليد !

وهل نفعهم ذلك الجواب الخاطىء ؟ ابدا :

فعلى فرض أنهم يقلدون الآباء .. فلماذا الاصرار على تقليد آباء السوء ؟

لقد كان الأليق بهم أن يقلدوا نبى التوحيد عليه السلام .. وأمر آخر يجبهم بالخطأ :

هل حدث أن حاول أحدكم يوما اغماض عينيه المبصرتين ليمشى وراء زميل له مبصر ؟

لم يحدث ، هذا .. ولن يحدث ..

واذن .. فبأى منطق تفعلون شرا من ذلك حين تغمضون عقولكم .. بل تلغونها ما شئتم وراء أمة سلفت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم .

الداعية يمسك بزمام المبادرة :

اذا زها المبطل بما يملك أحيانا من وسائل الشغب . وأسلحة المراء . فان واجب الداعية الأول هو تجريد المبطل من أسلحته ليبدو أمام الناس عاريا .. وتبدو كذلك قضيته التى يدافع عنها لا تساوى ملء قبضته نخالة ..

فاذا حقق ذلك .. وجد نفسه على أرض المعركة وحده .. بعد أن خضد شوكة عدوه ..

ووضع معتقده الفاسد تحت أشعة الحق فاذا هو زاهق ..

وهذا ما فعله عليه السلام عند ما خطا خطوته الثانية باعلان براءته من معبوداتهم فى الوقت المناسب .. وبعد أن بدا أنصارها أصفارا على الشمال !

﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝٧٥ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ۝٧٦ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٧٧﴾

الشعراء — ٧٥،٧٦،٧٧

العدو الحقيقى :

وكأنما يريد عليه السلام لفت أنظارهم الى العدو المشترك .. والذى ينبغى أن يخاصم .. وهو الأصنام .

ولماذا لا تكون عدو الانسان الأول .. وهى التى جلبت عليه التمزق والوحشة والحسرة ؟

واذن — فليس ابراهيم هو عدوهم .. وانما عدوهم .. بين أيديهم وهم لا يشعرون ..

وعلى العاقل الحريص على مصلحته أن يغير سمته . وأن يراجع حساب ربحه وخسارته قبل أن يذهب فى الأرض حيران .

شريعة الانصاف :

عندما لا تتكافأ القوى .. فأوفق الأساليب هو الرفق والحيلة — المانعة من نشوب معركة مبكرة لم يستعد الحق لها ..

وذلك واضح من منطق الخليل عليه السلام :

فمع أن الأصنام عدو لكل عابد لها . من حيث انها سبب عذابه فى الدنيا والآخرة .. الا أنه ركز على نفسه هو .. انصافا لهم وتورية تمنع من الصدام المباشر . حتى تظل جسور التفاهم ممتدة ..

وهذا أسلوب فى الدعوة يحقق ما يلى :

١ — انه أبلغ فى النصح .

٢ — وادعى للقبول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ — وأجدر أن يبقى على الداعية يمارس وظيفته فى أمان من غدر الباطل .

يقول الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى :

« فانهم عدو لى »

« على معنى أنى فكرت فى أمرى . فرأيت عبادتى لها عبادة للعدو . فاجتنبتها . وآثرت عبادة من الخير كله منه .

وأراهم بذلك أنها نصيحة نصح بها نفسه أولا . وبنى عليها تدبير أمره . لينظروا ويقولوا :

ما نصحنا ابراهيم الا بما نصح به نفسه . وما أراد لنا الا ما أراد لروحه . ليكون أدنى لهم الى القبول . وأبعث على الاستماع منه .

ولو قال : فانه عدو لكم . لم يكن بتلك المثابة . ولأنه دخل فى باب من التعريض .

وقد يبلغ التعريض للمنصوح مالا يبلغ التصريح .

لأنه ربما يتأمل فيه . فربما قاده التأمل الى التقبل .

ومنه يحكى عن الشافعى رضى الله عنه :

أن رجلا واجهه بشىء فقال :

لو كنت بحيث أنت لاحتجت الى أدب .

وسمع رجل ناسا يتحدثون فى الحجر فقال :

ما هو بيتى .. ولا بيتكم .

ان الداعية الناجح هو الذى ينقل المعركة من الظاهر الى داخل النفس .. حين يثير فيها كوامن الأحاسيس ويفتح عيون المدارك .. لتتحرك حركة ذاتية الى البحث والنظر .. وانها لواصلة الى الحق باذن الله . وما أكثر المعارك الدائرة حول القشرة الظاهرة بلا نتيجة — بينما الأعماق راكدة ساكنة جامدة .. تتطلب اليد الصناع القادرة على اثارتها لتقول كلمتها . فالانسان الراشد يقاد من باطنه .. لا من اذنه!

الداعية يفرد شراعه فى الاتجاه الصحيح :

لقد كان جواب المشركين مخجلا (ولكنهم لم يخجلوا أن يقولوه . فقد كان فعل الآباء الأمر كفيلا باعتباره دون بحث . بل لقد كان من العوائق دون الاسلام أن يرجع المشركون عن دين آبائهم فيخلوا باعتبار أولئك الآباء . ويقروا بأنهم كانوا على ضلال .وهذا ما لا يجوز فى حق الذاهبين .

وهكذا تقوم مثل هذه الاعتبارات فى وجه الحق . فيؤثرونها على الحق . فى فترات التحجر العقلى والنفسى . فيحتاجون معها الى هزة قوية تردهم الى التحرر والانطلاق والتفكير .

وأمام هذا التحجر لم يجد ابراهيم — على حلمه وأناته — الا أن يهزهم بعنف . ويعلن عداوته للأصنام ، وللعقيدة الفاسدة . التى تسمح بعبادتها لمثل هذه الاعتبارات(١) .

ولم يكن قصارى ابراهيم عليه السلام أن ينتصر فى معركة كلامية .. ولم يكن من أهدافه تصفية حسابات قديمة .

لكن هدفه الأكبر هو تحويلهم ليستقبلوا القبلة الجديدة .. فيديروا ظهورهم لأحجار لا تنفع ولا تضر . ثم يتجهون بوجودهم كله الى الواحد الاحد .

وتلك هى النقلة البعيدة التى بدأ يعدهم لها . وذلك قوله تعالى :

« فانهم عدو لى الا رب العالمين »

الشعراء — ٧٧

وهذا هو المعبود الحقيقى الذى تنقذ عبادته الانسان من هوائه ووحشته وحسرته وضعفه .

يقول ابن القيم رحمه الله :

« فى القلب شعث . لا يلمه الا الاقبال على الله .

وفيه وحشة . لا يزيلها الا الأنس بالله .

وفيه حزن لا يذهبه الا السرور بمعرفته ، وصدق معاملته .

وفيه قلق . لا يسكنه الا الاجتماع عليه . والفرار اليه .

(١) فى ظلال القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفيه نيران حسرات .لا يطفئها الا الرضا بأمره ونهيه وقضائه ومعانقة الصبر على ذلك الى وقت لقائه .

وفيه فاقة لا يسدها الا محبته والانابة اليه. ودوام ذكره . وصدق الاخلاص له . ولو أعطى الدنيا وما فيها لم تسد تلك الفاقة أبدا(١) .

المعبود بحق :

كشف ابراهيم عليه السلام النقاب عن آلهة لا وجود لها الا فى خيال عابديها .

ثم وقف بهم أمام المعبود الحقيقى سبحانه : الذى يسمع ويضر وينفع .

لكن الداعية لا يعرض لحقيقة مجردة .. وانما يشد من أزرها بأدلة لا يملك المدعوون الا التسليم بها ، والرضوح لها :

ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾

الشعراء ٧٨ ــ ٨٢

ونلاحظ ان ضمير الفصل « هو » ذكر مع الهداية .. والاطعام .. والمرض والصحة .. ثم لم يذكر مع قضية الموت والحياة :

لقد ذكر ضمير الفصل تاكيدا فى مواطن قد يظن الناس ان لهم فى تحققها كسبا ومجهودا .. ليعلموا أن الكلمة الأخيرة فيها ليست اليهم .. وانما هى الى القادر سبحانه وتعالى : فقديرجع الناس الهداية الى شخص معين فبين سبحانه أن الهداية منه .. وحده ..

وقد يتصورون الغذاء من صنع أيديهم .. وان الشفاء راجع الى الطبيب او الدواء ... فألزمهم سبحانه كلمة الحق ببيان ان كل ذلك منحة منه سبحانه . وما البشر الا أسلحة من أسلحة القدر يحقق بها مراده تعالى .

ولما كان الموت مما لا يشك أحد أنه من الله.. لم يكن هناك داع لذكر ضمير الفصل « هو » .

وعلى هذا المنوال ينبغى أن يسير الدعاة .. فلا يكفى أن تملك الاخلاص للدعوة .. بل لابد من حسن العرض .. وبلاغة الخطاب .. لتقف الكلمة .. مع الداعى سلاحا من أسلحته يغير الله بها ماشاء .. ويستجيش بها أشواق النفس الى الهدى ..

والى جانب حكمة الوسيلة لابد أن يكون الأدب ميزة الداعية الكبرى .. والذى لا يملك الدليل فقط .. وانما يملك من أدب الاسلام ما يؤثر فى قلوب يأسرها الموقف الهين اللين ..

وفى هذا يلاحظ أن ابراهيم عليه السلام لم يقل:

(والذى أمرضنى) ..

وانما قال (واذا مرضت)

وذلك : تأدبا مع الله تعالى .

ثم تسجيلا على الانسان بأن مرضه من نفسه. وبسوء تصرفه .

فهو مسئول الى حد ما عن أمراضه . الجسمية والنفسية والاجتماعية .. وقد روى :

لو قيل لأكثر الموتى ما سبب آجالكم ؟ لقالوا : التخم .

فان الداء أكثر ما تراه
يكون من الطعام أو الشراب

ثم يختم الخليل الموقف باتهام نفسه الطامعة فى غفران الله تعالى :

« والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين » .

واذا كان الخليل وهو التقى النقى ، الأواه الحليم يتهم نفسه .. ولا يبرئها من الخطا ... فان هذا لدرسا لبعض الدعاة اليوم والذين يوفقون لأداء بعض مظاهر العبادة .. ثم اذاهم يتخذون من العجب ركوبا .. ومن تحقير المخطئين منهجا .. لعلهم يفيئون الى أمر الله جاعلين من التواضع شارة تجمع القطيع الشارد الظامىء الى الكلمة الطيبة والقدوة الحسنة .

(١) مدارج السالكين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشرك

كما تناوله القرآن الكريم

الدكتور عبد الحليم حفنى

مع أن خصومة الشرك كانت أشرف خصومة واجهها الاسلام ، حيث أعلن المشركون ما فى قلوبهم للمسلمين ، فواجهوهم من أمام • ولم يحاولوا أن يأتوهم من ظهورهم أو من تحت أقدامهم كما فعل خصوم آخرون ، ولعله لهذا الشرف فى الخصومة قدر الله لهم أن يدخلوا رحاب الايمان بعد خصومتهم العاتية العنيفة للاسلام ، ولم يقض عليهم أن يموتوا مختوما على قلوبهم •

كما كان المنافقون ، ولم يقدر عليهم أن يشردوا مصحوبين بلعنة الله والملائكة والناس كما قضى على اليهود ، أقول مع هذا الشرف فى خصومة الشرك للاسلام الا أنها كانت أعنف خصومة واجهت الاسلام فى عصره الأول وأكثرها شراسة وضراوة ، ولقد تعرض الاسلام للخطر فى أكثر من موقف وهو يسارع **الشرك صراعة العاتى المستميت ، سواء فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أو بعد وفاته فى موقف الردة ، ولولا أن الله سبحانه قدر لهذا الدين أن يبقى وأن تعلو رايته لما استطاع الاسلام أن يقاوم عتو الشرك وحملته الجبارة عليه ، ولكان** معرضا لأشد الخطر فى مواطن كثيرة ، وفترات غير قصيرة ، ومن هذه المواطن التى قدر النبى صلى الله عليه وسلم فيها هذا الخطر موقعة بدر ، حبث كان من دعاء النبى حينئذ **(اللهم ان تهلك هذه العصابة ــ الجماعة ــ فلن تعبد فى الأرض)**

وقد استجاب الله لدعاء نبيه فجعل موقف بدر الذى كان من أشد المواقف خطورة على الاسلام غرة فى مواقف النصر للاسلام وأعداء الاسلام من المشركين لم يكونوا من السذاجة التى يوحيها لفظ الجاهلية التى كانوا يعيشون فيها ، فوصف الجاهلية لا يقصد به الا ناحية العقيدة ، أما فيما عداها فقد أثبت هؤلاء الجاهلون أنهم على درجة عالية من الذكاء والخبرة بالحياة ، ومن فنون الصراع والخصومة، ومن حسن التقدير والتوقع للأمور من زاويتهم بوصفهم أعداء للاسلام ، ومن حيث حربهم للاسلام بلغوا بهذه الحرب درجة لا ينقصها شىء من مهارة أو خبرة أو حسن تقدير وتنظيم ، واذا كان خبراء الحرب اليوم بعد أن بلغ العلم ما بلغه ان الحرب الشاملة تعتمد على ثلاث شعب :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرب العسكرية ، والحرب الاقتصادية ، والحرب النفسية ، فان الجاهلين العرب **قد** نظموا هذه الشعب الثلاث ضد الاسلام تنظيما متعمدا مخططا ، بمعنى ان هذه الشعب فى حربهم للاسلام لم تأت عفوا ، ولم يترتب بعضها على بعض ، أو متداخلا بعضها فى بعض ، وانما ادركوا هذه الشعب مستقلة ، **وادركوا** أثر كل منها مستقلا عن الآخر ، هادفين الى النتيجة التى تستهدفها الحرب الشاملة ، فكانت حروبهم العسكرية المشهورة ، وكانت مقاطعتهم الاقتصادية والاجتماعية لبنى هاشم التى سجلوها فى وثيقة أودعوها جوف الكعبة ، وكانت حربهم النفسية الخطيرة فى حملتهم ضد القرآن واصفين اياه بأنه سحر أو كهانة أو أساطير الأقدمين أو غير ذلك ، وضد الرسول صلى الله عليه وسلم واصفين اياه بالسحر أو الجنون أو الكهانة أو غير ذلك ، مشيعين هذا فى كل وجه من وجوه الأرض ، وفى كل موسم أو مناسبة .

وفيما يتعلق بموقف الجبهة العامة من المشركين ، بصرف النظر عن موقف القادة ، ضد الاسلام ، فان أبرز جوانب هذا الموقف كان يتمثل فيما يلى .

التقاليد :

تتميز المجتمعات — وبخاصة المحافظ منها — بسيطرة التقاليد عليها سيطرة تطغى على كل شىء ، ولا تقف أمامها أية قوة أو عقبة أو حتى سلطة ، والمجتمع العربى القديم مجتمع محافظ شديد التمسك بتقاليده ، والتقاليد فيه **كانت هى** الحاكم الوحيد المسيطر والموجه لسلوك المجتمع جماعاته وأفراده . فلم يكن هناك **قانون محدد** ، ولا سلطة تنفيذية تحدد السلوك ، أو تهيمن على المجتمع ، ولذلك كان سلطان التقاليد حينئذ كاملا مطلقا ، وسلطان التقاليد كما يعرفه علماء الاجتماع أبعد واعمق مما توحيه النظرة العابرة اليه ، انهم يرون التقاليد حسب تعبيرهم (تشكل أفعال الأفراد وتحدد سلوكهم) وحين تتحدد التقاليد فى صورة عادة جماعية فان علماء الاجتماع يصفونها بأنها (العادة الجماعية الطاغية)وبأنها (الحاكم الرئيسى فى حياة الانسان) وبأنها (لها من القوة ما يفوق قوة الطبيعة) وحتى حينما تصطدم العادات بقوة تعاكسها فان علماء الاجتماع يقررون أنها أقوى وانفذ من أية قوة ، ومن ذلك قوة القانون فان العادات أقوى سيطرة على النفوس وانقيادا لها من القانون ، فيقول علماء الاجتماع عن مظاهر الاصطدام بين القانون والعادة الجمعية (حينما يهاجم قانون خاص أية عادة اجتماعية شائعة فى أية جماعة محلية يضطر اضطرارا الى أن يعتمد على الجزاء الخطر كما نعلم وهو استخدام القوة ، الا أن لدى العادة الجمعية موضع المهاجمة تفوقا يرجع الى أنها تطاع بطريقة تلقائية ، ويقولون أيضا (ومن المناسبات التى يؤسف لها وجود تعارض بين العادة الجمعية والقانون ، وذلك لأن الناس يفضلون دائما أن يسلكوا طريق العادة مفضلين اياها على طاعة القانون) .

ومن هنا نعلم خطورة مهمة الاسلام الذى بدا فيه للعرب منذ بزوغه أنه يريد أن يطوى كل مظاهر حياتهم ، ليبسط لهم حياة جديدة لم يألفوها ، ولم يروضوا عليها نفوسهم ، وكل شىء فى المجتمع حينذاك كان يأخذ طابع التقليد الموروث ، والعادة المسيطرة ، فالدين عندهم ليس عقيدة فردية ، أو روحانية ذاتية ، وانما هو طقوس وعادات موروثة ، تؤدى شعائرها فى صور تقليدية لا يجوز لأحد من الأفراد قط أن يخالفها أو يخرج عليها ، وقد استقر بهم الوضع الدينى على أن لكل قبيلة صنم خاص بها ، يعدونه الاله أو المثل للاله ، يؤدون عبادته وشعائر التدين له فى عرف محدد ، وسلوك خاص يلتزم كل فرد أن يسلكه كما حددته التقاليد .

والصلاة الاجتماعية ، والخلق الاجتماعى ، بكافة **ضاحيها** روجوهما كانا يأخذان طابع **التقليد الملازم** ، والعادة المسيطرة ، سواء فى ذلك الخير من هذه الوجوه أو الشر ، ولكن الاسلام جاء ليهاجم هذه التقاليد ، ويمحوها محوا ، ومن المعروف أن الاسلام فيما يتعلق بالنواحى الاجتماعية لم يهاجم الجانب الخير منها، ولكن نظرة المجتمع لم تكن موجهة الى التفاصيل ، وانما الى المجموع ، بمعنى أن الفرد كان ينظر الى أن هذا الدين يريد أن ينتزعه من حياته التى ألفها الى حياة أخرى مهما تكن خيرا فهى غير مألوفة لديه ، فحين يعرض عليه الاسلام يجد فى نفسه صراعا ذا جانبين ، وان لم يتكافأ فى القوة، أقواهما انتزاعه من عادات وتقاليد سيطرت على نفسه ، وأصبحت ليست جزءا من حياته فحسب، وانما هى كل حياته ، فأفكاره وسلوكه وآماله ، كل ذلك مصنوع من هذه العادات والتقاليد ، والجانب الآخر من الصراع هو الدخول الى حياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جديدة قد يراها خيرا ، ولكن هل يعزيه خيرها عن سلب عادات وتقاليد أصبحت **أجزاء** من حياته وآماله ؟

ثم كيف يكون حاله فى هذه الحياة الجديدة ؟ ايسعد بها أم يشقى ؟ **والمتنبى يصور نوعا من صراع النفس ومقاومتها لفراق العادة فى قوله :**

خلقت أليفـــا لورددت الى الصـــبا
لفـــارقت شـــيبى موجع القلب باكيا

وفى ضوء ما يقرره علماء الاجتماع عن **قــوة** العادات والتقاليد يمكن أن نفهم مدى النفــور الشديد الذى يتلقى به مجتمع كالمجتمع العربى دينا جديدا كالاســـلام يظهر فى غير مواربة أو التواء أنه يهدف الى هدم التقاليد الجاهلية من أساسها ، وأبرز ما يهدف الى هدمه وأخطره معا هدم الدين المسيطر على المجتمع كتقليـــد مقدس ، لايقبل المجتمع مساســـا به أو تغييرا فيه ، فضلا عن هدمه من أساسه ، ونفهم أيضا الصعوبة التى تعترض الاسلام فى تحقيق غايته من سلخ مجتمع كامل عن كل تقاليـــد وعاداته وأفكاره ، ليحل محلها حياة جديدة لا تبقى من القديم شيئا ، فالذى لا يتغير مظهره ، تتغير النظرة اليه ، والفكرة التى ينبع عنها ، كالفضائل الجاهلية فى الخلق والعادات مثلا ، فهذه وان لم يغيرها الاسلام الا انه غير النظرة اليها تغييرا كاملا ، فبعد أن كانت الفضائل محصـــورة فى المفاخرة والتباهى والتعالى أصبحت فيما يدعو اليه الاسلام شبه واجبات دينية لا ينبغى أن يقصد بها شىء قط الا وجه الله ، ولا ينبغى لصاحبها أن ينتظر من ورائها أجرا ماديا أو أدبيا من احد غير الله .

وهكذا هب الشرك بـــكل قوته وعنفـــوانه وشراسته يقاوم الاسلام ، ويحاول أن يسد أمامه كل مسلك ، مستهدفا القضاء عليه وعلى أبنائه، ومما لا شك فيه أنه لو لم تكن فى الاسلام حيوية دافقة ، وقوة عظمى ، ولو لم تكن فى أبنائـــه صلابة شديدة ، وصمود قاهر استمدوهما من حيوية الاسلام وقوته لما استطاع الاســـلام أن يقاوم الشراســـة والعنف الذى واجهـــه بهما المشركون .

وقد كان من وسائل القرآن الكريم لزعزعة سيطرة التقاليد على نفوس المشركين مهاجمة هذه التبعية التقليدية فى أساليب شتى من أساليب التنفير والسخريه والوعيد .

ومن ذلك سخرية أسلوب القرآن من تقليد المشركين لآبائهم فى غير محاولة للنقد أو التفكير ، وفى اصرار على هـــذا التقليد حتى ولو ايقنوا بضلاله ، من مثل قوله تعالى .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾

البقرة — ١٧٠

والسخرية واضحة فى أنهم بعد ان قيل لهم وتبينوا فعلا أن سلوك آبائهم وأجدادهم مخالف للعقل هم مصرون على ســـلوك طـــريقهم بدون عقل .

وكذلك قوله تعالى :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾

المائدة — ١٠٤

والسخرية ايضا واضحة فى انهم بعد ان **علموا** جهل آبائهم وضلالهم فهم مصرون أيضـــا على السير وراءهم فى الجهل وفى ضلالهم عن الطريق، دون أن يظهروا نقدا او دفاعا حقيقيا عن مسلك آبائهم .

وكذلك قوله تعالى :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾

لقمان — ٢١

والسخرية كذلك واضـــحة فى انهم بعـــد ان علموا ان الشيطان يقودهم فى طريق آبائهم الى نهاية بشعة، وعذاب فظيع هم يصرون على المضى فى هذا الطريق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من سلسلة جرائم البهائية

الدكتور سعد ظلام

في مقال سابق تعرضنا للبهائية من حيث الأرقام والاحصائيات فقط من وجهة نظر تحصر ما قدموه من اساءات ومشكلات الى مجتمعاتهم بغية تفويضها وهدمها وهضمها ، وتحويلها الى ضرائب ينفق فيها الفكر البهائى المرتبط باسرائيل والماسونية والفكر الهدام عموما ، والانقضاض على كل ما هو سماوى او مقدس .

ونحاول اليوم ان نتابع هذا الفكر المنحرف بالذى يتسرب ويتفشى فى المجتمعات والدول تفشى الأدواء والعلل بما لديه من امكانات تعجز عن الوفاء بها لولا المعونات المشبوهة التى تؤازره والتكتلات المتحالفة ضد الاسلام التى تساند بامكاناتها وتمكنه من العبث الاعلامى المسف .

ولا نقول ذلك من عندنا ، ولا تدعى مجرد دعوى ، ولا نقول عن عواهنة ، بل لقد ظهرت هذه التحالفات المشبوهة بين المجلس اليهودى والحركة البهائية علنا .

ولنقرأ معا هذا الخبر الذى ننقله من مجلة الأضواء العدد السابع ـ الثامن السنة الثانية مارس سنة ١٩٨٨م ص ٩ وهى تصدر فى لندن والخبر بعنوان :

المجلس اليهودى والحركة البهائية :

وافق المجلس اليهودى العالمى والحركة البهائية على اضفاء الصفة الرسميه على علاقاتهما مع الشبكة للدين والمحافظة على البيئة، ويخطط المجلس اليهودى لاقامة حركة بحث فى اليهودية فى جهد لاكتشاف المزيد عن ايساءات السلوك الايمانى لاتجاه الطبيعة ، باستكشاف المصادر اليهودية الفنية الممثلة فى التوراة والتلمود وغيرهما من الكتب المقدسة او الخاصة وستستخدم هذه المفاهيم للمساعدة فى انتاج مواد تعليمية وستقود هذه الصلة الى تقوية العلاقة مع الجمعية الاسرائيلية لحماية الطبيعة ، وواحدة من النقاط الخمس لبرنامج المجتمع البهائى العالمى، هو تحديد الأفراد البهائيين المستغرقين فى أمور البيئة والمحافظة عليها ، وشغل هؤلاء الأفراد بتنمية تفهم عميق للتوجه البهائى على الطبيعة ، « أفادت بذلك مجلة الطريق الجديد » .

لقد برح الخفاء وبان المستور ، وظهرت الصورة على حقيقتها ، وانكشف الغطاء الذى كانت تدثر به هذه المحافل ، محاولة التشبث بزعمها انها مسلمه فالعلاقة بين المجلس اليهودى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحركة البهائية ليست من الأمور الخفية ولكنها كانت تموه الحقيقة على الناس ، وتدعى براءتها من هذا الافك ، والنص الذى أثبتناه يظهر عمق هذه العلاقة وحجمها والتخطيط المشبوه الذى تديره المحافل البهائية والمجلس اليهودى العالمى، وان مصادر البهائية واليهودية واحدة وأنها تتمثل فى التوراة والتلمود وغيرها من الكتب المقدسة أو الخاصة . والتلمود والكتب الخاصة عدوان على الانسانية كلها أما التوراة التى حرفها اليهود فهى ليست من الكتب المقدسة وهى تعادى المجتمع الانسانى فى التطاول على البشرية والادعاء المزعوم بانهم أبناء الله وأحباؤه . وقد حرفوا ما يؤكد عملهم وفضلهم واستعلاءهم .

وموافقة المجلس اليهودى والحركة البهائية باكتشاف المزيد من ايماءات السلوك وبرمجتها تنذر بخطر يهدد البشرية ويرمى فى طريقها القذى والأشواك .

وأيا ما كان فلقد كشفت هذه الوثيقة نوايا المدعين من البهائيين الزاعمين بانهم ليسوا على صلة سرية خفية بالمجالس اليهودية ولكنها لم تكن مفاجأة لنا على أى حال . ولكنها وضحت لنا أبعاد التآمر ، بين المجالس اليهودية والمؤتمر العالمى اليهودى من جهة وبين المحافل البهائية من جهة أخرى فى سفور وعدم خفاء هذا من جهة وهى خطيرة أبعد ما يكون الخطر حاولت ان أؤكد عليها ليأخذ المسلمون حذرهم وهناك أمر ثان اكثر خطورة وادهى وأمر ، وهى أن **رشاد خليفة** زعيم البهائية الأوحد فى أمريكا يدعى النبوة ، ويعلنها فى مجلاته ومنشوراته ووسائل اعلامه وما أكثرها تنوعا واثارة .

لقد أرسل الى الأخ الصحفى المسلم الغيور **شاكر خان** صورة من رسالة أرسلها الى كل من **رشاد خليفة واريك تورن وول** « بعنوان القرآن الرسالة الخاتمة ، وتحذير للانسانيه » والرسالة برقم ٦ مايو سنة ١٩٨٨م .

وقد ناقش الأخ شاكر رشاد خليفة فى قضية ادعائه للنبوه ، تقول ترجمة هذه الرسالة فى جريدة « اختيار المسلم » عدد يوليه — اكتوبر سنة ١٩٨٦ ص ٥٥ حيث يجيب على تساؤل (هل رشاد خليفة هو الرسول الجديد من الله ؟ فيقول : نعم . هل تأتينى بأى سبب لكى لا اكون كذلك ؟) .

وقدم الأخ شاكر ادلة على ادعاء رشاد خليفة النبوة ، حيث يقول :

« ومن ذلك انه استخدم ايضا القيم الجبرية فى كلمة ابراهام ومحمد ورشاد . فلماذا يستخدم عيسى وموسى » .

انه اى رشاد خليفة ، والكلام للأخ شاكر انه رتب على مؤخرته وأعلن انه الرسول الخاتم ، أين تجد فى القرآن أن رشاد هو الرسول المقبل.

ويمضى الأخ شاكر خان فى رده على رشاد خليفة الرسول المزعوم فيقول : أنه « اى رشاد خليفة يتساءل : هل من سبب اى سبب لكى لا أكون رسولا ؟

واستمر الأخ شاكر يفيد دعوى رشاد خليفة الرسول البهائى أنه الرسول الخاتم للانسانية ، سوف أقتطف بعضا من نشرة رشاد خليفه التى يصدرها ويسميها « تبصرة المسلم » عدد مايو سنة ١٩٨٨م يقول : محمد هو النبى الخاتم ، لأنه قدم الفصل البهائى طبقا للقرآن ولكنه ليس الرسول الخاتم ، وانما رسول يأتى بعد محمد يؤكد أو يكرر السور أو الآيات الموجودة .

انظر ... والكلام للأستاذ شاكر خان ، كيف يكذب رشاد القرآن فى الآية رقم ٤٠ من سورة الأحزاب حيث قال تعالى : « **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما** » .

ويذكر الأستاذ شاكر خان ردا على رشاد خليفة الرسول البهائى فيقول : « أكد القرآن فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة الأحزاب أن محمدا هو النبى الخاتم وانه آخر وخاتم الرسل » وكل الرسل أكدوا أو أتوا برسالة جديدة ، ومحمد جاء بخاتم الرسالات وهو القرآن .. وأن رشاد خليفة اكتشف معجزة الرقم ١٩ فى غياب الله ؟ هل جعله الله رســـولا الى أمريكا أو العالم ؟ ويمضى الأخ الغيور شاكر خان فيقول : « رشاد خليفة فى مقــالات كثيرة أتى بجرائم فى تحريف القرآن ، كيف لرسول أن يفعل ذلك » ؟ ويذكر الأخ شاكر أن رشاد خليفة فى مقالين يطالب الآباء بأن يعلموا أولادهم الرقص والغناء كما يفعل المسيحيون وانى لنبى أن يفعل ذلك ، لقد قارب رشاد الجنون ، ونقول لرشاد خليفة : « لقد استكبروا فى أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا » الفرقان ؟ .

اننى أنذر رشاد خليفة والكلام للأستاذ شاكر خان بالعــذاب الأليم « **بشر المنــافقين بأن لهم عذابا أليما** » النساء ــ ١٣٨ . ونمضى مع ترجمة شاكر خان التى تقول : « رشاد خليفة عرض أخيرا ما استمرأ فى عقله المريض العفن أن عباد الله الصادقين هم المؤمنون بالقرآن وهم الذين يرون رأى رشاد خليفــة ويحاولون أن يفعلوا ما يفعله « والمنافقون يستطيعون أن يروا . ولكن يحاولون أن يحموه » .

وتمضى الترجمة فتقول : وسوف أشرح ، شاكر خان « التعاقد فى جانب رشاد خليفة الذى يكفر ثم يؤمن ثم يعود الى الكفر وسيلقى عقابا أليما » .

لقد كتب بارادة مرة خمس أو ست مقــالات لفضح المنافقين المسلمين وهناك مليون مسلم من أتباع محمد عليه الصلاة والسلام مازالوا يؤمنون بالحديث والســـنة ولا فائدة اذا آمنوا بالقرآن وحده وآخر مقال كتبه فى ١٩٨٨/٤/١٨م ويغرض تماما للمنافقين ، ولكن شخصا واحدا أعمى لا يرى هو رشاد خليفة .

ورشاد خليفة فى مقاله الأخير المنشور فى مايو سنة ١٩٨٨م قال بوقاحة وصوت عال : « انه الرسول المختار من الله » !!

وفى هذا المقال حرف القرآن وكذب آيات القرآن لكى يفصلها على نفسه ويجعلها تناسبه وليصطاد ضعاف العقول والمرضى لكى يوافقوه .

وواحد من هؤلاء المرضى هو أريك تورن وول من سويسرا الذى كفر مرة أخرى .

هذا جزء من ترجمة المقال الصحفى للأخ المسلم الغيور شاكر خان على دعاوى رشاد خليفة فى أنه الرسول الخاتم ، وأن معنــى كون محمــد الرسول الخاتم أنه قد ضم الفصل النهائى طبقــا للقرآن ولكنه ليس الرسول الخاتم ، وأى رسول يأتى بعد محمد يؤكد أو يكرر السور أو الآيات الموجودة . لقد أدعى النبــوه ، وكذب القرآن وحرفه ، وانكر كل مقدسات الاسلام وأساسياته فى العقيدة والايمان وأدعى ما لم يأذن به الله ولكى يجيب على تساؤل المتسائلين أن معجزة الرسول البهائى المزعوم قال : وأى رسول يأتى بعد محمد يؤكد أو يكرر السور أو الآيات الموجــودة .. كيف يتأتى ذلك ؟ وكيف يكون رسولا وكيف تكون رسالة على هذا النحــو بلا منهــج ولا أسلوب ولا تحديد هدف ؟

انه الكفر والادعــاء والتطاول والانغماس فى حمأة الاثم والعمالة وليس بعد الكفرذنب «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » .

أما أريك تورن وول فموعدنا معــه فى الحلقة القادمة ونشكر للأخ المســلم الغيور شاكر خان غيرته على الاسلام والله يوفقه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضية

تعصب الفاطميين

الدكتور حسين دويدار

ذهب معظم المؤرخين الى أن الفاطميين كانوا شديدى التعصب لمذهبهم الشيعى الاسماعيلى وانهم اضطهدوا أصحاب المذاهب الأخرى وبخاصة مذاهب أهل السنة ، بل ذهب البعض منهم الى القول بانهم أكرهوا الناس على اعتناق مذهبهم بالقوة .

وهؤلاء معظمهم من المؤرخين السنيين وعلى رأسهم السيوطى الذى يقول : « ان الفاطميين أفنوا من كان بمصر من أئمة المذاهب الثلاثة — الشافعية والمالكية والحنفية — قتلا ونفيا وتشريدا وأقاموا مذهب الرفض والشيعة »(١) .

بينما ذهب قلة من المؤرخين المحدثين الى أن الفاطميين كانوا أهل تسامح وخاصة مع أهل الذمة والواقع أن هناك أحداثا كثيرة وأدلة تؤيد ما ذهب اليه هؤلاء المحدثون .

فجوهر الصقلى عندما دخل مصر فى شعبان سنة ٣٥٨ هـ أعطى لأهل مصر أمانا نص فيه على حريتهم فى اعتناق مذاهبهم الدينية دون تدخل أو اجبار ففيه يقول : **« ذكرتم وجوها التمستم ذكرها فى كتاب أمانكم فذكرتها اجابة لكم وتطمينا لأنفسكم . فلم يكن فى ذكرها معنى ولا فى نشرها فائدة اذ كان الاسلام سنة واحدة وشريعة متبعة وهى : اقامتكم على مذهبكم ، وأن تتركوا على ما كنتم عليه من أداء المفروض فى العلم والاجتماع عليه فى جوامعكم ومساجدكم ، وثباتكم على ما كان عليه سلف الأمة من الصحابة رضى الله عنهم والتابعين بعدهم ، وفقهاء الأمصار الذين جرت الأحكام بمذاهبهم وفتواهم ، وأن يجرى الأذان والصلاة وصيام شهر رمضان وفطره وقيام لياليه والزكاة والحج والجهاد على ما أمر الله فى كتابه ونص نبيه صلى الله عليه فى سنته . واجراء أهل الذمة على ما كانوا عليه . ولكم على أمان الله التام العام الدائم المتصل الشامل الكامل المتجدد المتأكد على الأيام وكرور**

(١) السيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢٧٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأعوام فى أنفسكم وأموالكم وأهليكم .. »(١) .

كما نجد أن الفاطميين قد أبقوا أهل الذمة فى المصالح والدواوين ، واستخدموهم فى أكبر وظائف الدولة فكان منهم الوزراء كيعقوب بن كلس وعيسى بن نسطورس ، وكان منهم الولاة كمسلوج ابن الحسن اليهودى الذى تولى مع يعقوب فى عهد المعز سائر الأعمال بمصر ، ومنشا اليهودى الذى عين واليا على الشام فى عهد العزيز وغيرهم(٢) وعاملوهم معاملة تتجلى فيها المحاباة والعطف(٣) ووفروا لهم الأمن والأمان ولا أدل على ذلك من المنشور الذى أصدره الخليفة الفائز لتأمين رهبان دير سانت كاترين .

كما أنهم استخدموا عددا كبيرا من أهل السنة فى وظائف الدولة وبخاصة فى مناصب القضاء فقد أبقى جوهر الصقلى القاضى السنى أبو الطاهر الذهلى فى منصبه ولم يعزله عندما فتح مصر وكذلك أبقاه الخليفة المعز أيضا بعد قدومه الى مصر فى سنة ٣٦١ هـ .

وان قصة توليه الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمى للقاضى السنى ابن أبى العوام تدل على مقدار تسامح الفاطميين فقد ولاه رغم الاعتراض عليه بأنه سنى يقول ابن حجر « وكان قد قدم الى مصر رجل مكفوف يقال له أبو الفضل جعفر ، قدم على الحاكم فأعجب به وخلع عليه وأقطعه اقطاعا ، ولقبه عالم العلماء وجعله يجلس فى دار العلم التى أنشأها ليدرس للناس اللغة والنحو فخلا به فسأله عمن يصلح للقضاء وكان الحاكم عارفا بهم فلم يزل يذكر حتى وقع الاختيار على أبى العباس بن العوام فقيل له : انه ليس على مذهبك ولا على مذهب آبائك فقال: هو فقيه مصرى مأمون عارف بالقضاء وبأهل البلد وما فى المصريين من يصلح لهذا الأمر غيره »(٤) .

ومن هذه القصة يتضح لنا أن الحاكم — وغيره من الفاطميين — كانوا ينظرون الى مقدرة الشخص وكفاءته لتولى المنصب أو الوظيفة بغض النظر عن منصبه الدينى .

والخليفة الحاكم — رغم ما قيل عن تشدده وتعصبه — نجده حينما أمر بعمارة دار العلم (دار الحكمة) وفرشها يسكنها شيخين من كبار شيوخ أهل السنة أحدهما أبو بكر الانطاكى ويخلع عليهما ويبر بهما ويجمع اليها الفقهاء والمحدثين . وأظهر كما يقول ابن تغرى بردى :

« الميل لمذهب مالك والقول به »(٥) :

كما نجد أن الخليفة الظافر يولى محمد بن نجا القرشى الشافعى منصب القضاء رغم أنه سنى على غير مذهب الفاطميين(٦) .

ولقد استمرت دراسة المذهبين المالكى والشافعى فى عهد الفاطميين بدليل قول القلقشندى وهو مؤرخ سنى « ان مذهب مالك والشافعى كانا ظاهرى الشعار زمن الفاطميين »(٧) .

ورغم أن دعاة الفاطميين الشيعة كانوا بحكم طبيعة عملهم يوجهون نقدهم لهذه المذاهب ويعملون على اضعافها فى نفوس اتباعها . الا أن هذا لم يجعلهم يمنعون فقهاء هذه المذاهب من القاء تعاليم مذاهبهم أو يشغبون عليهم أو يطردونهم .

بل ان بعض الفاطميين كانوا يناظرون علماء السنة فى مجالسهم فيحدثنا عمارة اليمنى : « ان الصالح طلائع بن رزيك كان يلقى فقهاء السنة ويناظرهم فى الامامة والقدر »(٨) رغم ما كان عليه من حب شديد للمذهب الشيعى حتى وصفه الذهبى المؤرخ السنى بقوله « وكان فى نصر التشيع كالسكة المحماة »(٩) .

أما هذه المسألة التى أثارها المؤرخون حول

البقية ص ١٢٦

---

(١) انظر الأمان فى بيبرس الداودار : زبدت الفكرة ج٤ ورقة ١٠٤ مخطوط وفى النويرى : نهاية الأدب ج ٢٦ ورقة ٣٩ مخطوط ، المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٦٧ — ٧٠

(٢) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ١٩٦ ، الأرمنى : كنائس وأديرة مصر ص ٤٥ — ٤٦ ، أبو شجاع . ذيل تجارب الأمم ص ١٨٦

(٣) الأرمنى : كنائس وأديرة مصر ٤٢ — ٤٣

(٤) ابن حجر العسقلانى : رفع الأصر عن قضاة مصر ص ١٠١ القسم الأول المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٥٧ م

(٥) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٢٢، وانظر الشهابى : الغرر الحسان ج ١ ص ٢٧٠ مطبعة السلام بمصر

(٦) ابن حجر العسقلانى : المرجع السابق ورقة ٣٧٥ مخطوط

(٧) صبح الأعشى : ج ٣ ص ٥٢٤

(٨) النكت العصرية فى أخبار الوزارة المصرية ص ٤٥ وبعدها ط شالون باريس ١٩١٨ م

(٩) الذهبى : العبر فى خبر من غبر ج ٤ ص ١٦٠ تحقيق د. صلاح الدين المنجد ط الكويت سنة ١٩٦٠ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

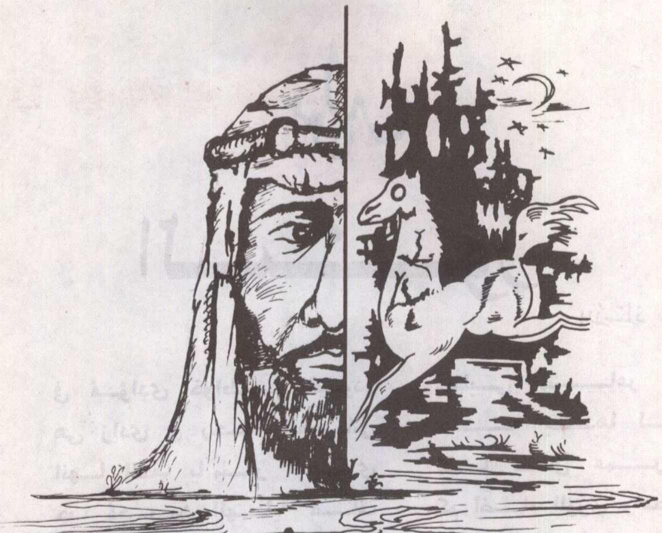

الشعر

الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد النور

الأستاذ رشاد محمد يوسف

فى فـؤادى خواطـر تتـودد ... وبقلبى مشـاعر تتجـدد
هى زادى فى رحلة العمر مابى ... حاجـة بعدها لـكى أتزود
انهـا الحب يا منـار الحيـارى ... كلمـا طـال عمـره يتـاكد
حب فجـر من الهـداية صـاف ... كم أضـاء الورى وأعطى وأسعد
حب نبـع من السماحة والجـود ... وكنز من المـكارم أجـود
حب ظـل من الأمـان ظليـل ... فى صحارى من اللظى تتوقـد
انت يا باعث الفضـائل فى النفـ ... ـس ويا صـاحب السـبيل الممهد
انت للسـالكين خـير دليـل ... وسـراج لـكل فـكر مشـرد
انت نور ورحمـة وأمـان ... انت طب الوجـود انت محمـد

* * *

جئت والنـاس والنفـوس ظمـاء ... وقـلوب الى الهـدى تتـودد
جئت والعقـل لا يعى ما تمنى ... خاطـر مقفـر وذهـن مبـلد
جئت والنفس فى خسيس الدنايا ... للخطيئـات أسـلمت كل مقـود
جئت والفكر سـادر فى ضـلال ... شـط فى الخطـو واستباح والحد
جئت والحب فى الحنايا غـريب ... والبنيـات بالبـراءة تـوءد
وخطـا القوم فى شـتات وخلف ... وحـروب . مـريرة تتبـدد
وقـوى البغـى شـرعة للتباهى ... والقـوى الظـلوم فيهـا تسـود
والغنـى اسـتباح كل حـرام ... جمـع المـال والنضـار وعـدد
وضـباب الجمود أرخى سـتارا ... عطـل الفكر والعقـول وافسـد

* * *

جئت جمعت غرسـهم فى تآخ ... بارك الله غرسـه فتوحـد
جئت بالنـور فاستفاقت قلوب ... طـال تجنانها لطلعـة احمـد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جئت بالأمن واحـة للحيارى يتـلاقى بظلهـا كل مجهـد
جئت خضـرت بالهدى كل درب وزهت قفـرة واخصـب فدفد
سـيد الخلق يامنـار الحيارى نفحـة من ضـياك نهنا ونسـعد
المـلايين من بنيـك نيـام أمـل ضـائع وجهـد مبـدد
أرضـهم منبـع الرسالات صارت والرسـالات فوقهـا تتهـدد
ريحهم ضـيعت بكل سـبيل والصراعات بينهـم تتعـدد
نام عنـا الرعاة حتى ابتلينـا بذئـاب من حولنـا تترصـد
وغـدونا فى أرضـنا كغثاء سـاقه السـيل حين أرخى وأزبـد

* * *

قـال قـوم شـفيعنا ثـم ناموا يمضغون الـرؤى بفكر مجمـد
حسـبهم عـزلة وحبـات ورد وحـروف على الشـفاه تـردد
قلت يا قـوم والالـه تعـالى قوله الفصـل فى الكتاب تحـدد
آمنوا واعمـلوا وجـدوا وثوبوا واجعلوا الدين دولـة تتجسـد

* * *

يا مـلايين من عشـيرة طـه جمعـوا شـملكم برأى مسـدد
شأننا اليـوم فى الحيـاة عجيب طلسـم غامض ولغـز معقـد
يرتقى الـكون حولنـا ثم نغفو فى سـراديب أمسـنا نتمـدد
كيف نلهو وبيننـا سور الوحى وفينـا تعيش سـنة أحمد
كيف نرضى بوصـمة الجهل فينا والنبى الكريم بالجهـل نـدد
كيـف نشـقى والله خص ربانا بجنى الخيـر والقطـوف وأسـعد
كيف نرضى تخلفـا أو جمـودا ولنـا السـبق من قـديم تعـدد

* * *

يا مـلايين من عشـيرة طـه آن أن ينتهـى زمـان التـردد
آن أن نسـتفيق عقـلا وقلبـا ليس بالأمنيـات فالأمر أبعـد
لا تناموا على الضـنى ويهـوذا كل يوم أضـل فيـكم وأفسـد

* * *

خير ذكرى لأحمـد حين نحمـى قـدس قرآننـا وحـرمة معبـد
خير ذكرى لأحمـد حين نمحـو وصـمة الجهل والجمود الملبـد
خـير ذكرى لأحمد حـين نصـفو ونحيـل الحيـاة بالحب أرغـد
خير ذكرى لأحمد حين نقفـو فى دروب الحيـاة خطـو محمـد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجد المسجد

الأستاذة سهام اسماعيل حجي

« أقيم بمدرسة عبد الله النديم الابتدائية المشتركة مسجد لاقامة الشعائر الدينية به .. وتلك مبادرة طيبة أوحت لى بأبيات هذه القصيدة .. » .

* * * *

حلق بفكرك فى سماء السؤدد — واخشع لربك فى رحاب المسجد
فاليوم للنشء المرجى قد بنوا — بيتا لرب العرش .. عذب المورد
نور الوضوء على محياهم بدا — متلألئا .. كسبيكة من عسجد
واذا المصاحف بين أيديهم غدت — منشورة .. لتلاوة وتعبد
تلقى الشبيبة فى سمو ترتقى — نحو العلا .. بتدين وتجرد

* * *

ان الحياة رواية ، وفصولها — عما قريب تنتهى .. فتزود
والزاد — خير الزاد — تقوى عابد — نبذ المحارم ، للنعيم السرمدى
مهما جمعت من الزخارف جاهدا — لا شئ يبقى .. مثل عود أحمد
من لى بجيل مستجد لم يرث — الا عن الجد القديم الأبعد(١)
« يرث (ابن هند) فى أصالة رأيه — أو (خالدا) .. فى عزمه المتوقد »
« لنعيد للجمعات سابق عهدها — ونعيد للاسلام ، مجد المسجد »

* * *

من كان يرجو الله واليوم الذى — فيه الشفاعة .. عز جاه (محمد)
فليهتبل — فى الخير — فرصة عمره — متأسيا .. بنبيه ، وليقتد
.. هيا الى بيت الاله نؤمه — فلعلنا — بعد الغواية — نهتدى
فالدين أس سعادة الدنيا ، به — تصفو الحياة ، بفطنة وتوقد
وتنافسوا لعمار مسجدنا ، ولا — تتقاعسوا ، فالبذل ينفع فى غد
من ضن — مقتدرا — اضاع مثوبة — وغدا — برغم تكاثر — .. صفر اليد

(١) هذا البيت ، والبيتان التاليان له ، من قصيدة للشاعر الراحل : محمود غنيم ، عنوانها (آمال وآلام)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة الأحرار

فى الوطن المحتل

الأستاذ عمر موسى البرعى

هم الأحرار قد ثاروا غضابا   على من حل أرضهم اغتصابا
وأسد قد علا لهمو زئير   يروع فى ديارهم الذئابا
وبالأحجار قد قذفوا الأعادى   وصبوا فوق رأسهم العذابا
هم الأبطال هزوا الأرض هزا   يجر على العدو الاكتئابا
وقد صمدوا أمام الغدر حتى   أثاروا الرعب فيه والاضطرابا
هم الأحرار ثاروا ضد غزو   وكانوا فيه أبطالا صلابا
نضالهم الشجاع صدى شعور   بنار الحقد يلتهب التهابا
هم الثوار قد دكوا حصونا   على صهيون واقتلعوا القبابا
وللأعدا تصدوا فى حماس   وكانوا فى الوغى أسدا غضابا
وبثوا فى اليهود شقاءهم   به أحلامهم أضحت سرابا
وأضحى الثأر للثوار نهجا   وقد فتحوا به النصر بابا
لقد دعوا الاله بخير نصر   وحق دعائهم أن يستجابا
فقد سلب اليهود تراث قوم   وما رحموا المشيب ولا الشبابا
فلسطين الحبيبة صيروها   وقد زاروا بها للأسد غابا
وأمسى أهلها للقتل نهبا   وفى الأوطان ذاقوا الاغترابا
وفيها المجرمون دعوا لشر   وللتنكيل قد لبسوا الثيابا
واسرائيل تخشى بأس شعب   ترى فى عزمه العجب العجابا
فيا ويل اليهود وقد أشاعوا   به فوضى المعيشة والخرابا
همو يجنون ما زرعوا حصادا   ومن أفعالهم ذاقوا العقابا
ستصبح غزة للعرب حصنا   يذود عن الحمى الغالى الكلابا
اذا الأعداء ضلوا واستبدوا   رأوا فى وجهها العزم المهابا
فيا ثوار هبوا فى ثبات   ودكوا المستبد اذا تغابى
أذ يقوا المعتدين جحيم نار   وأسقوهم من البأساء صابا
فكل العالم اهتز التياعا   لما قد مسكم منهم ونابا
ويوم النصر آت فارقبوه   وكونوا دائمين له ارتقابا
وصونوا ثورة فاضت وأمست   كمثل السيل ينصب انصبابا
ثقوا بالله والنصر المرجى   تنالوا النصر منه والرغابا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعصب الفاطميين فيظهر لنا أن الفاطميين كانوا — بحكم مذهبهم الدينى الذى قامت على أساسه دولتهم — يميلون الى صبغ البلاد بصـبغتهم الشيعية بوسائل شتى ، ويرمون الى اضعاف نفوذ المذاهب السنية بالتدريج حتى يحل المذهب الشيعى محلها بحيث لا يتوقف دولاب العمـل أو يتكدر صفو البلاد بتذمر السنيين وسخطهم . فقد كان دعاتهم يقومون بتحبيب الناس فى مذهبهم الشيعى فمنهم من استجاب عن رغبة واقتناع ، ومنهم من استجاب تقربا وطمعا ، ومنهم من ظل متمسكا بمذهبه وما كادت الدولة الفاطمية تفـرغ من نشر دعوتها والتمكين لمذهبهـا حتى اتهمت بايذاء المتمسكين بمذهبهم من أهل السنة وهذا أمر طبيعى من وسائل المقاومة العباسية للنفوذ الفاطمى . فبعد أن عجزت الدولة العباسـية السنية المذهب عن الانتصـار على الفـاطميين ورأتهم يمتدون بدولتهم من مكان لآخر على حساب أملاكها اتخذت وسائل أخرى تبغض بها الفاطميين للناس فطعنت فى نسبهم واتهمتهم بالتعصب وغير ذلك وجاء علماء السنة فنشروا ذلك وأفاضـوا فيـه .

واذا كان البعض يتهم الفاطميين باستخدام القوة والضغط والاكراه فى نشر مذهبهم فان هذه حوادث فردية شاذة لا تخرق القاعدة العـامة للفاطميين وهى التسامح مثل ذلك الحادث الذى ذكر أنه حدث فى سنة ٣٨١ هـ فى عصر العـزيز ومؤداه : أنه وجد كتاب الموطأ عند رجـل من أهل مصر فضرب وطيف به(١) وعلى فرض كثرة مثل هذه الحوادث الفردية فاننا لو قسنا ذلك بمقياس العصور الوسطى لوجدنا له مثيـلا فى ظل الدول والحكومات ذات المذاهب الخاصة. بل حتى لو قسناه بمقياس عصرنا الحاضر عصر الديمقراطيـة والتحضر . واذا فلا ينـكر على الفاطميين بمقياس عصرهم — وهم أصـحاب مذهب وعقيدة — ما قيل من أنهم استعملوه من وسائل ضد مخالفيهم لاسيما وان الشيعة كثيرا ما تعرضوا لصنوف شتى من الاضطهاد والعذاب من قبل السنيين .

هذا أمر وأمر آخر وهو أن الخلفاء الفاطميين منذ أوائل حكمهم لمصر وحتى نهاية العصر الفاطمى الأول كانوا يحكمون بأنفسهم ولم يكن لوزرائهم قوة ولا نفوذ ولذلك كان من الطبيعى أن يثبتوا أركان دولتهم ويحموها من خصومها وعلى رأسهم

(١) المقريزى : الخطط جـ ٤ ص ١٥٧

العباسيين والأمويين السنيين . فكان ذلك يحتم عليهم أن يكونوا على حذر من رعاياهم السنيين لاسيما وأن العباسيين والأمويين أخذوا يسيئون اليهم ويطعنون فى نسبهم وعقيدتهم ويحاربونهم بالسيف تارة والدعاية تارة أخرى . فاضطـر الفاطميون الى أن يكونوا على حذر ويقظة وأن يعتبروا كل مخالف لهم عدوا(٢) .

وعلى ضوء هذا نستطيع أن نفسر ما قيل عن تناقض الحكم فى سياسته تجاه أهل السـنة فتارة يتسامح معهم وتارة يتعصب ضـدهم وهو فى كلا الأمرين مضطر الى اصطناع هـذه السياسة أو تلك على حسب مقتضيات الأحوال مع خصومه وأعدائه .

وهكذا كان الحال فى سياسة الفاطميين تجاه أهل السنة وأهل الذمة فحينا نراهم لا يفرقون بين أصـحاب المـذاهب السـنية أو الذميـة فيتسـامحون معهم ، وحينا آخـر يضطـرون الى أخذهم بالشدة والعنف . حتى جاء العصر الفاطمى الثانى واستأثر الوزراء بالسـلطة والنفوذ منذ وزارة بدر الجمال وظهـر من بين الوزراء من هـو على مذهب مخـالف لمذهب الفاطميين كان السلام والأفضل بن بدر الجمالى وابنه الأكمل(٣) وبدا الضعف يدب فى أوصـال الدولة الفاطمية والمذهب الفاطمى حيث تقاعس الدعاة فى الدعوة له فنرى الحرية الدينية تعود الى أهل السنة وأهل الذمة أكثر من ذى قبل .

بعد هذا نستطيع القول : بأن السياسـة العامة للفاطميين كانت هى التسامح مع مخالفيهم فى المذهب سواء كانوا من أهل السنة أو من أهل الذمة ، وأنه اذا ما كانت هناك حوادث يشـتم منها رائحة التعصب ، فانها حـوادث فردية لا تخرق تلك القاعدة العامة .

ولذلك يقول أحد الكتاب الغربيين مادحـا سياسة الفاطميين « ان التسامح كان طابع حكمهم وان معاملة الشعب على أيديهم كانت خيرا منها على أيدى سواهم من الحاكمين »(٤) .

(٢) انظر الذهبى : العبر فى خبر من غبر جـ ٤ ص ٦٨
(٣) ابن ميسر : أخبار مصر ص ٧٥ . العينى : عقد الجمان جـ ١٩ ورقة ٢٨٤ مخطوط
(٤) ستانلى لين جول : مصر فى العصـور الوسـطى ص ١٥٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات اسلامية

ابن الهيثم

○ برع في البصريات وعلوم الضوء، فكان اول من رسم العين وفصل ظاهرة الامتداد على السموت المستقيمة، وشرح ظاهرة الانعكاس والامتداد في كتابه « المناظر» وله بحوث رائدة في انكسار الضوء وتشريح العين وتكوين الصور على شبكتيها وفي مبدأ تجمع الاشعة وفي تكبير الصور وانقلابها وارتكامها وحدوث الالوان .

توفي سنة 431 هـ / 1039 م

رفاعة رافع الطهطاوى

من الصعيد إلى الأزهر ومن الأزهر إلى العالمية

الدكتور السيد تقى الدين السيد

من أسرة فى طهطا تعتز بشرف نسبها للرسول صلى الله عليه وسلم ويعزها الناس لذلك ، عرف كثير من أفرادها بالعلم وتولى القضاء والافتاء ، وديارهم منازل الحكام ومورد القصاد ، والحكومة على نظام ذلك العهد تمدهم بالأراضى يستغلونها ولا يملكونها وبالارادب الكثيرة من القمح كل عام نظير فتحهم بيوتهم للضيوف وذوى الحاجة ، وكان من سوء حظ رفاعة أن قبض الوالى يده عما كان يعطى أهله فوقعوا فى الفقر واضطر أبوه أن ينزح من البلد ومعه رفاعة صبى صغير ولكن ما لبث والده أن مات فقيرا فعاد الصبى الى طهطا ونزل فى أخواله ، وشاء الله أن يكون فى هؤلاء الأخوال من يعلمه ، ويعده للأزهر فحفظ بعض المتون ودرس شيئا من الفقه والنحو ثم أرسل الى الأزهر الشريف .

درس فى الأزهر كما يدرس كل مجاور ، وعاش فيه كما يعيش المجاور الصغير الفقير ، شىء واحد ميزه عن كثير من المجاورين هو اتصاله اتصالا وثيقا بالشيخ حسن العطار وكان هذا رجلا ممتازا واسع النظر خبيرا بالدنيا وقد صار شيخ الأزهر فيما بعد .

وفى الحق أن الأزهر كان فيه نبع صغير فتسلسل فيه التاريخ والأدب بجانب ذلك النبع الكبير الذى ليس فيه الا علوم النحو الصرف والدين فقط ، وكان من هذا النبع الصغير الشيخ الجبرتى المؤرخ الكبير وتلميذه العطار وتلميذه رفاعة .

ظل رفاعة يتلقى دروسه فى الأزهر حتى أتمها وتصدى للتدريس فيه ثم عين فى منصب صغير هو واعظ للعسكر ثم حدثت الحادثة الكبرى التى غيرت مجرى حياته ، ورسمت طريق نبوغه ومكنته من أن يتولى زعامة النهضة وهى بعثته الى باريس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رفاعة رافع الطهطاوى : بين القاهرة وباريس

أرسلت أول بعثة سنة ١٨٢٦م شهر مارس الى فرنسا وهم أربعون طالبا ، واختير معهم عضو محافظ يذكرهم دائما بالماضى ، ويصدهم عن الاندفاع فى تيار المدنية فيكون اماما لهم فى الصلاة ومظهرا من مظاهر التقاليد القديمة فكان ذلك هو الشيخ رفاعة رشحه لهذا أستاذه العطار والظاهر أنهم أرادوه أولا اماما للبعثة وهذا عمله الأساسى فان تعلم وجاء بشىء فلا باس وليكن الترجمة ، ولكن أراد الله أن يكون الامام للصلاة فى البعثة اماما للحركة العلمية فى مصر .

فى عصر يوم الجمعة ١٨ من مارس ١٨٢٦م كان شابا ملتحيا معمما سنه خمس وعشرون ، ويقدره من رآه بأربعين لأن حياته وحياة أمثاله لم تعرف الشباب يظهر عليه الخشوع الدينى والتواضع وطيبة القلب وخفة الروح يسافر مع أعضاء البعثة من مصر الى الاسكندرية ، وركب الشيخ البحرمن الاسكندريةوظل رفاعةفى السفينة الفرنساوية بعمته وجبته وقفطانه يتوضأ ويصلى اماما ببعض الطلبة المصريين ويستظرف الشبان الفرنسيون هذا المنظر فيجتمعون لمشاهدته ويرون الشيخ رفاعة قسيسا يصلى بالمسلمين من اجلالهم ويخصونه بمزيد عنايتهم ، ويزيدهم ويؤمهم فيحترمونه احترام قسيسهم ويمنحونه قدرا من اجلالهم ويخصونه بمزيد عنايتهم ، ويزيدهم استظرافا له أنهم يرونه عاكفا على دراسته اللغة الفرنسية .

وبعد مرور خمسة عشر يوما والبحر يهدأ ويهيج وقفت السفينة على جزيرة صقلية وظلت واقفة خمسة أيام تتزود حاجتها من ماء وفاكهة وخضر ثم وصلت السفينة الى مرسليا بعد ثلاثة وثلاثين يوما منذ اقلاعها من الاسكندرية ومنذ ان وصل الشيخ الى فرنسا اصبح ذهنه مشغولا بكلمات خمس : مصر — العرب — الاسلام — فرنسا — النصرانية .

رفاعة رافع الطهطاوى : الدراسة والامتحان

وضعت برامج مختلفة لتعليم كل طالب فى البعثة حسب دراسته الأولى ، والفرض الذى من أجله أرسل ، وكان البرنامج الذى وضع للشيخ رفاعة شاقا غريبا لأنه أعد للترجمة من الفرنسية الى العربية وعليه أن يعد لترجمة الكتب فى العلوم المختلفة فى الجغرافيا والتاريخ والطب والهندسة والتعاليم العسكرية ، وهو لا يستطيع الترجمة فى علم من العلوم الا اذا ثقف فيه فيجب أن يثقف هذه الثقافات المختلفة ليستطيع التعريب فيها لذلك كان برنامجه الذى ألزم به ما يأتى : اللغة الفرنسية — الفلسفة — اليونانية — التاريخ العام — الحساب والهندسة الجغرافيا التاريخية والطبيعية والرياضية والسياسية — الترجمة من الفرنسية الى العربية — المنطق الفرنسى — المعادن — الأدب الفرنسى — السياسة والحقوق الطبيعية وروح الشرائع — الطبيعية — فن العسكرية — قراءة المجلات العلمية والجرائد السياسية اليومية ، وكان عليه أن يتم هذا البرنامج كله فى خمس سنوات وما كان يستطيع لولا همته وصدق عزمه واتكاؤه على نفسه ، وكان اذا مل القراءة والدرس استجم بنوع من الدراسة آخر لا يقل عن القراءة اهمية وهو دراسة الحالة الاجتماعية فى فرنسا ومدى تقدمها وأسباب نهضتها .

فى آخر السنوات الخمس عقد للشيخ الامتحان النهائى حضره جمهرة من الأساتذة الفرنسيين ومعهم مسيو جومار مدير البعثة ، وتقدم لهم الشيخ رفاعة ومعه اثنا عشر كتابا أو رسالة ترجمها من الفرنسية الى العربية أثناء اقامته ففحصها المتحنون ثم قدمت له كتب عربية طلب منه أن يقرأ صفحاتها ويترجمها الى الفرنسية شفاها وعلى البديهة واحضرت كتب مترجمة من العربية الى الفرنسية فأعطى الفرنسيون الكتب الفرنسية والشيخ رفاعة الكتاب العربى وطلب اليه أن يقراها فى نفسه وينطق بترجمتها بالفرنسية وقد أعجبوا بتفوقه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واعلنوا نجاحه فى اغتباط وفرح وكتبوا تقريرا مفصلا لمحمد على باشا يثنون عليه ويبينون مدى نجاحه فى كل ما عهد اليه الا الرسم . ويتنبئون له بمستقبل باهر فى خدمة أمته ، والى هنا كان الشيخ قد أتم مرحلة الاستعداد وفارق باريس الى مصر ليحمل عبئه ويؤدى رسالته .

رفاعة رافع الطهطاوى : أول مترجم مصرى

كان مثله الأعلى ورسالته الكبرى أن يغزو الجهل والأمية فى مصر كلها ، وأن يخلق فيها حركة تعليم تقلب أوضاعها وتنير أذهانها ولو كان لنا فى كل مجموعة من البعثات المصرية الى الخارج مبعوث مثل رفاعة لتغير وجه مصر .

فى ليلة رمضانية وفى بيت السادات فى « بركة الفيل »ذهب الشيخرفاعة لزيارة الساداتفتفرس السادات رفاعة ونظر اليه بقلبه ثم قال له : « اذهب فأنت أبو العزم » وكذلك كان.وكانت كنيته موفقة فأبرز صفاته الشيخ رفاعة عزمه ، عاد الشيخ رفاعة الى مصر سنة ١٢٤٧هـ وقد عرفه محمد على باشا بما كتبه عنه مدير البعثة من تقارير وعرفه ابراهيم باشا حين قابله فى الاسكندرية فمنحه ٣٦ فدانا فى الخانكة وعينه محمد على مترجما فى مدرسة الطب فكان أول مترجم مصرى يجيد العربية والفرنسية وله الملم بالطب ولكن لم يلبث بهذه المدرسة الا نحو سنتين ثم صدر الأمر بنقله من مدرسة الطب بأبى زعبل الى مدرسة الطوبجية بطره فعين الشيخ رفاعة ليترجم الكتب العسكرية والرياضية بعد أن كان يترجم الكتب الطبية .

وفى سنة ١٢٥٠هـ أنعم عليه محمد على بلقب صاغ اذ كانت كل الرتب عسكرية فاصبح الصاغ رفاعة وشكا له من عمله فى مدرسة الطوبجية ومن مديرها الأسبانى مسيو ساكورا وقدم اليه مشروعا لمدرسة الألسن وصف فيه برنامجها وما يصح أن تؤديه لمصر من الخدمة اذا أسست على أساس صحيح وأنه هو أنفع لهذا العمل والاشراف عليه فكان ذلك ، اننا بالبعثات ننقل المصريين الى أوربا وبهذه المدرسة ننقل علم أوربا

الى علم مصر ، الترجمة هى من أسس النهضة لمصر وهى فبعثها من مرقدها والفاتحة لعيونها لقد تقدم العالم الاسلامى بعد وضع أساس النهضة بالترجمة فى العصر العباسى فوجب أن تكون نهضتنا الحديثة مؤسسة على الترجمة الحديثة ولهذا لقبوا محمد على بالمأمون الثانى .

رفاعة رافع الطهطاوى ومدرسة الألسن :

كان فندق شبرد هو مكان مدرسة الألسن فى أول عهدها فهذا المكان كان بيتا للأمير احمد بك الدفتردار زوج الأميرة نازلى هانم كريمة محمد على باشا ثم مدرسة الألسن ثم جعله محمد على فندقا للانجليز ثم صار فندقا لمن يشاء ، خمسون تلميذا ((داخليا)) فى مدرسة الألسن يأكلون ويشربون ويلبسون وينامون ويتعلمون على حساب الدولة ومعهم ثلاثة مدرسين فرنسيين ومدرسون من علماء الأزهر لتدريس اللغة العربية ومدرسون للمواد الأخرى وعلى رأسهم الشيخ رفاعة ، ثم ألحقت بمدرسة الألسن مدرسة تجهيزية تعد الطلبة للدخول بها بدل أبناءالمكاتب وادخلت اللغة الانجليزية ضمن اللغات التى تدرسها فيها وتوسع فى قبول الكلية حتى بلغ من فيها مائة وخمسين طالبا ، وانشئت بالمدرسة فروع مختلفة : مدرسة فقه وشريعة اسلامية يدرس بها القانون الفرنساوى والفقه الاسلامى ومدرسة محاسبة ومدرسة ادارة وكل هذه المدارس يسوسها ويديرها الشيخ رفاعة ويحل فيها المصريين اساتذة محل الأوربيين سبع عشرة سنة يعمل فى هذه المدارس كالنحلة لا يمل وفى كل حين يضم اليه عمل آخر جديد فيعهد اليه الاشراف على جريدة الوقائع المصرية وكتبخانة الأفرنجية ومخزن عموم المدارس ويفتش على المدارس ويشرف على الامتحانات العامة فى آخر السنة ويحبر الخطب تخطب فيها حتى كون جيلا جديدا هو من غير شك اثر مجهوده ونتيجة اخلاصه وتغير وجه مصر من الناحية العلمية والأدبية .

ذهت له الدنيا فهو ناجح فى عمله والولاة مقبلون عليه والمنح تتوالى عليه ، فمنح لقب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

اميرالاى ورفع مرتبه الى ١٣ جنيــه مصرى فى الشهر ومنحه محمد على ٢٥٠ فدانا فى بلده طهطا احسانا باحسان .

رفاعة رافع الطهطاوى

هذا عباس باشا يأتي فيوقف حركة التعليم ويبطل المصانع والمعامل رغبة ــ فيما زعم ــ فى الاقتصاد ، ولم يبق للتعليم الا مدارس قليلة جداوكان فيما ألغىمدرسة الألسن والشيخرفاعة وهذه حاشية الوالى عباس تقيم ألف دليل على ضرر العلم وضرر التعليم ويطعنون فى الشيخ رفاعة بانه قليل الفائدة عقيم الطريقة فاذا الأمر يصدر بنفيه الى الخرطوم تحت ســتار انشاء مدرسة ابتدائية هنــاك وتعيينه ناظرها ومعه طــائفة من المغضــوب عليهــم ، الشــيخ فى الخرطوم وهو ناظر مدرسة ابتدائية بعد ان كان ناظر التعليم كله فى مصر وكل يــوم يتخطف الموت احد معاونيه حتى لم يبق الا نصــفهم أو أقل والشيخ يستغيث ولا مغيث فيشفى غليله فى قصائد الاستغاثة يستغيث اولا بالأمراء فاذا فشل استغاث بالأولياء والأنبياء ، أربع ســنوات فى السودان كانت عليه كسنى يوسف ومع هــذا يترجم فيها قصة « تليماك » ويعلم فى مدرسته بعض أبناء السودان وأبناء الموظفين من المصريين وكانت مدرسته نواة لــما أنشىء بعد من مدارس ولم ينقذه من نكبته الا موت عباس وتولى سعيد ويعود الشيخ رفاعة من السودان الى مصر فى أولعهد سعيد باشا ولكن لا تعود مدرسةالالسن وانما يعود وكيلا لمدرسة حربية ناظرها سليمان باشــا الفرنســاوى ومؤسس الجيش المصرى ومنظمه ومع هــذا فقد وسع الشــيخ نفوذه العلمى فوضع مشروع مدرسة بالقلعة تدرس فيها الفنون الحربية والمدنية وامره عليها سعيد باشا،ثم امتد نفوذه فأعيدقلم الترجمة وهواشبه شىءبمدرسة الألسنوجعلمشرفاعليه ، **واحيلت عليه نظارة مدرسة المحاسبة والهندسة الملكية والمعمارجية ، واحبه سعيد باشا وقربه جــدا اليه واستمد الشــيخ منه نفــوذه يوجهه فى التعليم ونشره ، ووضع مشروعا للعناية بتصحيح الكتب القديمة وطبعها بمطبعة بولاق وعرضه على سعيد باشا فاجازه فكان هــذا دعامة اخرى من دعائم النهضة : تأسيس الــكتب بعد تأسيس الرجال ، وأعانه عــلى ذلك معرفته الواسعة بالكتب العربية وغرامه باقتنــائها ، وانشــاؤه لنفسه مكتبة واســعة غنية بالنوادر .**

رفاعة رافع الطهطاوى

بلغ الشيخ أوجه فى عهد اسماعيل لــما عادت الحركة العلمية قوية نشيطة فهو عضو من أعضاء « قومسيون المدارس » يضع برامجها ويشرف على التعليم والامتحان فيها ، وهو ينشىء أول مجلة مصرية « مجلة روضة المدارس » يلتف حوله فى تأليفها أدبــاء مصر وعلماؤها وينزع اسماعيل الى تعليم البنات وتنشأ أول مدرسة لهن فى مصر ولا يرضى عن ذلك الرأى العــام المصرى المتدين فيقف الشيخ رفاعة فى كتبه يحبذ تعليم البنات ويرد حجج المعارضين وكان ذلك قبل قاسم أمين بنيف وثلاثين عاما وقــد مــلأ الشيخ هــذا الفراغ بتأليف كتاب للمطالعة يصح أن يوضع فى يد الفتى والفتاة سماه « المرشد الأمين للبنات والبنين » وقيمة الشيخ الكبرىانما هى فى نشر العلم فى مجالات فسيحة ، وتأسيس نهضة علمية متوثبة كما أنه فتح للمعلمين آفاقا واسعة لم يــكن لهم بها عهد ، وذوقهم معنى العلم الصحيح وشوقهم للاستزادة منه وبصرهم بعيوبهم وأبان المناهج لتكميل نقصهم وليس ذلك بقليل على رجل .

أربعة وأربعون عاما تقريبا منذ عاد من باريس وهو فى هذا العمل الدائب والحركة التى لا تنقطع فى التعليم والتأليف والترجمة والنشر حتى أوفى على الخامسة والسبعين فدهمه المرض وأسلم لخالقه الروح فى أول ربيع الثانى ١٣٢٠هـ ٢٩ من مايو ١٨٧٣م واليــوم يذكره الأزهريون على انه ابنهم والمتعلمون المدنيون على أنه أبوهم ، والمصريون كلهم على أنه مؤسس نهضتهم .

لقد طويت صفحته وبقيت آثاره خالدة تعظم وتتزايد وتتوالد فى موكب الخالدين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأعمال الطبية فى ظل الضوابط والآداب الشرعية

فضيلة الشيخ عطية صقر

وردت أسئلة كثيرة الى ادارة المجله يستفسر مرسلوها عن الجائز وغير الجائز فى الأعمال الطبية ومدى أحقية الأطباء فى التدخل الجراحى لتحويل ما خلقه الله من ذكر الى أنثى وبالعكس ، وقد تفضل فضيلة مفتى المجلة بتناول هذا الموضوع بالايضاح والشرح مبينا أنه لابد من تنفيذ الضوابط والآداب الشرعية فى الأعمال الطبيه .. ويقول فضيلته :

١ — الانسان — ككل كائن فى هذه الحياة — معرض للصحة والمرض ، والصواب والخطأ ، والمرض يكون باختلال فى أجهزة الجسم بسبب داخلى ، أو لسبب خارجى .

٢ — ولا شك أن الصحة أحسن من المرض ، والصواب أفضل من الخطأ ، والحسن والصواب أمر محبب الى النفس السوية ، يؤمن به العقل وتؤكده الأديان .

٣ — والاسلام يحب للمسلم أن يكون صحيح الجسم قوى البدن كامل العقل مستقيم السلوك ، والحديث يقول « المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف » وهذه القوى تقوم على أمرين : امداد الجسم بكل ما يقويه ، والمحافظة عليه من كل ما يضعفه ويؤذيه ، والعماد فى الأمر الأول على الطعام والشراب وما يتبعهما ، والعماد فى الأمر الثانى على الوقاية من الأمراض ، والمبادرة بعلاج ما يعرض من أمراض .

٤ — وفى مجال قوة الجسم والروح أحل الله كل الطيبات ، وفى ذلك نصوص كثيرة منها « يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا » « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » « يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين » وفى الحديث « ان لربك عليك حقا ولبدنك عليك حقا » الى جانب الأمر بالنظافة بالوضوء والغسل وما جاء فى سنن الفطرة وغيرها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى مجال الوقاية من الأمراض يقول الله سبحانه :

« ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » .

وحرم المطعومات والمشروبات الضارة ، كالخمر والميتة والدم ولحم الخنزير . كما حرم الاتصال الجنسى وقت المحيض ، وحرم التعرض للعدوى والتسبب فى نقل الأمراض ، كالبصاق فى المساجد وأماكن التجمع ، وقضاء الحاجة فى موارد المياه والظل وقارعة الطريق ، وأمر بالفرار من المجذوم ، وعدم خلط الابل الصحيحة بالمريضة « لا يوردن ممرض على مصح » وعدم الخروج من بلد الطاعون أو دخوله . وأرشد الى قتل الحيوانات والحشرات الضارة وحكم بنجاسة بعضها امعانا فى البعد عنها ، الى غير ذلك مما ملئت به الكتب .

٦ — وفى مجال العلاج من الأمراض ، أمر بالتداوى كما رواه أحمد وأصحاب السنن عن النبى صلى الله عليه وسلم من قوله « يا عباد الله تداووا ، فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء ، غير داء واحد . الهرم » وفى بعض الروايات الموت أو السأم ، وفى رواية للحاكم « علمه من علمه وجهله من جهله » وفى البخارى « ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء » وفى مسلم « لكل داء دواء ، فاذا أصيب دواء الداء برأ باذن الله » . وبين أن التداوى لا ينافى فى التوكل على الله ، والرضا بالقضاء والاستسلام ، ففى سنن ابن ماجه أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به هل يرد من قدر الله شيئا ؟ فقال « هى من قدر الله » وهو عليه الصلاة والسلام الذى كان يدل المرضى على العلاج بما يعرفه كوصفه العسل لمن استطلق بطنه ، فالله يقول **« فيه شفاء للناس »** ، وباحالة المريض الى الخبراء بالعلاج كالحارث بن كلدة وابنه النضر . وجاءت فى هذا المجال روايات كثيرة فى علاج بعض الأمراض بالأدوية الطبيعية والروحانية القائمة على تقوية نفس المريض وخلق الثقة والأمل فى الشفاء . ولابن قيم الجوزية كتاب خاص فى الطب النبوى هو جزء من كتابه الكبير : زاد المعاد فى هدى خير العباد ، لا يستغنى عنه متفقه فى الدين والطب .

٧ — وفى مجال العلاج وضع الاسلام تعليمات دقيقة تتصل بمن يقوم بالعلاج وبالمريض نفسه والدواء الذى يعالج به ، لخصها ابن القيم فى عشرين نقطة ، هى أساس الخبرة التى يجب أن تتوفر لممارسة هذه المهنة ، ومن أهمها معرفة نوع المريض ، وسببه ، ومدى استعداد المريض للعلاج بحسب مزاجه الطبيعى أو حالته العارضة ، وسنه وما يعتاده ، مع مراعاة فصول السنة واختلافها وآثارها على المريض والدواء ، وتحاشى ردود الفعل للعلاج بنوع من الدواء ، والنظر فى امكان الشفاء وعدم امكانه ، ودراية بالقوة النفسية والروحية ، والتلطف بالمريض ورفع معنوياته الى غير ذلك من التعليمات .

٨ — لقد حرص الاسلام على جدارة المعالج بمباشرة العلاج ، وعلى اختيار الأفضل ممن يمارسون هذه المهنة ، وذلك من باب الاطمئنان والحفاظ على الحياة والصحة ، جاء فى موطأ مالك مرسلا ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجلين يمارسان مهنة الطب « أيكما أطب »؟ فقالا : يا رسول الله : وفى الطب خير ؟ فقال « أنزل الداء الذى أنزل الدواء » وفى علاقة هذا الجواب بالسؤال كلام للعلماء يرجع فيه اليهم ، وفى مجال هذه الجدارة قال « من تطبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن » وهو حديث اسناده حسن.

يقول الخطابى : لا أعلم خلافا فى أن المعالج اذا تعدى فتلف المريض كان ضامنا ، والمتعاطى علما أو عملا لا يعرفه متعد ، فاذا تولد من فعله التلف ضمن الدية وسقط عنه القود — أى القصاص — لأنه لا يستبد بذلك بدون اذن المريض . وجناية المتطبب فى قول عامة الفقهاء على عاقلته .

يقول ابن القيم : ان الذين يتعاطون العلاج خمسة أقسام :

١ — طبيب حاذق أعطى الصنعة حقها ولم تجن يده ، فتولد من فعله المأذون فيه من جهة الشارع ومن جهة يطبه — أى يعالجه — تلف العضو أو النفس أو ذهاب صفة فهذا لا ضمان عليه اتفاقا .

٢ — متطبب جاهل ، ان علم المجنى عليه أنه جاهل وأذن له لم يضمن ، وان ظن أنه طبيب وأذن له ضمن .

٣ — حاذق أذن له وأعطى الصنعة حقها ، لكن أخطأت يده وتعدت الى عضو فأتلفه ، يضمن ، لأنها جناية خطأ .

٤ — حاذق اجتهد فوصف دواء فأخطأ فى اجتهاده فقتل ، يضمن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ ــ حاذق أعطى الصنعة حقها فقطع سلعة بغير اذن يضمن .

٨ ــ ومن لوازم الخبرة نهى الاسلام عن التداوى بالتمائم والخرز والرقى المجهولة ، وكل ما يقوم به الأدعياء من المشعوذين والجاهلين ، واباح لذوى الخبرة مباشرة العلاج فيما يجيدونه من مثل العضد والحجامة والختان وما اليها . ويدخل فى مراعاة الخبرة عدم الاعتماد على مؤلفات مجهولة قد تنسب زورا لغير المتخصصين، مثل كتاب الرحمة فى الطب والحكمة ، الذى نسب الى السيوطى ، وهو من وضع الشيخ حكيم المقرى مهدى الصبرى « الطحاوى ــ مجلة الاسلام عدد ٣٣ السنة ١٥ فى ١٩٤٥/٨/٣ » .

ولأهمية الخبرة أجاز الاسلام مداواة أحد الجنسين للآخر عند الضرورة أو الحاجة ، وقد اشتهر من النساء أيام النبى صلى الله عليه وسلم كثير مثل رقية الأسلمية التى كانت لها خيمة فى المسجد تداوى فيها المرضى ، وكذلك أم عطية والربيع بنت معوذ التى قالت ــ كما رواه البخارى ــ كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نسقى القوم ونخدمهم ، ونرد القتلى والجرحى الى المدينة . وفى رواية : ونداوى الجرحى .

٩ ــ ومن لوازم الخبرة الأمانة والثقة والاخلاص ، ومن ذلك عدم العلاج بالمحرمات ما دام الحلال موجودا ، وفى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر يتداوى بها ، فقال « انها ليست بدواء ولكنها داء » وجاءت روايات تؤكد أن الله لم يجعل شفاء أمة النبى صلى الله عليه وسلم فيما حرم عليها ، مثل رواية الطبرانى وعبد الرازق « ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم » وفى المأثور النهى عن اكراه المريض على دواء يعافه ، فان الاستعداد النفسى له أثره فى الشفاء أو تخفيف حدة المرض .

١٠ ــ بعد ما تقدم نقول بمناسبة ما نشر وينشر من تحول بعض الناس من جنس الى جنس عن طريق العلاج الطبى ، والعمليات الجراحية . وأقربها مسألة طالب الطب بجامعة الأزهر سيد عبد الله ، الذى أحس منذ فترة طويلة بميول أنثوية وعولج بأدوية كثيرة وانتهى الأمر الى قيام أحد الأطباء وهو الدكتور عزت عشم الله الاخصائى بمستشفى امبابة بعملية جراحية له قضى بها على عضو الذكورة وعمل له فتحة تشبه الفرج ، وغير اسمه الى « سالى » وأصبح فى شكله الظاهرى أنثى . والموضوع ما يزال رهن التحقيق .

ان الذكورة لها أعضاؤها التى من أهمها القبل والخصية وما يتصل بهما من حبل منوى وبروستاتا ، ومن الآثار الغالبة للذكورة عند البلوغ الميل الى الأنثى ، وخشونة الصوت ونبات شعر اللحية وصغر الثديين ... وللأنوثة أعضاؤها التى من أهمها المهبل والرحم والمبيض وما يتصل بهم من قناة فالوب وغيرها ، ومن آثارها الغالبة عند البلوغ الميل الى الذكر ونعومة الصوت وبروز الثديين وعدم نبات شعر اللحية، والدورة الشهريه .

وقد يولد شخص به أجهزة النوعين ، فيقال له خنثى ، وقد تتغلب أعضاء الذكورة وتبرز بعملية جراحية وغيرها فيصير ذكرا يتزوج أنثى وقد ينجب ، وقد تتغلب أعضاء الأنوثة وتبرز بعملية جراحية وغيرها فيصير أنثى تتزوج رجلا وقد تنجب .

أما مجرد الميول الأنثويةعند رجل كامل الأجهزة المحددة لنوعه ، فهى أعراض نفسية لا تنقله الى حقيقة الأنثى ، وقد تكون الميول اختيارية بالتشبه فتقع فى دائرة المحظور ، وقد تكون اضطرارية يجب العلاج منها بما يمكن وقد يفلح العلاج وقد يفشل وهو مرهون بارادة الله سبحانه ، كما ان مجرد الميول الذكرية عند امرأة كاملة الأجهزة المحددة لنوعها ، لا تعدو أن تكون أعراضا لا تنقلها الى حقيقة الذكورة ، فتقع فى دائرة المحظورة ان كانت اختيارية ويجب العلاج ان كانت اضطرارية ، والحديث الصحيح نص على لعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء .

١١ ــ والجراحة التى أجريت للطالب / سيد عبد الله ، أضاعت عضو الذكورة ولم تكشف عن أعضاء أنوثة ، فأصبح المريض لا ذكرا ولا أنثى . ولن تتحقق ميوله الأنثوية باتصال جنسى مشروع ، والاسلام لا يوافق على اجراء هذه العملية ، حتى لو أذن فيها المريض ، فهو نفسه قد ارتكب اثما .

هذا وقد نشرت أخبار عن رجل تزوج وانجب ثم تحول الى أنثى تزوجت وانجبت ، فان صح هذا كان هذا الرجل مخلوقا بأعضاء الذكورة والأنوثة معا ، قويت الأولى فيه فتزوج امرأة ، ثم ضعفت وقويت الأخرى فتزوج رجل وانجب ، والله على كل شىء قدير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير آية

السؤال : ما تفسير قوله تعالى « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ، ذلك متاع الحياة الدنيا ، والله عنده حسن المآب » .

آل عمران : ١٤

جمعة نور عثمان
نجع حمادى

الجواب : تأتى هذه الآية عقب الحديث عن الذين فى قلوبهم زيغ ، والمغرورين بأموالهم وأولادهم كآل فرعون ومن قبلهم حتى حملهم ذلك على الكفر ، ومنهم مشركو مكة الذين قاتلوا المسلمين فى بدر وغيرها ، ألهتهم الدنيا عن الآخرة ، فكفروا وضلوا .

ومن الغرائز التى طبع عليها الانسان حب البقاء والتملك وحب الذات ، والأديان لم تنزل لمحاربة هذه الطبيعة التى لا دخل للانسان فيها والتى هى لازمة لعمارة الأرض ، ولكنها نزلت لترشد الى حسن استعمالها ، وتحذر من سوء استغلالها .

والتزيين لهذه الشهوات اما من الطبيعة الانسانية التى فطر عليها ، واما من الشيطان الذى يحاول اغواء الانسان وابعاده عن الطريق السوى ، وقد جاء القرآن منبها الى خطر النفس الأمارة بالسوء ، وخطر الشيطان فهو عدو مبين . وهو الذى قال لما طرده ربه من الجنة وحكم عليه باللعنة :

« رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين . الا عبادك منهم المخلصين » .

الحجر — ٣٩ : ٤٠

واخطر الشهوات المسيطرة على سلوك الانسان شهوة الفرج وشهوة البطن ، أى شهوة الجنس اللازمة لبقاء النوع ، وشهوة البطن اللازمة لبقاء الشخص ، وشهوة البطن طعام وشراب وما يتبعهما ، ويلزم لها المال بكل أنواعه ، والآية الكريمة موضوع السؤال ذكرت أهم هذه الشهوات وما يلزمها ، وتفصيلها يطول .

وحسبنا أن نذكر أن النساء على رأس هذه الشهوات للمتعة والنسل ، وأن البنين وهم ثمرة الشهوة الجنسية كان العرب يستكثرون ويعتزون بهم ، للدفاع والحماية وللمعونة فى تحصيل الخير ، ولامتداد ذكر الانسان بوجودهم ، وهم فى كل العصور من أهم ما تتطلع اليه النفس البشرية ، والله يقول :

« المال والبنون زينة الحياة الدنيا » .

الكهف — ٤٦

وانبه الى خطأ من يفهمون أن ذكر البنين بعد النساء يشير الى التمتع بهم على الوجه المحرم ، بل المقصود شهوة الاستكثار منهم للأغراض المذكورة .

والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة كناية عن كثرة المال والنقد الذى يساعد على اقتناء ما يتمتع به الانسان فى دنياه ، والخيل المسومة اى الراعية فى المراعى ، أو المعلمة لتعرف من غيرها ، والأنعام هى الابل والبقر والغنم ، والحرث أى الزرع ، وما ذكر فى هذه الآية يشمل كل الثروات ، البشرية والنقدية والحيوانية والزراعية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهى كلها متاع أى متعة فى الدنيا ، ولكن المؤمن الصادق الذى يعرف عاقبة هذه الحياة ، ويعلم أنها فانية وأن الدار الآخرة هى الباقية لا ينسى فى غمرة متعته الدنيوية أن يقدم للآخرة بشكر هذه النعم وتوجيهها الى الخير ، ففى الحديث « نعم المال الصالح للعبد الصالح » .

اسئلة منوعة

السؤال :

١ ـ لو سخر الناس ممن يتحدث اليهم حديثا علميا ماذا يفعل ؟

٢ ـ ما هو الخشوع لله ، وما تفسير قشعريرة الجسد عند معرفة الكرامات ؟

٣ ـ هل التحدث عن شخص حرام ؟

٤ ـ هل التمتع بالطيبات مع المحافظة على دفع الحقوق والزكاة لأصحابها يعتبر اسرافا ؟

٥ ـ هل لو بدأ احد المتخاصمين بمصافحة اخيه ظاهريا . ثم خاصمه بعد ذلك لمخالفة هل يصافحه مرة أخرى ؟

عزة عرفة ابو العلا
القاهرة

الجواب : بقدر ما استخلصته من الخطاب الطويل أقول :

١ ـ الصبر على سخرية الناس ان كانوا مخطئين من الفضائل ، ولك الخيار أن تقاطعى مجلسهم ، أو تصححى مفهومهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، وذلك أفضل لأنه أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وبخاصة اذا كان يرجى من وراء ذلك خير .

٢ ـ الخشوع لله يتمثل فى الاحساس بعظمته، والاخلاص له ، والرجاء فى ثوابه والخوف من عقابه ، والاحساس بالقشعريرة عند ذكر كرامات الأولياء ، أو سماع كلام الله ، أو حضور مجالس العلم ، دليل على طهارة قلبك ورجاء الخير منك **« انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا » .**

الأنفال ـ ٢

« الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله » .

الزمر : ٢٣

٣ ـ التحدث عن شخص ان كان بما يكرهه فهو حرام لأنه غيبة أو نميمة ان كان يراد به الوقيعة والاضرار ، أما ان كان الكلام فى حقه بما لا يكرهه فلا حرمة فيه ، وان كان بما يكرهه ويقصد به تحذير الناس منه فذلك من باب النصيحة ولا حرمة فيه ، والنية هى التى تعين ذلك ، وقد استشارت فاطمة بنت قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى زوجين تقدما لخطبتها فذكر عيوب كل منهما ، ونصحها بأن تتزوج غيرهما .

٤ ـ التمتع بالطيبات مع القيام بحقوق الله وحقوق العباد كما جاء به الشرع لا مانع منه ما لم توجد نية سوء كالفخر والخيلاء ، قال تعالى :

« ياايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين »

المائدة ـ ٨٧

والاعتداء يكون بالاسراف كما يكون بالفخر والمباهاة ، قال تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ

الأعراف — ٣١ : ٣٢

وفى المأثور : كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان سرف ومخيلة .

والاسراف هو تجاوز الحد فى التمتع بما ليس هناك حاجة له ، وأقل ما يعكسه على الانسان هو عدم اهتمامه بغيره ممن هم فى حاجة الى ما يزيد عن حاجته ، روى ابن ماجة فى سننه عن النبى صلى الله عليه وسلم « من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت » .

٥ — فى الحديث الصحيح « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذى يبدأ بالسلام » .

فالسنة البدء بالصلح حتى لو كان البادىء مظلوما . وأقل الصلح هو المعاملة الحسنة فى الظاهر فان انضم اليها نظافةالقلب كانت أحسن، وتمسك كل طرف بكرامته — بالمفهوم الذى يحدده — يباعد بين الناس ، فالأولى التغاضى عن ذلك من أجل المصلحة العامة ، اللهم الا اذا تمادى الظالم فى كبره واستغل العفو عنه والبداءة بالصلح استغلالا سيئا ، فمقاطعته تكون علاجا لكبره وطغيانه ، وهى مقاطعة لله والنية هى التى تحكم عليها ، على نحو ما قال الله للمسلمين وهم فى أوج عظمتهم وقوتهم :

« فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الأعلون والله معكم » .

محمد — ٣٥

ميراث

السؤال : توفيت امرأة عن زوج وأخ وأخت شقيقين ، فكيف يقسم الميراث ، ومن المسئول عن مصاريف علاجها ومصاريف جنازتها ؟

السيدة / م٠ م٠ ع — القاهرة

الجواب : مصاريف علاج الزوجة على الراى المختار للفتوى تكون على الزوج ، لأن ذلك هو مقتضى المعاشرة بالمعروف التى أمر الله بها فى القرآن الكريم ، أما مصاريف الجنازة فتحسب من تركة المتوفاة ، والباقى بعد ذلك يقسم على النحو الآتى : للزوج النصف فرضا لعدم وجود ولد للمتوفاة ، كما قال تعالى :

« ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد » .

النساء — ١٢

وللأخ والأخت الشقيقين الباقى تعصيبا وهو النصف ، كما قال تعالى :

« يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ، ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك ، وهو يرثها ان لم يكن لها ولد ، فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ، وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين » .

النساء — ١٧٦

وعليه فيقسم هذا النصف الباقى بين الأخ والأخت : للذكر مثل حظ الانثيين ، فالمسألة من ستة أجزاء للزوج ثلاثة ، وللأخ اثنان وللأخت واحد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره

حسين السكري

« ميلاد جديد »

فى كل يوم بل فى كل لحظة تلد النساء وتزدحم الشوارع والميادين والمنازل والطرقات بملايين الناس من البشر ، ولكن هناك ميلادا جديدا وفريدا فى نوعه ، انه ميلاد المصطفى — صلوات الله وسلامه عليه — لأنه ميلاد البشرية جميعها ، ميلاد الانسانية بأسرها ، ميلاد الحب والرحمة والعدل والصدق ، ميلاد القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة والمآثر الحميدة .. فمنذ أن أشرق ضياء محمد — صلى الله عليه وسلم — على الوجود ، والحياة قد لبست ثوبا جديدا قشيبا لم تعهده من قبل .. فقد كانت الحياة مظلمة قاتمة يسودها السلب والقتل والظلم والاستعباد ، تفشى فى الجزيرة العربية واد البنات وشرب الخمر وقطع الطرقات وفعل المنكرات وبات الناس جميعا فى هلع ورعب من جراء ما يحدث بينهم ما عدا القلة القليلة التى تملك زمام الأمور وهم السادة أصحاب الأمر والنهى والنفوذ والسلطان .. ولكن عناية الله — جلت قدرته — كانت أكبر من كل ما يراد بالانسانية من شرور فطلع على الناس بدر الرحمة وأهل عليهم كوكب الحق ، وكانت السماء قد ادخرته لهذا اليوم العصيب ، وأعدته ذلك الاعداد القوى السليم فشب منذ نعومة أظفاره وهو الصادق الأمين ، فلما اشتد ساعده أرسله الحق — سبحانه وتعالى — رحمة للعالمين ورسولا ونبيا للناس أجمعين ونزل قوله — تعالى « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ، انا كفيناك المستهزئين ، الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون »

الحجر ٩٤ — ٩٦

ومن هنا أخذت الحياة تسير سيرا حثيثا نحو الرشد والكمال والهدى والنور . فقد بدد النور ظلام الجهل والجهالة ، وانعدمت الفوارق الاجتماعية ، وزالت نزعة العصبية ، وأصبح الناس جميعا اخوة متحابين يسودهم الحب والرشاد الى يوم الدين ما داموا يتمسكون بدين الله وسنة رسوله الأمين الذى بهر الكون بميلاده الجديد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ مصطفى عبد الظاهر أبو عمرة — طما — جزيرة طما — عالية القراءات — معهد القراءات بسوهاج .

خواطر فى ذكرى المولد العظيم :

أرسل الينا القارىء الكريم تحت هذا العنوان يقول : لقد دار الفلك دورته ومضت الأيام تتلوها الأيام ، وانقضت الليالى تعقبها الليالى ، واهلت علينا ذكرى حبيبة الى قلوبنا ، مجيدة فى تاريخنا، عزيزة على نفوسنا .. تلك هى ذكرى المصطفى — صلى الله عليه وسلم — العاطرة ، نستنشق عبيرها ونتفيأ ظلالها ونستمتع بأريجها لأن مولده كان ايذانا بالنور الساطع الذى بدد ظلمات الجاهلية وعبادة الأوثان وقضى على الشرك والاباحية والطغيان ، وزلزل العروش العاتية، فقد كان بشيرا بقيام دولة عادلة وأمة راشدة، هى خير أمة أخرجت للناس ، ومن من الرسل أكمل هداية وأكثر نفعا واخلد رسالة من محمد ابن عبد الله الذى اختاره ربه واصطفاه ؟ وقربه اليه واجتباه ، وجعله رحمة للعالمين ، فالمجتمع الاسلامى قبل مولده — صلى الله عليه وسلم — كان يعانى من العلل والأسقام ، والانحلال والآثام والدنس والفجور ، اذ هبت عليه نسمات رقيقة يحيط بها طيف من السعادة تخبره بقدوم قادم يكرم الانسان ويحطم الشرك والأوثان ، وينادى فى الخلائق أنى رسول الله الى الناس كافة أخرجهم من الظلمات الى النور ، وانشر بينهم الحق والعدل والحرية والاخاء والمساواة حيث يقول الله — عز وجل :

« ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم » .

البقرة — ١٢٩

وفى آية اخرى يقول تعالى :

« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .

ولنا أن نتذكر تلك اللحظة السماوية الرائعة . لحظة أن هبط جبريل الأمين وانت فى الغار تتعبد يا رسول الله ليقرئك اول آيات القرآن الكريم :

« اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم » .

العلق ١ — ٥

ولقد صدقت يا نبى الله اذ تقول :

« أدبنى ربى فأحسن تأديبى » .

الصلاة والسلام عليك يا رسول الله .. نذكر أباك عبد الله الطيب الطاهر ووفاته عند اخواله فى يثرب من قبل أن تولد أنت فنلمس الحكمة الالهية حتى يتأسى بك كل يتيم ، ونذكر أمك الطيبة الطاهرة آمنة بنت وهب وكيف أعدتها السماء لتحمل أشرف مولود تباركت به الأرض، وسوف تظل ذكراك يا سيدى يا رسول الله على مدى الأجيال والدهور منارة للهداية الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

* * *

نعم يا عزيزى .. لقد كان مولد الرسول — صلى الله عليه وسلم — ايذانا بفجر جديد ، ولا جدال مطلقا فى أن الرسول — عليه الصلاة والسلام — كان مدينة كبيرة زاخرة بالرحمة والنور والعدل والحق وكل القيم الانسانية الفاضلة ، ومن أهم مآثره الحميدة التواضع والرفق والسماحة ولين الجانب وبشاشة الوجه وسمو الخلق ولقد وصفه الله — تعالى — قائلا:

« وانك لعلى خلق عظيم » .

وزكاه أكرم تزكية حينما قال :

« وما ينطق عن الهوى » .

فليتنا نتأسى به ونسير على دربه وننهل من معينه الفياض الذى لا ينضب أبد الدهر .

المحاسب رفعت عبد الوهاب المرصفى — ٤ ش رأفت

أحب الله :

تحت هذا العنوان أرسل الينا المحاسب الشاعر بتلك القصيدة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احب اللـــه فى الشـــــفق
احب اللـه فى الغســـــق
احب اللـه فى الاظــــلام
فى الاصـــــباح فى الألــق
أحب اللـــه فى الأفـــلاك
فى تســــبيحة الأفـــق
أحـــب اللـــه فى نفس
بدايتهــــا من العـــلق
أحـــب اللـــه فى جـــذع
يهيج بـــأروع الـــورق
أحب اللـه فى أمنـــيتـــى
وفى خـــوفى وفى قـــلقى
أحـــب اللــــه فى نفسى
وفى حســــنى وفى نسـقى
أحـــب اللـــه عـــن ورع
يقينى فتنـــة الفـــرق
أحب اللـــه لا رئيــــــا
ولـــكن حبـــه وثقى
فحب اللـــه فواحـــــا
بكل العطـــر والعبـــق
وحـــب اللـه فى الـــسكون
بشـــير الخـــير والغـدق
بربى لا هـــوى يســمو
لحـــب الآخـــذ المبقـــى
وحب المصـــطفى الهـــادى
محمـــد ســـيد الخــلق

***

حب الله يا أخى هو قمة العبادة لأنه الطـاعة الخالصة المجردة عن كل زيغ ، فالذى يحب الله عن يقين وعقيدة يتمسك بكل تعاليمه السمحة وينأى بنفسه عن كل الصغائر ولا يرضى لنفسه أن يكون موضع الشبهات لأن ايمانه بالله يحول دائما بينه وبين الرغبات والنزوات ، وحينئذ يكون العبد عبدا ربانيا لا تشغله ملذات الحياة الدنيا عن نعيم الآخرة وما فيها من سعادة دائمة .. وقصيدتك هذه تنم عن التامل الكامل فى بديع صنع الله — جلت قدرته — وما أضفاه على الكون من ابداع وجمال وجلال فجعلنا نهيم بقدرته ونسبح دائما بحمده فهو الخالق المنعم المتفضل فى كل وقت وحـين .

الطالب / وجيه أحمد سليم — كفر الشنهاب — كلية التربية بالمنصورة — قسم اللغة العربية .

العمـل عند الصـوفية :

يحدثنا الطالب عن العمل عند الصوفية فيقول: من الأفكار الخاطئة الشائعة عن التصـوف أنه يتعارض مع حياة الكسب والعمل ، وليس كذلك التصوف فهو منهج اسلامى لا رهبانية فيـه ، ومن هنا كان الصوفية أصحاب مهن وحرف ، وكان الجنيد صاحب تجارة وكذلك الشاذلى ، وقـد جاء رجل الى ابراهيم بن أدهم يسـأله : التاجر الصدوق أحب اليك أم المتفرغ للعبادة ؟ فقـال التاجر الصدوق أحب الى من المتفرغ للعبـادة لأن التاجر الصدوق يأتيه الشيطان من قبـل المكيال والميزان فيجاهده فله اذن فضيلة جهـاد النفس .. وجاء ابن عطاء الله السكندرى الى شيخه أبى العباس المرسى يريد التفرغ لصحبته ويترك طلب العلم فقال له أبو العباس (يا بنى نحن اذا صحبنا تاجرا لا نقول له أترك تجارتك وتعال ، واذا صحبنا نائب حكم لا نقول له اترك حكمك وتعال ، واذا صحبنا طالب علم لا نقول له اترك علمك وتعال ، وانما نقر كل واحـد فيما أقامه الله فيه) .

والصوفية فى ذلك يستمدون أفعالهم من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حيث يقـول : صلوات الله وسلامه عليه — « التاجر المسلم الأمين الصدوق مع الشهداء يوم القيامة » ولا ينافى التوكل على الله فى أمر الرزق وجود السبب ، وادب ذلك كله أن لا يحتجب المسلم فى طلب الرزق عن الله وعن العمل للآخرة لقول الله تعـالى : **« وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك »**.

القصص — ٧٧

ومفهوم العمل عندهم أن يكون لوجه الله ، ومن أجل الله ، وان يخلص العبد فى عمله لقول الرسول — صلى الله عليه وسلم — « **ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه** » ولا ينافى العمل مقام الزهد اذ الزهد عند الصوفى أن تكون الدنيا فى يده لا فى قلبه ، فالصوفية يرون العمل فضيلة والضرب فى الأرض مقاما محمودا لقول الله تعالى :

« **فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه** » .

فالعمل العمل شباب مصر فهو المفازة والنجاة والله يوفق ويعين انه ولى التوفيق وهو سبحانه القائل :

« **انا لا نضيع أجر من أحسن عملا** » .

* * *

لا شك أن العمل هو أحد الركائز الهامة التى تقوم عليها الحياة ، ولقد حض عليه القرآن الكريم والرسول العظيم لأنه يحفظ ماء الوجه ويصون الانسان عن ذل السؤال والصوفية قطعا ينهلون من ذلك النبع الصافى الذى جاء به رسول الانسانية — صلى الله عليه وسلم — فكيف يحرمون العمل أو يجعلونه معارضا للتصوف ؟ مع أن الله — تنزه فى علاه — يقول :

« **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون** » .

التوبة — ١٠٥

والرسول — عليه الصلاة والسلام — يحثنا على ذلك قائلا :

« **لئن ياخذ أحدكم حبله فى يده فيأتى بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه** » .

الأستاذ / محمد السيد ابراهيم بشار — كفر الشنهاب — مركز المنصورة — دقهلية .

الايمان باليوم الآخر :

كتب الينا القارىء يقول : ورد عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — انه قال عن الايمان عندما سئل فى ذلك « الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره .. وفى هذا الحديث اشارة واضحة الى أهمية الايمان باليوم الآخر ، واليوم الآخر فى الشريعة هو من لحظة الموت حتى يدخل الناس اما الى الجنة واما الى النار ، ثم يأتى بعد ذلك اما عذاب مقيم أو نعيم عظيم ، والايمان باليوم الآخر يتطلب أن يؤمن الانسان بالموت وأن الله — سبحانه وتعالى — سوف ينتزع الانسان من بين أهله ولا يتركه الا جثة هامدة لا تساوى شيئا ، هذا هو الانسان المادى الذى خلقه الله من التراب وأنشأه من العدم ، أما الروح التى كرمها الله فأمرها مردود اليه ، قال تعالى :

« **فأما ان كان من المقربين ، فروح وريحان وجنة نعيم ، وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين ، وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم** » .

الواقعة ٨٨ — ٩٤

فعلى الانسان أن يؤمن باليوم الآخر ويؤمن بحياة القبر الذى هو اما روضة من رياض الجنة واما حفرة من حفر النار ، ويؤمن بالنفخة الأولى التى سيصعق فيها كل شىء ويهلك ، ويؤمن بالنفخة الثانية التى سيبعث فيها كل شىء ، ويؤمن بالحساب وما يلاقيه من مصير بعد ذلك لقوله تعالى فى سورة الزمر :

« **ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون** » .

الزمر — ٦٨

ومتى تحقق هذا الايمان عاش العبد فى معية الرحمن ، فعاش فى دنياه فى أمان ودخل فى الآخرة جنة الرضوان .

* * *

حقا ان الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والايمان بالقدر فى كل أحواله هو جوهر العبادة ، لأنه التسليم المطلق والاذعان الكامل لله — سبحانه وتعالى — والاعتراف بالربوبية الخالصة التى لا يساورها شك ، ومتى تحققت هذه المرتبة العليا للانسان بات مطمئنا وأصبح ناعم البال وأمكنه أن يقتل فى نفسه كل الضغائن والشرور ويزرع بدلا منها الحب والسماح والرحمة واللين لأنه يعلم علم اليقين حينئذ أن مصيره الى زوال ، وأن هناك قدرة عليا ترقبه وتسيره وتتحكم فيه وتسيطر عليه وما هو الا مخلوق كسائر الخلق أجمعين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاســم : عبد الحفيظ بوقشور
الســن : ٢١ ســنة
المهنـة : طالب
الهواية : المراسلة
العنوان : ١٠١ سكن (ص.ب ١ بلــوك ١٠ بوحشرمة الطاهير جيجل ــ الجزائر)

الاسم : أيمن حسين صادق
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب بمدرسة الجبرتى
الهواية : المراسلة والاطـلاع الدينى وقراءة القرآن الكريم والرياضة
العنوان : ٦٦ ش فايدة كامل البساتين

الاســم : عبد الحميد خيرى عاشور
الســن : ٢٣ ســنة
المهنـة : طالب
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء
العنوان : بلبيس شرقية ــ شارع المطافى ــ بقالة حميدو

الاســم : هانى سعيد عوض شحاته
الســن : ١٦ ســنة
المهنـة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى والقراءة
العنوان : مدرسة منشية البطارى الهرم

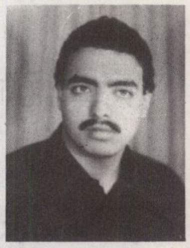

الاسم : خالد أحمد محمد على
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسـلة وقراءة الثقافة الاسلامية وكرة القدم
العنوان : ٥٩ شارع صبرى الطويل الوايلى الكبير ــ القاهرة

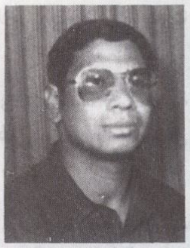

الاســم : جمال أحمد حماده أحمد
الســن : ٣٨ ســنة
المهنـة : مهندس زراعى
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : أسيوط ــ شارع الخلفاء خلف التجنيد منزل الحاج شعبان

الاسم : حامد محمد دويدار
السن : ٢٥ سنة
المهنـة : طالب
الهواية : المراسلة
العنوان : كفر كلا الباب ــ مركـز السنطة ــ غربية

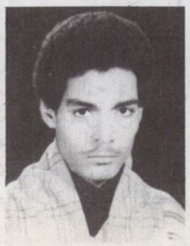

الاســم : جمعه نور عثمان
الســن : ١٩ ســنة
المهنـة : طالب
الهواية : قراءة القرآن والأحاديث الشريفة
العنوان : محافظة قنا مركز نجـع حمادى قرية هو بجوار مسـجد شورا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

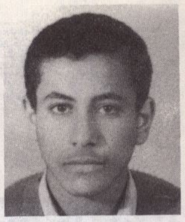

الاســم : حسام الدين عبد السلام عبد الغنى سليم
الســن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : طنامل الغربى — أجا — محافظة الدقهلية

الاسم : عثمان محمود عثمان عبد الكريم عاشور
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة
العنوان : ٥ ش الشرطة بركة الحاج — المطرية — القاهرة

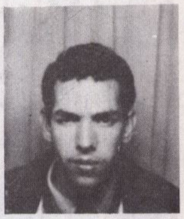

الاسم : عبد السلام بوالطمين
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب جامعى كلية العلوم الطبيعية
الهواية : مطالعة المجلات الاسلامية والتعاون مع الأصدقاء
العنوان : أولاد عسكر بوسيف ١٨٢٤٠ الطاهير جيجل — الجمهورية الجزائرية

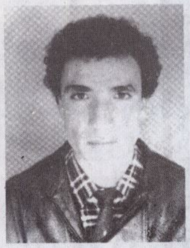

الاسم : عمر زغاد
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب
الهواية : كرة القدم — الموسيقى — قراءة المجلات
العنوان : ٢٧ شارع لمفهول يوسف — رجاحى دائرة رجاحى ولاية ميلة ٤٣٣٤٦ الجزائر

الاسم : عماد كامل محمد الصاوى
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوية عامة
الهواية : القراءة الدينية والملاكمة والمراسلة
العنوان : ج.م.ع. اسكندرية — ٣١ ش المقاولة — عرفان

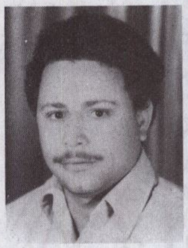

الاسم : شوقى ابراهيم محمد
السن : ٢٧ سنة
المهنة : مدرس رياضيات اعدادى
الهواية : قراءة الكتب الدينية والمراسلة
العنوان : مصر — محافظة قنا — دشنا — نجع عزوز

الاسم : محمد عبد الخالق محمد
السن : ٢٤ سنة
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة — الاطلاع
العنوان : محافظة القليوبية — شبين القناطر — المساكن الشعبية القديمة

الاسم : صلاح أبو النور صالح
السن : ٣٢ سنة
الهواية : القراءة والاطلاع والفن الميكانيكى
العنوان : منشأة رضوان — امبابة — جيزة

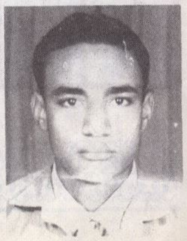

الاسم : عبد الحميد منصور الضوى أحمد
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : محافظة قنا — كرم عمران — العمارنة

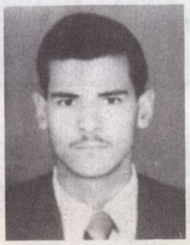

الاسم : عماد توفيق — مرسى شعلان
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : تل بنى تميم — مركز شبين القناطر — قليوبية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	ربيع الأول ١٤٠٩	اكتوبر ١٩٨٨	فجر ق	فجر س	شروق ق	شروق س	ظهر ق	ظهر س	عصر ق	عصر س	مغرب ق	مغرب س	عشاء ق	عشاء س
الأربعاء	١	١٢	٢٩	٤	٥٥	٥	٤١	١١	٥٩	٢	٢٨	٥	٤٥	٦
الخميس	٢	١٣	٢٩		٥٦		٤١		٥٨		٢٦		٤٤	
الجمعة	٣	١٤	٣٠		٥٧		٤١		٥٨		٢٥		٤٣	
السبت	٤	١٥	٣٠		٥٧		٤٠		٥٧		٢٤		٤١	
الأحد	٥	١٦	٣١		٥٨		٤٠		٥٦		٢٣		٤٠	
الإثنين	٦	١٧	٣٢		٥٩		٤٠		٥٥		٢٢		٣٩	
الثلاثاء	٧	١٨	٣٢		٥٩		٤٠		٥٥		٢١		٣٨	
الأربعاء	٨	١٩	٣٢		٠٠	٦	٤٠		٥٤		٢٠		٣٧	
الخميس	٩	٢٠	٣٣		١		٤٠		٥٣		١٩		٣٦	
الجمعة	١٠	٢١	٣٤		١		٣٩		٥٣		١٨		٣٦	
السبت	١١	٢٢	٣٥		٢		٣٩		٥٢		١٧		٣٥	
الأحد	١٢	٢٣	٣٥		٣		٣٩		٥١		١٦		٣٤	
الإثنين	١٣	٢٤	٣٦		٤		٣٩		٥٠		١٥		٣٣	
الثلاثاء	١٤	٢٥	٣٧		٤		٣٩		٥٠		١٥		٣٢	
الأربعاء	١٥	٢٦	٣٧		٥		٣٩		٤٩		١٤		٣١	
الخميس	١٦	٢٧	٣٨		٦		٣٩		٤٨		١٣		٣٠	
الجمعة	١٧	٢٨	٣٩		٦		٣٨		٤٨		١٢		٣٠	
السبت	١٨	٢٩	٣٩		٧		٣٨		٤٧		١١		٢٩	
الأحد	١٩	٣٠	٤٠		٨		٣٨		٤٦		١٠		٢٨	
الإثنين	٢٠	٣١	٤٠		٨		٣٨		٤٦		٩		٢٧	
الثلاثاء	٢١	اول نوفمبر	٤١		٩		٣٨		٤٥		٨		٢٦	
الأربعاء	٢٢	٢	٤٢		١٠		٣٨		٤٥		٧		٢٦	
الخميس	٢٣	٣	٤٢		١١		٣٨		٤٤		٧		٢٥	
الجمعة	٢٤	٤	٤٣		١١		٣٨		٤٤		٦		٢٥	
السبت	٢٥	٥	٤٤		١٢		٣٩		٤٣		٥		٢٤	
الأحد	٢٦	٦	٤٤		١٣		٣٩		٤٣		٥		٢٤	
الإثنين	٢٧	٧	٤٥		١٤		٣٩		٤٢		٤		٢٣	
الثلاثاء	٢٨	٨	٤٦		١٥		٣٩		٤٢		٣		٢٣	
الأربعاء	٢٩	٩	٤٦		١٥		٣٩		٤١		٣		٢٢	
الخميس	٣٠	١٠	٤٧		١٦		٣٩		٤١		٢		٢٢	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

المقال	الكاتب	الصفحة
□ كلمة التحرير	التحرير	١
□ حديث الشهر	بقلم رئيس التحرير	٢
□ مع القرآن الكريم		٥
● تفسير سورة الأنعام	الدكتور عبد الغنى الراجحى	٦
● خواطر قرآنية	الدكتور عبد الكريم دهينة	٩
● من القضايا العلمية فى القرآن الكريم	الدكتور أحمد بركات	١٢
□ « وانك لعلى خلق عظيم » فى ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم		١٧
● كيف نحتفل بالمولد النبوى الكريم	الدكتور محمد سيد طنطاوى	١٨
● لكى تكون الذكرى منهج حياة فاضلة	الدكتور السيد رزق الطويل	٢٢
● لماذا نحتفل برسول القرآن	الدكتور زكى مشعل	٢٧
● النبى الخاتم ورسالة الأخلاق	الأستاذ لطفى شاكر عجينة	٣١
● محمد رسول الله الى الناس أجمعين	الأستاذ أحمد حسن مسلم	٣٦
● ذكرى مولد الرسول	الأستاذ كامل أمين	٣٩
● مولد خير البرايا الشفيع	الأستاذ محمود شاور ربيع	٤٠
□ الحياة فى ظلال التشريع الاسلامى		٤١
● الدين واستقرار حياة الناس	الأستاذ محمد ابراهيم الخطيب	٤٢
● العبادات فى الاسلام	الدكتور عبد السلام محمد عبده	٤٦
● من خصائص التشريعات الاسلامية	الدكتور مصطفى أحمد أبو سمك	٥٠
● لنا فى رسول الله أسوة حسنة	الأستاذ محمد مرسى محمد	٥٥
□ حضارة الاسلام		٥٩
● ان الدين عند الله الاسلام	الشيخ ابراهيم الدسوقى	٦٠
● الترويح من منظور اسلامى	الأستاذ على القاضى	٦٩
● المسلمون أمة واحدة (٣)	المستشار عثمان حسين	٧٤
● تدريس الطب والعلوم باللغة العربية	الأستاذ ابراهيم أحمد البطاوى	٧٦
● بعض فرق الشيعة	الدكتور محمد ابراهيم الجيوشى	٧٩
□ أخبار ولقاءات	التحرير	٨١
□ مختارات من الصحف والمجلات	الدكتور أحمد عبدالرحيم السايح	٩٧
□ قطوف	اعداد حامد المرسى	٩٩
□ كتاب الشهر		١٠١
● فى السيرة النبوية	عرض وتقديم الدكتور محمد بهى الدين سالم	١٠٢
□ الدعوة والشباب		١٠٧
● أصول الدعوة من خلال القصة القرآنية	الدكتور محمود محمد عمارة	١٠٨
● الشرك كما تناوله القرآن الكريم	الدكتور عبد الحليم حفنى	١١٣
● من سلسلة جرائم البهائية	الدكتور سعد ظلام	١١٦
● قضية تعصب الفاطميين	الدكتور حسين دويدار	١١٩
□ الشعر الاسلامى		١٢١
● مولد النور	الأستاذ رشاد محمد يوسف	١٢٢
● مجد المسجد	الأستاذة سهام اسماعيل حجى	١٢٤
● ثورة الأحرار فى الوطن المحتل	الأستاذ عمر موسى البرعى	١٢٥
□ شخصيات اسلامية		١٢٧
● رفاعة رافع الطهطاوى	الدكتور السيد تقى الدين السيد	١٢٨
□ أنت تسأل والمفتى يجيب	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٣٢
□ مع القراء	يحرره حسين السكرى	١٣٨
□ بريد التعارف		١٤٢
□ مواقيت الصلاة		١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم
فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بالمطبوعات التى صدرت حديثا

◉ المنتخب فى تفسير القرآن الكريم

طباعة أوفست ٢ لون تجليد فاخر بصمة ذهب

◉ الأحاديث القدسية

جزءان فى مجلد واحد

◉ مساجد مصر وأولياؤها الصالحون

من الجزء الأول الى الجزء الخامس

◉ الفتاوى الإسلامية

من المجلد الاول الى المجلد الثالث عشر

مراكز البيع

القاهرة : ٣ شارع الامير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
الأسكندرية : فرع المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول

مطابع الأهرام التجارية - القاهرة - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle